وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية–قطب شتمة–
قسم العلوم الإنسانية
شعبة تاريخ

**عنوان المذكرة**

# بيان 10 فيفري 1943

# و تأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

الطالب :
صدام حسين عمامرة

إشراف الأستاذة :
شهرزاد شلبي

السنة الجامعية: 2014–2015م/1435–1436هـ

" وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلَا "

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمْ

(سُورَة الإِسْرَاءْ ، الآيَة 85 )

# الإهــداء

إلى كل من ضحى من أجل هذا الوطن .

إلى والدي حفظه الله و رعاه و أطال الله في عمره .

إلى والدتي أطال الله في عمرها .

إلى جميع إخوتي جعلهم الله سندا لي .

إلى أخواتي كل بإسمها جعلهم الله عونا لي .

إلى أصدقائي و زملائي الأعزاء كل بإسمه .

إلى جميع الزملاء بدفعة ماستر تاريخ معاصر – بجامعة بسكرة – .

إلى كل طالب و باحث علم أهدي هذا البحث المتواضع عرفانا و محبة .

عمامرة صدام حسين

# شكر و تقدير

الحمد لله وحده و أستعينه على ما رزقني به من نعمة ، و على أن أعانني على إنجاز هذا البحث و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه وسلم تسليما كثيرا .

في البداية أتقدم بخالص امتناني للأستاذة المشرفة على المذكرة "شلبي شهرزاد" تقديرًا على النصائح و الإرشادات التي قدمتها لي ، و التي بصّرتني بنور بصيرتها ، و صفاء فؤادها ، ووجهتني توجيه الأم لإبنها و الأستاذة لطالبها ، فلم تبخل عليا يومًا بنصائحها و توجيهاتها و كتبها ، رغم كثرة إلتزاماتها و مسؤولياتها .

كما أتقدم بالشكر الجزيل ، و عميق الإمتنان و فائق الإحترام و التقدير لكل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسي و توجيهي التوجيه السديد ، متمنيا لهم موفور الصحة ، و سعادة الدارين .

كما لا يسعني إلا أن أشكر في الختام كل من ساندني ووجهني أو كان سببًا في تسهيل إخراج هذا العمل إلى النور ، و أخص بالذكر عصام عديلة ، رشيد قاسم ، بوغزارة إبراهيم ، سرارية عبد الحكيم ، زغوان محمد ، تونسي محمد ... سدد الله خطاكم و أنار دروبكم من فيض إيمانه ووفقكم أحبتي .

والله ولي التوفيق

" إِنِّـــي رَأَيْـتُ أَنَّـــهُ لَا يَـكْـتُبُ إِنْسَـانـا كِتَابـا فِـــي يَـــومـِه إِلّا وَ قَـــالَ فِـــي غَـدِه ، لَـــوْ غَـــيـرَ هَـــذَا لكَـــانَ أَحْـسَـــن وَ لَـــوْ زِيـــدَ لَـكَـــانَ يُسْـتَـحْسَـن ، و ◌َلَوْ قَـدَّمَ لَـكَـــانَ أَفْـضَـل ، وَ لَـــوْ تَـــرَكَ لَـكَـــانَ أَجْـمَـلْ ، وَ هَـذَا مِـــنْ أَعْـظَـــمْ العِـبـَر ، و ◌َهُـوَ دَلِـيـلٌ عَلَـى إِسْـتِيـــلاَءْ الـــنُـقْـــص عَلَـــى جـُمْـلَـة الـبَّـــشَـر "

العِمَاد الأَصْفَهَانِي

# مـــقـــدمـــة

مـنذ أن وطأت أقدام الإستعمار الفرنسي أرض الجزائر و هو يمارس سياسة النهب و البطش والإستغلال بمختلف أشكاله وصوره ,وقد سعى من وراء ذلك إلـى محو و طمس الهوية والشخصية الوطنية ، وإزاء هذه السياسة الإستدمارية عمل الشعب الجزائري علـى التصدي لكل المحاولات التي ترمي إلى تذويبه و إنصهاره في الشخصية الفرنسية وتجسد موقف الرفض و الإستنكار خلال القرنين التاسع عشر و العشرين بسلسلة من الثورات و التنظيمات المختلفة من جمعيات و أحزاب .

و مع نهاية الحرب العالمية الأولى و خلال فترة الثلاثينات من القرن الماضي شهدت الجزائر أحداث و تطورات أسهمت بشكل أو بآخر في إنتشار الوعي السياسي لدى غالبية الجزائريين عموما و أطياف الحركة الوطنية خصوصا والتي حاولت من خلالها توحيد صفوفها و توحيد أهدافها ولو بشكل نسبي في وجه الإدارة الفرنسية . حيث كانت الحرب العالمية الثانية فرصة للسلطات الفرنسية كي تكبل الجزائريين بمجموعة من الإجراءات كان أهمها تضييق الخناق على رؤساء الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في عهد حكومة فيشي .

ونتيجة لسياسة فرنسا القمعية و تنكيلها بالوطنيين بدعوى حماية الجبهة الجزائرية في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم ، توجه الوطنيون لمعسكر الحلفاء بغرض تحقيق مطالبهم الخاصة بتقرير المصير .

**أسباب اختيار الموضوع :**

إن دراسة الأحداث التاريخية لا بد لها أن تنطلق من التفاصيل الجزئية لإظهار الحقائق التي لا يمكن التطرق لها عندما تكون الدراسة عامة ، لذا و إنطلاقا من ذلك تتشكل نواة كتابة التاريخ الوطني , التي مازالت أغلبها مدونة بأقلام أجنبية ولم تنصفه تمام الإنصاف ، و لأنه تعرض للتشويش و المغالطة من قبل الإدارة الإستعمارية ، و من أسباب إختيارنا بيان 10

فيفري 1943 و تأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية موضوعا للدراسة ، بالنظر إلى عاملين أساسين :

أولا : الـرغـبة في التـعرف عـلى الـدور الذي لعـبه هـذا البيان في تكريس الوحدة السياسية بين أطياف الحركة الوطنية .

ثانيا : قلة المراجع التي تـطـرقت لهذا الـموضوع بالـدراسة ، وإن وجـدت فـإنها تـدرس ضـمن موضوع ما .

– التـغـييرات الـتي شهدتـها الحـركة الوطنـية خـلال فترة الثلاثينات ووصـول تأثيرها جميع ربوع الوطن.

– إبراز أهم المحطات التي سبقت إصدار البيان منذ إندلاع الحرب العالمية إلى غاية 1945 و كيف تفاعلت مع الأحداث ، و كيف أثرت فيها و ساهمت في تطورها .

– إبراز الدور الذي لعبه ميثاق الأطلسي في تكريس فكرة تقرير المصير .

– إبراز دور نزول الحلفاء أرض الجزائر في 22 ديسمبر1942 و مساهمته في إصدار البيان.

– توضيح التأثيرات التي شهدتها الحركة الوطنية إزاء إصدار البيان .

– قلة الدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت هذا الموضوع .

**الهدف من إختيار الموضوع :**

– إبراز وتسليط الضوء على جانب كان له الأثر البالغ في الحركة الوطنية الجزائرية .

– محاولة الوقوف و التعرف على أهم المحطات و المراحل التي سبقت إصدار البيان ، من خلال التطرق إلى جهود فرحات عباس في ذلك .

– محاولة المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية المتواضعة في نشر الوعي التاريخي .

– تحديد آثار البيان على المجتمع الجزائري .

– فضح السياسة الإستعمارية الفرنسية .

**إشكالية البحث :**

لقد شهدت الحركة الوطنية الجزائرية نوعا من التشتت بين أطيافها السياسية،وذلك بسبب إختلاف مواقفها من الحرب ، و سعيا منها للم الشمل و توحيد الصفوف , أطلق فرحات عباس مشروعه الوحدوي بعد أن قطع شوطا شاقا من أجل تجسيده ، و في ظل هذا الثقل يمكننا طرح الإشكالية التالية :

– كيف ساهم بيان 10 فيفري 1943 في توحيد صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ؟

وعليه تتدرج مجموعة من التساؤلات الفرعية .

– كيف ساهم نزول الحلفاء في إصدار البيان ؟

– ما محتوى البيان ؟

– وما مدى تأثير البيان على الحركة الوطنية الجزائرية ؟

**منهجية البحث :**

لقد لعب بيان 10 فيفري 1943 دورا هام في تاريخ الجزائر و الحركة الوطنية الجزائرية من خلال الأحداث و التأثيرات التي شهدتها إزاء إصدار هذا البيان ، و إن هذا البحث يحتاج إلى تضافر جهود الباحثين لكشف الحقائق و لتصويب الأحكام الخاطئة و بأسلوب موضوعي ، وعلى هذا الأساس تم الإعتماد على منهجين:

**المنهج الوصفي** : والمتمثل في جمع المادة ووصفها وإستعراض الأحداث التاريخية التي تزامنت و نزول الحلفاء .

**المنهج التحليلي** : و الذي إعتمدنا فيه على تحليل بنود هذا البيان و التعليق عليه للوصول بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا للأحداث .

**خطة البحث :**

قسمت بحثي إلى مقدمة وأربعة فصول و خاتمة ، جاء الحديث في الفصل التمهيدي على أوضاع الجزائر من 1919 تزامنا و ظهور الحركة الوطنية إلى 1939 وبداية الحرب العالمية الثانية التي كان لها دور كبيرة في بلورة الوعي لدى الحركة الوطنية .

حيث تطرقنا إلى الأوضاع السياسية ، و التي شهدت مجموعة من النشاطات و المؤتمرات بالإضافة إلى تأسيس الأحزاب ، ثم تحديد الأوضاع الإجتماعية والثقافية المتدهورة للجزائريين ، بالإضافة الى شرح الأوضاع الإقتصادية .

و تطرقت في **الـفصل الأول** إلى الظروف الممهدة لإصدار بيان 10 فيفري 1943 ، حيث تناولت فيه الظروف الداخلية ، و تـندرج تحـتها السـياسة الفرنسية تجاه النشاط السياسي للجزائريين ، كما تناولت فيه رسالة فرحات عباس للماريشال بيتان 1941 ، بالإضافة إلى نزول الحلفـاء بالـجزائـر والمذكرة المقدمة لهم، ثم تطرقت إلى الظروف الخارجية و تمحورت حول ميثاق الأطلسي و فكرة تقرير المصير .

**أما الفصل الثاني** فتناولنا فيه بيان 10 فيفري 1943 ، ثم قمت بدراسة البيان و تحليله ، كـما تطرقنا الى ملحق البيان الصادر في 26 ماي 1943 ،وإستخلصنا في الأخير ردود الفعل .

**أما الفصل الثالث** فتطرقنا فيه إلى تأثير البيان على الحركة الوطنية الجزائرية بجميع مكوناتها الإصلاحية و الإدماجية و الإستقلالية .

وفي الخاتمة حاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال إبراز دور بيان فيفري 1943 على الحركة الوطنية الجزائرية ، وأهم الإنجازات التي حققها .

**دراسة المصادر و المراجِع :**

– أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، و الذي تطرق فيه إلى العناصر الكبرى في تاريخ الجزائر ، بداية من تعريف البلاد الجزائرية ، من سواحل و مساحة و صحراء ، بالإضافة إلى دراسة شاملة لسكان القطر الجزائري من أمازيغ و يهود ، كما تطرق فيه إلى الوندال و الروم و الحماديين و حتى الرستميين ، وصولا إلى الإستعمار الفرنسي و بروز نشاط الحركة الوطنية و المقاومة الجزائرية و حتى الثورة الكبرى .

– فرحات عباس : **ليل الاستعمار** ، هذا الكتاب عبارة عن مذكرات كتبها بعد خروجه من رئاسة الحكومة المؤقتة و إنتقاله إلى الغرب ، و فيه عاد إلى ماضيه ، حيث كتب عن المراحل التي مر بها نضاله ، ومحاولا إعطاء تفسير لتاريخ الجزائر .

– مومن العمري : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني** ، حيث يقدم هذا الكتاب اطروحات طرحها المؤرخون الوطنيون والأجانب ، وما سجلته ذاكرة المعاصرين سواء من الذين ساهموا في صنع الأحداث و بلورتها أو من الذين واكبوها عن كثب منذ فجر الحركة الوطنية حتى إسترجاع الإستقلال الوطني .

– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية** ،الجزء الثالث ،والذي تطرق فيه للفترة الممتدة من 1930 حتى 1945 ، و ظهور الأحـزاب و كـفاحها ضد الإحـتلال الفرنسي ، كما تطرق للأساليب الفرنسية المتبعة في التضييق عليها .

**صـعوبـات البـحـث :**

لا يخلو أي بحث من الصعوبات و العراقيل لكن أغلبها ذات طابع روتيني تعترض سبيل كل باحث أكاديمي ، وخاصة في حقل الدراسات التاريخية فهي كثيرة التشابك و التعقيد .

وعموما فإن أهم صعوبات البحث تجلت في :

تشتت المادة التاريخية وهو ما جعل عملية التنقيب عنها أمرا صعبا ،فضلا عن تنوع و تضارب في المادة التي تغطي مختلف جوانب البحث .

قلة المصادر المتخصصة في الموضوع والتي كانت كتابات عامة،لا تغوص في قلب الموضوع و إنما تتطرق إليه كنقطة بارزة أدت إلى جملة من التحولات .

ورغم الصعوبات ، فلا يسعني إلا أن أتمنى أن يكون هذا البحث قد أزال اللبس عن بعض الأمور ، و فتح المجال للخوض في مثل هذه المواضيع .

# الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر من 1919 – 1939

**أولا** : الأوضاع السياسية

**ثانيا** : الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

**ثالثا** : الأوضاع الاقتصادية

تعد هذه الفترة من تاريخ الجزائر من الأهمية بما كان ، حيث أنها تمثل الجسر التاريخي الذي يربط أصول الحركة الوطنية الجزائرية، وبين انطلاقتها بشكل رسمي حاملا معه سمات عديدة، حيث إعتمدت عند بدايتها على الضغط السياسي والإبداع الثقافي، كما أيقن الجزائريون مع بدايات القرن العشرين أن هناك عملا آخر يجب القيام به وهو مقاومة الإستعمار عن طريق التعبئة الشعبية والعمل القاعدي، من أجل النهوض بالمجتمع مرة أخرى.

## المبحث الأول: الأوضـــاع الســياسيـــة

**1.تأسيس نجم شمال إفريقيا :** يعتبر نجم شمال إفريقيا حزبا سياسيا وطنيا مرموق[1]، ظهر نتيجة للسياسة التي طبقتها الإدارة الإستعمارية مع إنتهاء الحرب العالمية الأولى، فكان سبيلهم الهجرة إلى فرنسا بعد أن ضاقت بهم سبل العيش[2]، حيث تركزت مراكز عملهم هناك في المصانع و المناجم، حيث أخذت أعدادهم في التزايد حتى بلغت 100ألف عامل خلال سنة 1924، و هو الأمر الذي شجعهم على تكوين طبقة عمالية[3] إنتشرت في مختلف المدن الفرنسية بمرور الوقت، حيث إحتك هؤلاء العمال بعمال ومجندين من تونس و المغرب، فقاموا بتأسيس جمعية نقابية تدافع عن حقوقهم وتطالب بإستقلال بلدانهم الشمال إفريقية[4]، وقد تمثلت أبرز مطالبها في:

- إلغاء قانون الأهالي التعسفي [5] .

---

[1] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 ، ص288.

[2] أحمد أبو جزر: العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 115 .

[3] عمار بوحوش : المرجع نفسه ، ص288.

[4] يوسف مناصرية : الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919 – 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ص71 .

[5] **قانون الأهالي** : صدر في 26 جوان 1881 وهو مجموعة من النصوص وضعتها الإدارة الفرنسية من أجل إخضاع السكان المسلمين لسلطتها وبقيت سارية المفعول إلى غاية 1944.ينظر. أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، ج3 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 273 .

- المساواة في الرواتب بين العمال دون تمييز.

- إرتقاء الأهالي إلى جميع المناصب العامة [1] .

- العفو العام عن كل المحكومين السياسيين المعتقلين.

تم إطلاق " نجم شمال إفريقيا" كإسم له[2]، حيث تأسس بصفة رسمية في 15 جوان1926 بباريس، وأسندت قيادته للتونسي الشاذلي خير الدين و يشاركه الحاج عبد القادر، و لإنشغال هذا الأخير أسندت القيادة لمصالي الحاج[3] . وقد شارك النجم في مؤتمر بروكسل 1927 حيث إعتبر منعرجا حاسما في تاريخه و ذلك لتأثيره الكبير من خلال التعريف بالقضية الجزائرية على المسرح الدولي. إذ إستطاع النجم في غضون سنوات قليلة أن يقوم بنشاطات هامة أزاحت الركود السياسي وذلك لتبنيه أفكار وطنية ثورية [4] .

## 2. جـمعية العلمـاء المسلمين 05 ماي 1931 :

تميز مطلع العقد الثاني من القرن الماضي بظهور حركة ثقافية وفكرية في الجزائر، كان من أبرز وأهم محطاتها تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الـتي لعبت دورا مـعتبرا خلال الثلاثينيات، منتهجة أساليب متعددة لتحقيق أغراضها في "تثقيف" المسلمين الجزائريين، و بذلك عرفت مدينة الجزائر حركية جديدة [5]. وقد إعتبر تأسيس الجمعية ردا على الإحـتفال

[1] كمال بوقصة : المصادر الوطنية الجزائرية إلى منبع الوطنية الجزائرية الشعوبية ، تر: ديمشيل سطون ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005 ، ص 369 .

[2] أحمد سيعود : العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق للطباعة و النشر والتوزيع، ص24.

[3] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 182 .

[4] جيلالي صاري و محفوظ قداش : المقاومة السياسية 1900-1954 ، الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري- تر : عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص 61 .

[5] محمد خير الدين : مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج1 ، مطبعة دحلب ، الجزائر، 1985 ، ص 110 .

المئوي على إحتلال الجزائر، وردا كذلك على الـمؤتمر الإستعماري الـمسيحي ، الذي دعا إلى إنعقاده في 1930/07/05 بالعاصمة وحضره مئات الـمشاركين من رجـال الدين و القساوسة المسيحيين من شتى البلاد، و أعلنوها صليبية من جديد[1] . لكن العلماء المصلحين العائدين من المشرق بنظريات وأفكار معادية للإستعمار باغتوا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تأسست في 05 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة .

حيث قال الإبراهيمي [2]عن ميلاد جمعية العلماء: " تكونت في شكلها القانوني أواسط عام 1931 م وكان الله جاعلها تنقيصا للإستعمار، فقد كانوا منتشين من شدة الفرح لمرور مئة سنة على إستقرارهم في الجزائر، حيث قضوا السنة الأولى في مهرجانات صاخبة ، دعي إليها العالم كله، فما لبى إلا قليل، فما دخلت السنة الثانية حتى تفاجئوا بتكوين جمعية العلماء المسلمين في غمرة من إبتهاج الأمة بهذا المولود الجديد "[3] .

وقد إجتنبت جمعية العلماء خلال إجتماعها التأسيسي طريق الترشيح متبعة طريقة إقتراح أعضاء المجلس الإداري والتصويت على هذه الأسماء[4]، حيث لم تتبع في تكوينه لا على الإنتخاب السري ولا العلني ، وقامت بعرض أسماء مهيمنة على الحاضرين ، فكانت النتيجة أن وافق الجميع على الأسماء المقترحة الـتي أصبح أصحـابها يـشكلون الـمجلس الإداري ، و قد

[1] عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار البعث للنشر، قسنطينة، الجزائر، 1981، ص91 .

[2] **البشير الإبراهيمي** : ولد بأولاد براهم قرب سطيف بتاريخ 14 جويلية 1889 ، تلقى دراسته على يد أبيه و عمه ، هاجر إلى المشرق العربي سنة 1911 ، أتم دراسته العاليا في المدينة المنورة و إنتقل إلى دمشق ، و لما توفي إبن باديس إنتخب رئيسا للجمعية وهو بمنفاه في أفلو. توفي في 20 ماي 1965 على إثر مرض ألم به. ينظر : محمد الحسن فضلاء : من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج1 ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، ص 11 .

[3] أحمد طالب الإبراهيمي : آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، 1997 ، ص164 .

[4] الشهاب ، ج6 ، م 7 جوان 1931 ، عن وزارة الشؤون الدينية ، آثار الإمام عبد الحميد إبن باديس ، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ج4 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية ، ط1 ، 1985 ، ص155 – 160 .

إنتخبت الهيئة إبن باديس غيابيا لرئاسة الجمعية و الإبراهيمي نائبا عنه[1].

أما الأهداف التي كانت ترمي إلى تحقيقها فقد لخصها إبن باديس بقوله:" القرآن أمامنا، و السنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا، و خدمة الإسلام و المسلمين، وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا "[2] .

أما فرحات عباس[3]: فأكد بأن أهدافها تكمن في تجديد الإسلام، والصراع ضد المرابطين أداة الإستعمار[4] .

- إحياء اللغة العربية وثقافتها والعمل على نشرها في البلاد.
- العمل في طريق خفي تحت ستار تعليم الدين والوعظ والإرشاد من أجل القضاء على السياسية الفرنسية والتنصير والتجنيس والإدماج.
- المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية و الحضارية والدينية والتاريخية و الوطنية ومقاومة سياسة الإحتلال الرامية إلى القضاء عليها [5].
- محاولة إسترجاع إستقلال الجزائر، وتكوين دولة عربية إسلامية، فقد أعلن إبن باديس أن الهدف من وجود الجمعية هو ضمان الشخصية الجزائرية [6].

---

1 13 عضو: عبد الحميد بن باديس ، محمد البشير الإبراهيمي ، الطيب العقبي ، محمد الأمين العمودي ، مبارك الميلي ، إبراهيم بيوض ، المولود الحافظي ، مولاي بن الشريف ، الطيب المهاجي ، السعيد البحري ، حسن الطرابلسي ، عبد الحق القاسمي ، محمد الفصل التراتقي .

2 أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 89 .

3 **فرحات عباس** : من مواليد أكتوبر ببني عاقر قرب الطاهير، بدأ التركيز عليه بعد مقولته المشهورة ، كانت له إسهامات كبيرة خصوصا بعد ح.ع.2 أهمها تأسيس أحباب البيان والحرية 1944م ، بالإضافة إلى منصبه كرئيس للحكومة المؤقتة ، توفي بالجزائر يوم 24 ديسمبر 1985 . ينظر: محمد الميلي : فرحات عباس بين باريس والقاهرة ، مجلة الحدث العربي و الدولي ، العدد 24 ، طبع مجموعة كورلي ، باريس ، 2002 ، ص 44 .

4 أبو القاسم سعد الله : المرجع نفسه ، ص 90 .

5 رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الجزائرية ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1985 ، ص189 .

6 أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 92 .

### 3 الحزب الشيوعي الجزائري:

أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعا له بالجزائر إبتداءا من عام 1924 ، و ظل تابعا له لمدة إثني عشرة سنة،كما كان مكونا من العمال الجزائريين والأوروبيين[1].أسس الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة 1935 على أنقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي ، حيث وضع في مناصب القيادة مناضلين مثل أوزقان عمار[2]، وتكونت خلايا متعددة في الجزائر، كان بعضها جزائريا خالصا وكان بعضها الآخر من الأوروبيين والجزائريين[3].وقد زادت أهمية الحزب الشيوعي على إثر إزدياد عمله النقابي وفي لجان المواجهة الشعبية.

### 4.حزب الشعب الجزائري:

في يوم 11 مارس 1937 قرر مصالي الحاج إنشاء حزب وطني جزائري جديد يجسد نفس المبادئ التي قام عليها حزبه المنحل نجم شمال إفريقيا، حيث أصبح يحمل إسم حزب الشعب الجزائري[4]، فكان هذا الحدث من أعظم حوادث تاريخ الجزائر الحديث ، حيث طبع حزبه حزبه بالطابع الإستقلالي الثوري، و قد إستجاب الشعب لنداء هذا الحزب إستجابة منقطعة النظير[5].

---

[1] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ إلى 1962 ، ج1 ، دار المعرفة للنشر، الجزائر، ص 366.

[2] **أوزقان عمار** : ولد بالجزائر العاصمة في مارس 1910 ، تلقى تعليمه بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه ، وفي سنة 1926 أنشأ فريقا نقابيا بمصالح البريد ثم إنضم بعدها إلى حركة الشباب الشيوعي ،وفي سنة 1955 إنضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني حيث كان من بين محرري أرضية مؤتمر الصومام ،توفي سنة 1981 في 05 مارس بالجزائر. ينظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962 )، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 51 .

[3] عز الدين معزة : فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899- 1985 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص136.

[4] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 304.

[5] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع ، مصر ، ص171.

كما أنشأ الحزب أول جريدة له باللغة العربية في الجزائر بعنوان "الشعب" ، بالإضافة إلى جريدة "الأمة" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية في باريس . كما قام الحزب بمظاهرات كبيرة في 14 جويلية 1937 رافعين العلم الجزائري و مرددين نشيد فداء الجزائر روحي و مالي لمؤلفها مفدي زكرياء ، شعارهم المعتاد برلمان جزائري و الحرية للجميع و الأرض للفلاحين [1] . و مدارس عربية، وإحترام الدين الإسلامي[2].

كما إختار مصالي شعار جديد للحزب وهو " لا للإدماج، لا للإنفصال، لكن نعم للتحرر"[3]. أما بنيامين سطورا فقد أورد أن الشعار كان " من الشعب و إلى الشعب"[4]. وفي نظر مصالي الحاج أن الحزب إذا كان منفصلا عن القوة الحية لا يستطيع أن يواجه قوة المحتلين، فإتحاد النخبة مع الشعب يكون قوة فعالة ضد أصحاب المصالح من المحتلين، حيث يقول:" لكي ننتصر يجب أن نعتمد على الشعب، الأسواق، المقاهي، والأكواخ هي ميادين المقاومة " .

أما أهداف الحزب و مبادئه فتمثلت في: المساواة والحرية السياسية ، الخبز، الأجر الأدنى ، التعليم باللغة العربية[5] ، حرية الديانة ، الصحة الاجتماعية ، الأخوة الإنسانية [6] .

## المبحث الثاني: الأوضـاع الاجتماعية و الثقافية:

### 1.الأوضاع الاجتماعية:

[1] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 144 .

[2] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 1919- 1939 ، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 757 .

[3] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 305.

[4] Benjamin Stora, Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérien, ed, Casbah, 1995, p : 91.

[5] عز الدين معزة : المرجع السابق ، ص 135 .

[6] أحمد عبيد : التماثل والإختلاف في حركات التحرر المغاربية ، دار إبن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص131.

تميزت الأوضاع في هذه الفترة بالسوء الذي أثر سلبا على أفراد المجتمع ، وذلك راجع للإستغلال الكبير للخيرات الإقتصادية من طرف السلطات الإستعمارية [1] ، كما شهدت الجزائر تنوع كبير من حيث التركيبة السكانية ، حيث إنقسم المجتمع في هذه الفترة إلى [2]:

**أ. السكان الأصليين** : حيث أطلق عليهم الإستعمار الفرنسي تسمية الأهالي كما سلط عليهم كل أنواع القهر و الدمار وأخرجهم من ديارهم وجردهم من ممتلكاتهم ، وسد أمامهم سبل العيش[3] . كما سعى الإستعمار إلى تمزيق القبائل وتفكيك النظام الإجتماعي فيها وتحويل الكتلة القبلية فيها إلى مجموعة أسر وأفراد متخاصمين و متشاحنين[4] .

**ب. السكان المستوطنين** : وهم الجالية الأوربية ، حيث جمع الإستعمار عند إحتلاله للجزائر الجنود المرتزقة و خريجي السجون و ذوي السوابق العدلية من كافة أوربا ، حيث بدو فرنسيين تارة ومتشردين تارة أخرى ، حيث إنقسموا إلى أبناء فرنسا الأصليون ، و أجانب من إسبانيا و إيطاليا وغيرهم الذين أحرزوا الحقوق الفرنسية بواسطة التجنيس[5] .

**جـ. فئة اليهود** : حيث كانوا فئة قليلة نشيطة تقدر بحوالي 130 ألف، سيطروا على مناصب هامة في الدولة و كانوا منقسمين إلى : كبراء اليهود في المدن الساحلية ، يهود الطبقة الوسطى بالمدن الداخلية ، ويهود القرى الصغرى وأراضي الجنوب[6] .

كما إنعكست السياسة الفرنسية على الشخصية القومية للجزائر، والتي أصبحت هدفا رئيسيا بقصد القضاء عليها نهائيا، حيث تصبح الجزائر حقيقة و واقعا تمثل جزءا لا يتجزأ من فرنسا [7]. حيث إستعمل في ذلك جملة من الأساليب منها النفي الجماعي، حيث تشهد السجلات

---

[1] مومن العمري : المرجع السابق ، ص 43 .

[2] الهادي أحمد تمام درواز: الولاية السادسة التاريخية ، تنظيم ووقائع ، 1954–1962، دار هومة ، الجزائر، 2008، ص21.

[3] رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الجزائرية ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981 ، ص90 .

[4] بسام العسلي : المجاهدون الجزائريون ، ط2 ، دار النفاش ، لبنان ، 1986 ، ص124 .

[5] أحمد توفيق المدني : المرجع السابق ، ص 204 .

[6] ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر، منشآت المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص 78 .

[7] رابح تركي : المرجع السابق ، ص 116 .

السجلات على إجبار الجزائريين( رجالا و نساء) على مغادرة وطنهم و العيش بعيدا عنه ، فلم يسمح لهم بالرجوع إليه أبدا.

بالإضافة إلى مصادرة الأراضي والمنازل والممتلكات خصوصا الذين دافعوا عن وطنهم أو عائلاتهم أو حتى دينهم. كما تعرضوا لأشد أنواع المعاملة كأحكام الإعدام والسجن المؤبد و الأشغال الشاقة بالإضافة إلى الإعتداء على حرمات الموتى [1]، فقد ثبت أن مقابر المسلمين قد جرفتها الآلات وأقيمت عليها الطرق والمباني .

كما هدمت المساجد والمؤسسات الدينية و حولت إلى أغراض دينية غير إسلامية .

الإستيلاء على الأوقاف الإسلامية الكثيرة، التي كانت مصدرا لنشر العلم و إعالة الفقراء وتوفير التكافل الإجتماعي.

– فرض سياسة التجهيل المقصود التي دامت عشرات السنين .

– المعاملة غير الإنسانية بتسليط قانون الأهالي الإستثنائي .

– الإعتماد على سياسة فرق تسد في الهيمنة والتسلط على السكان[2] .

## 2. الأوضاع الثقافية :

ركزت فرنسا في هذا الجانب على التعليم ، كونه عنصر بارز في حياة الجزائريين ، حيث سعت إلى محو السمات المميزة للشعب الجزائري ، فهاجمت الثقافة العربية الإسلامية، و أرادت تحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية ، فأدى ذلك إلى إنتشار التخلف والضعف ، وظهرت بعد

[1] الفضيل الورتلاني : الـجزائـر الـثائـرة ، دار الـهـدى ، الـجزائـر، 2009 ، ص 192 .

[2] أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996 ، ص24.

ذلك فكرة نشر الحضارة في الجزائر والقضاء على الثقافة المحلية [1]، حيث قامت سياسة فرنسا على ثلاث أسس هي الفرنسة [2]، التنصير [3]، والإدماج [4] .

كما إستعملت في ذلك العنف و القوة [5]، فهدمت المدارس العربية و مُنع كل محاولة لبناء غيرها، وكان من أهم الوسائل التي إتخذها المستعمرون الفرنسيون لبلوغ ذلك [6] :

- محاربة التعليم العربي الإسلامي .
- تحديد عدد التلاميذ في مختلف مراحل التعليم .
- كما ركز الإستعمار الفرنسي على عدة وسائل من أجل تجهيل المجتمع الجزائري حيث قام بتشويه رسالة المساجد في الجزائر وذلك عن طريق نشر الفساد الديني على يد طائفة من الطرقيين الجهال الذين أشاعوا البدع والخرافات بين عامة المسلمين وإتخذهم الإستعمار كوسيلة لتحقيق مآربه [7] .

## المبحث الثالث: الأوضــاع الإقتصادية :

نظرا لأن الإستعمار الفرنسي في الجزائر كان إستيطانيا فقد حرص على الإستيلاء على الأراضي ، مما أدى إلى تدهور الشعب الجزائري إقتصاديا، بسبب إنتزاع ملكياتهم الزراعية و

---

[1] محمد بن شوش : التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، 2007- 2008 ، ص 56.

[2] **الفرنسة** : العمل بكل قوة و مكر على صبغ الجزائر أرضا وشعبا ومدن حضارية بصبغة فرنسية خالصة ، حتى تنشأ الأجيال الجزائرية الصاعدة في جو محيط فرنسي ، حيث تنسى بمرور السنين أصولها العربية وثقافتها الإسلامية.ينظر. رابح لونيسي و آخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 38 .

[3] **التنصير**: محاولة القضاء على الإسلام وثقافته و حضارته و أوقافه في الجزائر ، والعمل على صبغ الجزائر بصبغة مسيحية لاتينية خالصة ، حتى يتخلى الجزائريون عن معتقداتهم الإسلامية . ينظر . رابح لونيسي و آخرون : المرجع نفسه ، ص38 .

[4] **الإدماج** : إذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي العام و بذلك تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ، بعد أن يسلخ الجزائريون من دينهم و لغتهم و جنسيتهم و بالتالي من حضارتهم العربية الإسلامية. ينظر.رابح لونيسي و آخرون :المرجع نفسه ،ص38.

[5] رابح تركي : المرجع السابق ، ص 105 .

[6] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007 ، ص 06 .

[7] تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية و رؤساؤها الثلاثة 1931- 1956 ، ط1 ، الجزائر ، 2004، ص 88 .

الفلاحية ، و أرغم الجزائريين على بيع ما بقي منها بأيديهم نتيجة لإرهاقهم بالضرائب [1]، أما من حيث الزراعة فقد كانت المورد الرئيسي للبلاد ، إلا أنه في هذه الحقبة تظهر كعامل أساسي في بؤس الأهالي وهذا من خلال سياسة فرنسا في إنتزاع الأراضي الخصبة من السكان الجزائريين، وإعطائها للمستوطنين الأوربيين[2]. فبالنسبة للأراضي الخصبة الغنية الواسعة كانت تهتم بالزراعات الغذائية ، فقد أصبحت هذه الزراعة ثانوية ، وأصبحت زراعة الكروم أهم زراعة في الجزائر بعدما أصبحت هذه الأراضي ملك للمعمرين .

أما في الميدان الصناعي فلقد حارب الإحتلال تصنيع الجزائر حتى تبقى سوقا مفتوحة بلا حدود أمام فرنسا ، إذ أنها كانت ترتكز على خاصيتين أو نوعين من الصناعة آلية و يدوية . أما من حيث التجارة فقد سيرت لمصالح الإستعمار، حيث شكلت المواد الخام الأولية من حديد وفوسفات المصدر الرئيسي لصادرات الجزائر نحو الخارج، لتعود في شكل سلع تباع في السوق الجزائرية الذي أغلقته السلطات الإستعمارية في وجه سلع الدول الأخرى و إحتكرته لنفسها [3] .

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص 45.

[2] تركي رابح عمامرة : المرجع نفسه ، ص 85 .

[3] توفيق طلاس : أوضاع الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي ، دار إبن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011 ، ص75.

# الفصل الأول : الظروف الممهدة لإصدار بيان 10 فيفري 1943

**أولا : الظروف الداخلية .**

1 – 1 : السياسة الفرنسية تجاه نشاط الجزائريين

1 – 2 : رسالة فرحات عباس للماريشال بيتان 1941

1 – 3 : نزول الحلفاء بالجزائر و المذكرة المقدمة لهم

**ثانيا : الظروف الخارجية**

1 – ميثاق الأطلسي و فكرة تقرير المصير

## أولا : الظروف الداخلية :

### 1 – 1 : السياسة الفرنسية تجاه النشاط السياسي للجزائريين :

#### أ. حل نجم شمال إفريقيا :

ظهر النجم في بدايته على شكل جمعية تدافع عن مصالح بلدان شمال إفريقيا الثلاثة السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية ، لكن وجود مصالي الحاج على رأس إدارته جعلته يهتم أكثر بمصالح الجزائر[1] ، حيث طالب مصالي في خطاباته بإستقلال الجزائر صراحة و سحب قوات الإحتلال الفرنسية و تكوين جيش وطني ، كما طالب بمصادرة الملكية الفلاحية الكبيرة من يد كبار الإقطاعيين و المعمرين و توزيعها على الفلاحين ، مع إحترام الملكية الصغيرة [2]، و إلغاء قانون الأهالي و الإجراءات الخاصة ، ومنح الجزائريين الحقوق السياسية و النقابية مثلهم مثل الفرنسيين الموجودين بالجزائر، وتعيين برلمان جزائري تنتخبه الأغلبية مكان النواب الماليين .

كما كان النجم يهاجم السلطة الفرنسية بلهجة شديدة و ذلك عن طريق جريدته أقدام الشمال الإفريقي ، حيث كانت تفضح مساوئه ، كما إعتمد النجم على أسلوب التجمعات وإلقاء الخطب لنشر الدعاية في الأوساط العمالية ، و كانت موضوعات هذه التجمعات شرح وتوضيح أحداث الساعة ، حيث كان الهدف الأسمى من وراء ذلك هو تربية العمال الجزائريين في فرنسا للدفاع عن وطنهم الجزائر، والخروج من الأوضاع السيئة التي كانوا يعانون منها ، و تعليمهم أسلوب الإتحاد والتكاتف و إعدادهم لخوض المعركة الحقيقية ضد فرنسا [3].

---

[1] يوسف مناصرية : الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالميتين 1919– 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1998 ، ص72 .

[2] رابح لونيسي و بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989 ، ج1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص244 .

[3] إلياس أحمد : الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2008 ، ص47 .

ولم تكن الحكومة الفرنسية تملك وسيلة ضد نشاطات النجم هذه ، ومع ذلك أصدرت حكمها بحله في 20 نوفمبر 1929 ، بتهمة المس بوحدة الوطن وطاردت أعضاءه ، ولكن هذه العمليات القمعية لم تزد مناضلي النجم إلا تمسكا بمبادئهم ، فواصلوا العمل سرا إلى غاية 1933 ، حيث ظهر النجم بوجه جديد تحت إسم جديد أيضا هو النجم المجيد[1] .

و جاء برنامجه هذه المرة أكثر وضحا و أقرب من الأول إلى طموحات الشعب الجزائري. حيث عقد أعضاء النجم المجيد مؤتمرا في 28 ماي 1933 أسفر عنه تطوير نظامه الإداري ، فصارت له هياكل تنظيمية واضحة . و خرج هذا المؤتمر بمطالب حددت فيها أهدافه و مذهبه و برنامج عمله الجديد ، الذي قسم إلى قسمين[2] :

القسم الأول: إهتم بالمسائل السياسية و العسكرية والإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية، فطالب بإلغاء قانون الأهالي و جميع الإجراءات الإستثنائية و إلغاء النيابات المالية ، على أن يحل محلها برلمان جزائري منتخب إنتخابا عاما ، و إلغاء البلديات المختلطة و المناطق العسكرية [3].

أما القسم الثاني فقد إهتم بالمطالبة بالعفو العام عن جميع المسجونين ، ومنح الجزائريين حرية الإنتقال إلى فرنسا و الدول الأخرى ، بالإضافة إلى إحترام تعاليم القرآن التي تحرم على المسلم محاربة أخيه المسلم .

و لقد لجأ أعضاء النجم إلى ممارسة نشاطات أخرى في الدفاع عن قضاياهم ، فأسسوا خلايا في باريس و وسعوا نطاق عملهم في مختلف المدن الفرنسية ، و راحوا ينظمون الحملات و التجمعات لشرح برنامجهم و توضيح أهدافهم أمام الجماهير. حيث كان مصالي الحاج زعيم النجم قد ترأس معظم التجمعات في باريس و غيرها [4] .

---

[1] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص 168 .

[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 76 .

[3] إلياس أحمد : المرجع السابق ، ص 79 .

[4] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919–1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص67.

ولم تكن الحكومة الفرنسية متخذة موقف المتفرج من هذه الأحداث ، بل شددت الحراسة على النجم . و كانت قد وجهت له عدة إتهامات منها تلقيه المساعدات المادية و المعنوية من الأمير شكيب أرسلان [1] .

وفي سنة 1934 إتهمت الحكومة الفرنسية السيد مصالي الحاج بتحريض العسكريين الجزائريين على الثورة ضد فرنسا ، فإعتقلته مع عدد كبير من أقطاب حركة النجم و حكمت عليهم بالسجن والغرامات . لكن المجلس القضائي أصدر قرار بإلغاء هذه الإجراءات بإعتبار أن هذه الأدلة غير كافية لإستئناف الحكم فيها [2]. و حقق النجم المجيد بعد ذلك شرعية الحركة وزاد نشاطه عن ذي قبل ، حيث هاجم أعمال الإستعمار الفرنسي في الجزائر و طالب من المسلمين أن يتخلصوا من الغزاة الفرنسيين ، وقد أدت هذه المواقف الصريحة وغيرها إلى إضطهاد النجم من جديد و إعتقال قادته [3] .

وقد عرفت الحكومة الفرنسية أن مطالب النجم تهدف إلى تحقيق إستقلال الجزائر الكامل، فأصدرت قرار حل النجم في 26 جانفي 1937[4] ووجهت له عدة إتهامات منها تعامله مع الفاشية و النازية ، لكن مصالي الحاج كذب كل هذه الإدعاءات و أكد أن النجم كان يريد التعاون بين الشعبين الجزائري و الفرنسي ولكن هذا التعاون يجب أن يقوم على إستقلال الجزائر[5] .

**ب. التضييق على جمعية العلماء المسلمين :**

كانت الجمعية تدرك أن الإصلاح الفعال الذي يجب أن يتحقق في الجزائر لا يجب أن

---

[1] **شكيب أرسلان** : زعيم عربي إسلامي ، ولد يوم 25 ديسمبر سنة 1869 بسوريا وتوفي يوم 09 ديسمبر 1946 ، كرس حياته على خدمة التراث العربي الإسلامي و الدفاع عن القضية العربية الكبرى في عصبة الأمم بجنيف .ينظر. مومن العمري : المرجع السابق ، ص 39 .

[2] سليمان قريري : تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2010 -2011 ، ص 76.

[3] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 82 .

[4] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص170 .

[5] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 134.

يقتصر على جانب دون آخر و إنما أن يكون شاملا لكل جوانب الحياة ، و الإصلاح في حقيقته قد يبدأ بالثقافة أو بالدين أو بالمجتمع ، ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في المجتمع بما في ذلك السياسة [1]. و قد بين الإمام إبن باديس رأيه في هذا الشأن منذ اللحظة الأولى فيقول: " نحن جزائريون نعمل على لم شمل الأمة الجزائرية و إحياء روح القومية في أبنائها و ترغيبهم في العمل النافع و المفيد [2] .

و بعد إنعقاد المؤتمر الإسلامي [3]، قررت فيه الجمعية بالإجماع المحافظة على المميزات الشخصية و المطالبة بجميع الحقوق السياسية ، ونادت بالإستقلال وبلورة الشخصية الجزائرية[4] ، لكن فرنسا إعتبرت هذه المسائل جريمة لا تغتفر فدخلت في منازعات قوية مع العلماء خاصة بعد أن أكد أعضاء الجمعية في أكثر من مناسبة ، أن الوطنيين الجزائريين لا يرغبون في الإستمرار على الحالة المؤسفة التي هم عليها، لذا يجب إصلاح الأوضاع بالموافقة على مطالبهم. و إزاء نشاط أعضاء الجمعية المتزايد بدأت الإدارة الفرنسية في إتخاذ إجراءات عنيفة ضدها بدأتها في فيفري 1933، فأصدرت الإدارة الفرنسية منشور ميشيل[5] في 16 فيفري 1933 و الذي ندد بهؤلاء الخارجين عن الدين . لكن إبن باديس إعترض على هذا المنشور في خطبة عامة قائلا: " أن صدور قرار منع العلماء من الوعظ والإرشاد بالمساجد بمثابة بلاء

---

[1] إبن باديس : فاتحة العام الثاني من العقد الثاني ، الشهاب ، ج1 ، مج 12، 1936 ، ص 06 .

[2] زبير بن رحال : عبد الحميد إبن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية 1889 – 1940 ، دار الهدى ، الجزائر ، 1997 ، ص 64 .

[3] **المؤتمر الإسلامي** : إنعقد هذا المؤتمر في 07 جوان 1936 في قاعة الماجستيك بالجزائر العاصمة ، وهذا من أجل دراسة مشروع بلوم فيوليت والرد عليه ، وقد ضم هذا المؤتمر كل من جمعية العلماء المنتخبين الجزائريين و الإشتراكيين والشيوعيين الجزائريين ، حيث مثل جمعية العلماء كل من إبن باديس ، و البشير الإبراهيمي ، والشيخ خير الدين . ينظر . بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، تر: الحاج مسعود ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 82 .

[4] صالح فركوس : تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2010 ، ص407.

[5] **منشور ميشيل** : صدر هذا القانون في 16 فيفري 1933 ، و هو نسبة إلى السكرتير العام لولاية الجزائر ، حيث كان هذا المنشور موجها إلى المدارس الدينية و الإصلاح الإسلامي الذي كان أساس برنامج العلماء ، وضد إبن باديس والشيخ الطيب العقبي. ينظر. عبد الكريم بوالصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 – 1945 ) ، عالم المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 291 .

و عناء على الجمعية و رجال مجلس إدارتها [1] .

وتلى هذا الإجراء أن أصدر رجال الإدارة الفرنسية منشورين، نص الأول على فرض رقابة شديد على الإجتماعات و المحاضرات التي تنظمها الجمعية و على المدارس الدينية أيضا.

أما المنشور الثاني فقد تناول موضوع إستعمال المنشآت الدينية الإسلامية للأغراض السياسية ،وطُلب من رجال الإدارة الفرنسية عدم السماح إلا بالأعمال الدينية في هذه المنشآت. كما جاء في النص " لقد أُعلمت أنه في مناسبات مختلفة وفي أثناء التعليم والمحاضرات التي تلقى في المساجد بالطريقة التي تنظمها السلطات الدينية ، أنها تتم بواسطة الأفراد الذين لا ينتمون إلى الشخصيات النظامية الرسمية ، و سأكون سعيدا إذا أنتم ذكرتم السلطات المسؤولة عن المساجد في منطقتكم بعدم السماح بأية أعمال عدا الدينية ، وإبلاغي بها [2] .

وقد أيدت الدوائر السياسية في باريس الإدارة الفرنسية في الجزائر لضرورة إستخدام وسائل العنف مع العلماء المسلمين ، ثم أرسلت الحكومة الفرنسية رينيه في زيارة شخصية إلى الجزائر إستمرت من 14 إلى 22 مارس 1935 للوقوف على الأحوال بنفسه ، وفي نهاية الزيارة أصدر مرسوما لمواجهة جميع الحركات الوطنية داخل الجزائر و خارجها [3] .

أما في الجانب التعليمي فقد كانت السلطات الفرنسية تعارض بشدة جميع الجهود المبذولة من أجل الرقي بالتعليم ، و فرضت الرقابة على مدارس العلماء بعد أن إستشعرت خطرها على المدارس الفرنسية خاصة بعد أن إنفض الجزائريون عنها و إتجهوا إلى الأولى، لذلك أمرت السلطات الفرنسية بإغلاق عدد كبير من مدارس في عام 1938 . و يعد هذا القرار محاربة الإسلام في الجزائر وضربة موجهة إليه ، لذلك عقد إجتماع لجميع فروع الجمعية

---

[1] إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين الحربين 1918-1939 ، منشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2001، ص272 .

[2] الطاهر فجال : جمعية العلماء المسلمين و الجهود التعليمية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008، ص48.

[3] Ageron Charles Robert : Histoire de l'Algérie contemporaine (1830-1962),Paris,1982 , p43.

في العاصمة الجزائرية لبحث هذا الموضوع ، وقد عبر أعضاء الجمعية عن سخطهم على الجور الذي يساعد مؤسسات التنصير[1] و لا يعترض مدارس الإيطاليين و غيرهم ، ثم يغلق مدارس التعليم الإسلامي المؤسسة بأموال المسلمين[2] .

هذا وقد أنشأت الإدارة الفرنسية في جميع أنحاء الجزائر مجالس إستشارية للشؤون الدينية لمراقبة العلماء ، وأعلنت أن الهدف منها فض المنازعات التي تنشأ عن عدم المساواة في المجال السياسي ، وفي النهاية أصبح ميشيل رئيسا لهذه المجالس مع صدور قرار آخر يمنع رجال الدين من الوعظ والإرشاد في المساجد . وقد لقيت هذه السياسة معارضة من بعض الفرنسيين وعلى رأسهم وزير الداخلية الذي إعتبرها خطأ جسيما و قصورا شديدا من جانب الإدارة الفرنسية [3] .

كما إستمرت الإدارة الفرنسية في محاربة العلماء وأخذت تتحين الفرصة للقيام بعمل حاسم ضدهم حتى واتتها في 1937 ، حينما وقع حادث إغتيال مفتي الجزائر الأكبر محمود بن دالي الذي كان يعارض العلماء ويتعاون مع السلطات الفرنسية بغية الفتنة [4] وقد إتهمت الإدارة الفرنسية الجمعية بتدبير الجريمة وعلى رأسهم الشيخ العقبي[5] و قدمته للمحاكمة وسجن و عومل

---

[1] **مؤسسات التنصير** : وهي مؤسسات تعمل على تحويل الأفراد إلى المسيحية أو تحويل شعوب بأكملها في وقت واحد ، و يتضمن أيضا ممارسة تحويل أمة وثنية ذات ممارسات و مواقع وثنية وتقويم وثني لإستخدامات المسيحية ، نتيجة لجهود المسيحيين في التبشير. ينظر . رابح لونيسي و آخرون : المرجع السابق ، ص 38 .

[2] محمد صالح رمضان : جمعية العلماء ودورها العقائدي والإجتماعي والثقافي ، مجلة الثقافة ، العدد83 ، 14 أكتوبر 1984، ص 03 .

[3] إبراهيم دسوقي : المرجع سابق ، ص287 .

[4] الطاهر فجال : المرجع السابق ، ص 51 .

[5] **الشيخ العقبي** : هو الطيب بن محمد بن إبراهيم ، ولد بمدينة سيدي عقبة بولاية بسكرة في الجزائر عام 1307هـ_1898م ينتمي نسبه إلى قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية ، هاجر مع عائلته إلى المدينة المنورة و هو في الخامسة من عمره ، تلقى العلم في الحرم النبوي الشريف، عاد إلى الجزائر عام 1920 وكان من أعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين ، كان له نشاط كبير في الدعوة إلى الله حيث كان يتردد على الأماكن العامة كالمقاهي و النوادي الليلية للدعوة إلى الله . ينظر. محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954 ، دار البعث ، الجزائر ، 1985 ، ص 123 .

أسوء معاملة [1] .

**جـ . حل حزب الشعب 1937- 1939 :**

بعد إجراءات حل النجم تحولت خلاياه إلى مجموعات" أحباب الأمة" و سرعان ما إنعقد إجتماع في بنانتير بفرنسا حضره ما يقرب عن ثلاثمائة مشارك ، والذي أعلن بتاريخ 11 مارس 1937 تأسيسه لحزب الشعب الجزائري [2] ، وما ميز هذه المرحلة هو التحول التدريجي إلى الوطن الأم و ظلت فرنسا لظروفها السياسية والإجتماعية ميدانا لعقد مؤتمرات الحزب و دعمه من بعيد ماديا ومعنويا ، حيث بدأ الحزب نشاطه الفعلي بعد عودة مصالي إلى الجزائر في 18 جوان 1937 [3] ، و بإسم الحزب الجديد إشترك أعضاؤه لأول مرة في الحصول على الأصوات اللازمة في الإنتخابات البلدية حيث أصبح معروفا لدى الأوساط الجزائرية .

وقد قام الحزب بمظاهرات كبيرة في 14 جويلية 1937 رافعين العلم الجزائري و مرددين نشيد فداء الجزائر روحي و مالي لمؤلفها شاعر الثورة مفدي زكرياء [4]، و مرددين شعاراتهم المعتادة [5] [5] " برلمان جزائري ، و الحرية للجميع ، و الأرض للفلاحين ، و مدارس عربية ، و إحترام الدين الإسلامي" [6] . و خلال النصف الأول من شهر أوت 1937 قام مصالي بزيارة إلى الغرب الجزائري ، وألقى فيها خطابا هجوميا وعنيفا تجاه المناضلين الشيوعيين الذين جاؤوا لمعارضته، و في اللحظة التي تأهب فيها للسفر إلى الجنوب الجزائري إنطلقت عملية القمع و

---

[1] إسماعيل ناضر: دراسة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص97.

[2] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ، ص70 .

[3] مومن العمري : المرجع السابق ، ص 40 .

[4] **مفدي زكرياء** : ( 1331- 1396 هـ )، ( 1912- 1976 م ) ولد بوادي ميزاب بغرداية ، بدأ تنظيم الشعر منذ صغره ، لقب بشاعر الثورة الجزائرية ، صاحب نشيد الثورة الذي صار فيما بعد النشيد الرسمي للدولة و من آثاره: ديوان الشعر، ضلال الزيتون، توفي بالمنية بتونس سنة 1976 م ونقل جثمانه الى مسقط رأسه أين ووري الثرى . ينظر . الطاهر فجال : المرجع السابق ، ص 51 .

[5] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص144 .

[6] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1939 ، تر: أمحمد البار، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، ص201 .

التفتيش في بيوت المناضلين و منعت الإجتماعات و إستدعي لدى قاضي التحقيق يوم 27 أوت 1937 حيث تم توقيفه بتهمة إعادة تأسيس رابطة منحلة ، و كذلك بالنسبة لكل من مفدي زكرياء و حسين لحول[1] .

و قد حكمت المحكمة على رئيس الحزب بالسجن لمدة عامين بمقتضى المرسوم ، حيث تمت معاملتهم كمساجين سياسيين بعد إحتجاج المؤيدين لهم،ومع ذلك فقد فاز عدد من أعضاء حزب الشعب في الإنتخابات و هم في السجون في شهر أكتوبر 1938 ، و من بينهم مصالي الحاج . إلا أن الإدارة الفرنسية قامت بتزويرها و رفضها لمواجهة الوطنيين[2].و لما خرج مصالي الحاج من السجن في 27 أوت 1939 واصل نشاطه بنشر آرائه حول إندلاع الحرب من خلال جريدة " البرلمان الجزائري " [3]، مشيرا إلى أن" الجزائر ليست ملحقة فرنسية... إن وطننا هم المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت ، وإذا كانت إرادتنا في العيش أحرار تعد معاداة لفرنسا فنحن إذن معادون لفرنسا "[4].وفي 04 أكتوبر 1939 إعتُقل رئيس الحزب من جديد، كما كما صدر قرار بحل حزب الشعب في 26 سبتمبر 1939 و بحظر صحيفتيه الأمة [5] و

---

[1] **حسين لحول** : ولد بسكيكدة في 17 ديسمبر1917 ، زاول دراسته الإبتدائية والإعدادية بالمدينة ، إنتقل رفقة عائلته سنة 1933 إلى العاصمة،كان من رفقاء مصالي الحاج في سجن بربروس مابين أوت 1937 وسبتمبر 1939،من أبرز معارضي مصالي الحاج في اللجنة المركزية ،إنتهت هذه المعارضة إلى أزمة 1953- 1954 التي رأى فيها بعض المناضلين مواجهة ثنائية بين الزعيم و أمينه السابق ، حيث شغل بعد الإستقلال منصب مدير عام ديوان السكن ، توفي بالجزائر سنة 1995 م .ينظر. محمد عباس :رواد الوطنية ( شهادات 28 شخصية وطنية )، الجزائر ، دار هومة للنشر،2009 ،ص57.

[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص146 .

[3] **البرلمان الجزائري** : هي جريدة رسمية وطنية نصف شهرية تدافع عن حقوق الجزائر العربية ، تم إنشاؤها في مارس 1939 ، كانت تحرر هذه الجريدة و تنشر من سجن الحراش وتطبع وتوزع خارجه ، صدر عددها الأول بالجزائر في 18 ماي 1939 كان يديرها كل من أحمد بودة و محمد كوفي. ينظر. الطاهر فجال : المرجع السابق ، ص 68 .

[4] بنيامين سطورا : مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1878- 1994 ،وزارة المجاهدين منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر، 1998، ص 182.

[5] **جريدة الأمة** : جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تأسست في باريس وذلك بتاريخ 30أكتوبر 1930 ، كان شعارها : الأمة جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية ، و قد كان مديرها السياسي أحمد مصالي أما رئيس تحريرها فكان عيمش ، وتعتبر الأمة إمتدادا لجريدة الإقدام الشمال إفريقية التي ظهرت سنة 1929 ، وهذه الأخيرة هي الأخرى إمتداد لجريدة الإقدام الباريسية التي تعتبر إمتداد لجريدة الأمة . ينظر. مومن العمري : المرجع السابق ، ص 40 .

البرلمان الجزائري. و أصدرت المحكمة في حقه أحكاما قاسية يوم 28 مارس 1941 و هي السجن لمدة ستة عشر سنة مع الأشغال الشاقة ، كما أصدرت أحكاما أخرى على عدد من أعضاء الحزب الآخرين [1]،غير أنه بعد حوالي شهر من صدور هذه الأحكام و في يوم 24 أفريل 1940 أطلق سراح رئيس الحزب ووضع تحت الإقامة الجبرية والمراقبة المستمرة بقصر البخاري حتى إنتهت الحرب [2] .

**د- إعتقال مصالي الحاج :**

بادرت السلطات الفرنسية بداية من سنة 1934 بحملة من الإعتقالات بدعوى وجود تنظيمات تسعى لضرب إستقرار فرنسا ، و كانت البداية بإلقاء القبض على قادة الحزب الجديد نجم شمال إفريقيا بدعوى إعادة تنظيم حزب تم حله من طرف السلطات الفرنسية [3].وفي أفريل سنة 1934 جرت محاكمة مصالي و رفقائه عيمش و راجف، حيث أصدرت المحكمة الفرنسية حكما على الأول بستة شهور سجنا ، و على الثاني بأربعة شهور سجنا و على الثالث بثلاثة شهور، ودفع خمسة آلاف فرنك كغرامة من طرف القادة الثلاثة لكن في يوم 04 جويلية 1934 أصدرت المحكمة الفرنسية حكما يقضي بعدم شرعية القرار، و في أول نوفمبر 1934 قامت السلطات الفرنسية بإعتقال مصالي الحاج و رفيقاه عيمش عمار و راجف بلقاسم و ذلك بدعوى أنهم يقومون بدعاية معادية للعسكريين والتحريض على الثورة. وفي05 نوفمبر 1934 أي نفس الأسبوع صدر الحكم على المناضلين الثلاثة بستة شهور سجنا لكل واحد و دفع غرامة مالية تقدر بألفين فرنك فرنسي و تم تحويل مصالي الحاج و رفقائه إلى سجن "لاسانتي "[4] المشهور،

---

[1] بن يوسف بن خدة : المرجع السابق ، ص118 .

[2] يحي بوعزيز : سياسة التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية من 1830- 1954 ،السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830- 1954 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص117.

[3] الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر، 2002 ، ص182.

[4] **لاسانتي** : سجن فرنسي موجود في الحي الشرقي من مونبارناس، في الدائرة رقم 14 من باريس ، بني السجن بين عامي 1861 و 1867 ، في موقع سوق الفحم الذي حول إلى سجن أثناء الثورة الفرنسية . ضم السجن في البداية 500 زنزانة ثم تمت مضاعفة العدد ليرتفع إلى ألف في سنة 1900. ينظر . بنيامين سطورا : المرجع السابق ، ص 179 .

ومنذ اللحظة الأولى لدخوله السجن أعلمه مدير المؤسسة أنه لا يحق له المطالبة ،وأنه سيعامل كسجين سياسي لأنه عربي [1] .

وبقي مصالي في السجن إلى غاية أول ماي1935 حيث خرج من السجن لكي ينتقل إلى محكمة أخرى يوم 07 ماي 1935،ويحاول تبرئة نفسه من التهمة الموجهة إليه بأنه قام بإعادة إنشاء منظمة محظورة قانونيا و عدم الطاعة و القيام بأعمال فوضوية [2]. و بكل هدوء و رزانة أجاب مصالي القاضي الفرنسي" يبدو أنك تريد أن تحاكمنا بالقوانين التي تطبق على المدنيين " . فأجابه القاضي الفرنسي :" أنني لا أريد أن أسمع الحقيقة من فم عربي "[3] .

وإبتداءا من شهر سبتمبر1935 بدأ مصالي يحرض على العنف ضد الإمبريالية الفرنسية والإيطالية في إثيوبيا، ويدعوا للقيام بأعمال ثورية ضد الحكومة الفرنسية و الحكومة الإيطالية[4]. هنا شعر المسؤولون الفرنسيون بالخطر و الفوضى التي ستعم الجزائر و فرنسا نفسها إذا لم يضعوا حدا لنشاطات حزب نجم شمال إفريقيا وقيادته الثورية [5]. و فجأة بدأت الشرطة الفرنسية تضطهد قادة الحزب وتقدمهم للعدالة الفرنسية واحد تلوى الآخر،وتضع حدا لنشاطاتهم السياسية ما أدى بمصالي الحاج لتكثيف إتصالاته خارج الجزائر مع زعيم الحركة الإسلامية في أوربا آنذاك السيد شكيب أرسلان . و في شهر ديسمبر 1935 قرر مصالي أن يلجئ إليه في جنيف و ذلك نظرا للتعسف المستعمل ضد قاعدة حزبه من طرف السلطات الفرنسية ،ونظرا لصعوبة إقامة إتصال وثيق بين المناضلين و قيادة الحزب ، حيث فكر مصالي بترك الخلايا الحزبية في القاعدة تشتغل تحت قيادة مساعديه [6] . إلا أن غياب مصالي و إبتعاده عن ساحة النضال

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص292 .

[2] فؤاد جمال الدين : شخصيات بارزة في تاريخ الجزائر، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص68.

3 Benjamin Stora : Messali 1898 – 1974 , Paris , le Sycamore , 1982 , P : 127 .

[4] عمار بوحوش : المرجع نفسه ، ص 293 .

[5] شمس الدين مقداد : مصالي الحاج الزعيم الجزائري ، دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2008 ، ص83.

[6] أمثال سي جيلاني ، يحياوي ، بنون ، أكلي، بورنان ، خضير عمار، وذلك من أجل المحافظة على القيادة خارج السجون وعدم عزلها ، وهي الإستراتيجية الجديدة لمصالي الحاج .

النضال السياسي في فرنسا و خاصة في بداية 1936 نتج عنه بروز خلافات بين أعضاء قيادة الحزب[1].وبعد الإنتخابات التشريعية التي جرت يوم 27 أفريل 1936،أُصدر قرار يقضي بالعفو عن المساجين و المضطهدين السياسيين ،وهكذا عاد مصالي الحاج من جنيف في شهر ماي .

و بمجرد عودته من منفاه إلى باريس شرع مصالي و جماعته في العمل من أجل تقوية نفوذ الحزب ،وخاصة في فرنسا حيث شكل وفدا و توجه لوزارة الخارجية الفرنسية لتقديم مطالب حزبه المتمثلة في إنشاء برلمان جزائري [2].

وبعد عودته من فرنسا إلى الجزائر في شهر نوفمبر1936وجهت عدة تهم لمصالي الحاج وبدأ القضاة الفرنسيون يستنطقونه بإستمرار ،وتتمثل هذه التهم في الإساءة إلى السلطات و المس بالسيادة الفرنسية ، إلقاء خطب لتحريض العرب على مقاومة الوجود الفرنسي و عدم الإمتثال للقوانين الفرنسية ، و الإخلال بالأمن العام [3].

و في شهر جانفي1937 قامت الصحافة الفرنسية بتحريك الرأي العام ضد مصالي الحاج ، و إتهمته بأنه يريد إقامة دولة جزائرية مستقلة و لا يقبل أن تكون مرتبطة بفرنسا [4]. أما جريدة جريدة لوفيغارو فقد وصفت مصالي بأنه شيوعي و يقود حزب نجم شمال إفريقيا الذي يقوم بحملة معادية لفرنسا [5].

وفي شهر جويلية 1937 بلغت حدة الصراع بين حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري أوجها ،حيث علم مصالي الحاج في 10 جويلية 1937 أن الحزب الشيوعي الجزائري

---

[1] محمد قنانش ، محفوظ قداش : نجم الشمال الإفريقي : وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 ، ص11.

[2] مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938 ، تر : محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، 2012 ، ص193.

[3] علي تابليت : أيام لها تاريخ 8 ماي 1945 ، دار ثالة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص05 .

[4] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 141.

[5] إسماعيل ناضر: المرجع السابق ، ص234 .

و أحزاب الجبهة الشعبية سيشاركون في إحتفالات 14 جويلية و ينظمون إحتفالا كبيرا لهذه المناسبة ، و بسرعة قرر مصالي الحاج تنظيم مظاهرة أخرى يقودها حزب الشعب الجزائري . و قد إنطلق الموكب الإستعراضي بصفة طبيعية لكن المشاركون من حزب الشعب الجزائري في الموكب رفعوا علم الجزائر، وبدأوا ينشدون نشيد : فداء الجزائر، وهو نشيد حزبهم ، كما حملوا شعارات ولافتات كتب عليها " برلمان جزائري ، إحترموا الإسلام ، الأرض للفلاحين و المدارس للعرب" [1] .

وعلى الساعة الخامسة من صبيحة يوم 27 أوت 1937 جاءت الشرطة إلى بيت مصالي الحاج لتلقي القبض عليه و تنقله إلى سجن بربروس[2] مع بعض قادة حزبه [3]، و خوفا من وقوع إضطرابات خلال إستجوابه بالمحكمة ، قرر قاضي التحقيق الإنتقال إلى السجن و إستجوابه هناك ،و أثناء محاكمته يوم 02 نوفمبر 1937 . ألقى كلمة أمام قضاة المحكمة عبر فيها عن إندهاشه من إتهامه بأنه ضد الفرنسيين [4]،وقال لرئيس المحكمة : أن المطلب الرئيسي لحزبه هم التحرير و إنشاء برلمان جزائري ، و تساءل أمام هيئة المحكمة : هل المطالبة بتحويل المجلس النيابي إلى برلمان ينتخب عن طريق الإقتراع العام يعتبر جريمة؟ و هل المطالبة بإنشاء برلمان وطني جزائري يدل على أننا ضد الفرنسيين ؟

و في نهاية الأمر حكمت عليه المحكمة مع ثلاثة من زملائه بالسجن لمدة 24 شهرا [5]، و في داخل السجن عمل مصالي على تحويله إلى مدرسة حيث تطوع مفدي زكرياء لتدريس

---

1 فارس يحياوي : دراسات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919– 1945 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1998 ، ص145 .

2 **سجن بربروس** : أحد أقدم و أشهر السجون الجزائرية يعرف حاليا بسجن سركاجي ، يقع هذا السجن في أعالي العاصمة الجزائرية و تبلغ طاقة إستيعابه ثلاثة آلاف سجين ، مر به عدد كبير من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية وفيه كتب مفدي زكرياء النشيد الوطني الجزائري . ينظر. بنيامين سطورا : المرجع السابق ، ص 178 .

3 محمد قنانش : ذكرياتي مع مشاهير الكفاح من مصالي الحاج إلى جمال الدين سفينجة ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص49 .

4 عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص304 .

5 أسماعيل ناضر: المرجع السابق ، ص182.

اللغة العربية للمساجين السياسيين ، بينما تطوع هو لإلقاء محاضرات سياسية [1].

و كانت سنة 1939 هي سنة الكوارث حيث قامت السلطات الفرنسية بمنع جريدة الأمة عن الصدور، كما صدر مرسوم في 26 سبتمبر 1939 يقضي بحل حزب الشعب الجزائري بدعوى أنه يتعامل مع ألمانيا النازية ، وفي 04 أكتوبر 1939 قامت الشرطة بإعتقال 28 شخصية سياسية مرموقة من حزب الشعب الجزائري ، و من بينها مصالي الحاج الذي أطلق سراحه من سجن الحراش يوم 27 أوت 1939 فقط ، و ذلك بدعوى أن هؤلاء الأشخاص قاموا بإعادة تنظيم حزب تم حله من طرف السلطات الفرنسية و القيام بأعمال عدائية ضد فرنسا [2] .

و بعد إنهزام فرنسا في جوان من عام 1940 و قيام حكومة فيشي [3] ، حاولت السلطات الفرنسية المتواطئة مع ألمانيا النازية أن تجلب مصالي الحاج إلى جانبها بحيث يكون في صف حكومة بيتان [4] . و لكن مصالي الحاج أجاب مفدي زكرياء في نوفمبر 1940 و السيد علي بومنجل [5] بأنه برفض التعاون مع أي طرف . و إتصل به كذلك مبعوث من ألمانيا النازية ، و

---

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص305.

[2] فارس يحياوي : المرجع السابق ، ص151.

[3] **حكومة فيشي** : إستمرت بين 1940– 1944 و قد خلفت الجمهورية ، و أعلن قيام حكومتها المارشال فيليب بيتان وذلك عقب سقوط فرنسا بيد ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية ، و إنتخبت الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 1940/12/10 ، مع منحها صلاحيات واسعة لبيتان كرئيس للحكومة . ينظر : بنيامين سطورا ، المرجع السابق ، ص 182 .

[4] **بيتان** : ( 24 أفريل 1856– 23 جويلية 1951 ) عسكري و رجل دولة فرنسي أُكرم بلقب الماريشال 1918 ، و رئيس الدولة الفرنسية 1940– 1944 و رئيس الوزراء 1940 و وزير للحربية 1934 ، حكم عليه بعد ح.ع.2 بالموت بتهمة الخيانة العظمى لكن ديغول إستبدل الحكم بالسجن مدى الحياة ، ليظل محتجز حتى فارق الحياة سنة1951. ينظر : الموقع www.Zaytoday.com ، عنوان المقال : شخصية فيليب بيتان ، الإطلاع 2015/04/10 ، ساعة الدخول 10:10 ، آخر تحديث للموقع الخميس 2014/09/15 .

[5] **علي بومنجل** :( 24 ماي 1919– 23 مارس1957 ) مناضل ومحامي جزائري ، ولد في غليزان بأسرة مثقفة ، درس في كلية دوفريية في مدينة البليدة ، وجه مسيرته المهنية نحو القانون و أصبح صحفيا في جريدة إيجالييه ، ألقي عليه القبض في 09 فيفري 1957 حيث تعرض للتعذيب لمدة شهر على يد بول أوساريس ورجاله ، وفي 23 مارس ألقي من الطابق السادس

و طلب منه الإنضمام إلى صف الألمان و لكنه رفض أيضا . فتقرر تقديمه للمحاكمة يوم 17 مارس 1941 . و عندما سأله القاضي ماذا يريد حزب الشعب الجزائري ؟ قال مصالي : نريد المساواة التامة وإحترام تقاليدنا ،لغتنا ، ديننا ،إننا لا نريد الإنفصال لكن نريد التحرر من فرنسا، وإذا أعطونا حريتنا فإننا سنموت من أجلهم [1].

وبعد مداولات شكلية أصدرت المحكمة الفرنسية حكمها عليه بالسجن لمدة 16 سنة وذلك بدعوى قيام مصالي الحاج بمظاهرات ضد السيادة الفرنسية و إخلاله بأمن الدولة . كما قررت المحكمة منعه من الإقامة في الجزائر لمدة 20 سنة ومصادرة أمواله في الحاضر و المستقبل ، وبقي في سجن لامبيز [2] معزولا عن جميع أصدقائه حتى يوم 26 أفريل 1943 [3].

وقد صدر عفو عام من طرف ديغول وجماعته عن جميع المعتقلين السياسيين الذين زجت بهم في السجون ، ولكن مصالي لم يتم الإفراج عليه مثل بقية المساجين السياسيين الذين عادوا إلى منازلهم،حيث قرر الفرنسيون وضعه تحت الإقامة الجبرية في قصر البخاري لمدة شهرين[4]. وعند خروجه من السجن ،عرج إلى مدينة سطيف أين إلتقى فرحات عباس والبشير الإبراهيمي، وتناقش معهما في إمكانية إقامة تحالف سياسي بين الأحزاب الجزائرية ،وتم الإتفاق بين فرحات عباس ومصالي الحاج على مبدأ إقامة دولة جزائرية بعد إنتهاء الحرب ، ووضع دستور خاص بالجزائر يتم إعداده من طرف مجلس نيابي جزائري مؤقت [5].وبناءا على ذلك قام فرحات عباس

---

من إحدى البنايات وتم الإدعاء بأنه إنتحر، و بعد مرور أربعة و ثلاثين عاما أي سنة 2000 إعترف أوساريس بأن بومنجل قتل. ينظر . إبراهيم دسوقي : المرجع السابق ، ص 288 .

[1] Robert Aron : Les Origines de la guerre d'Algérie , Paris : Fayard , 1962 , P79.

[2] **لامبيز** : أحد السجون الجزائرية في عهد الإحتلال الفرنسي ، يستمد هذا السجن إسمه من الموقع الأثري الروماني القريب منه ، ويقع على بعد 11 كلم شرقي مدينة باتنة و قد بني سنة 1854 ، نفي فيه عدد من أشهر الزعماء الوطنيين الجزائريين ومن بينهم الزعيم مصالي الحاج وزعيم جمعية العلماء المسلمين العربي التبسي 1943 . ينظر: بنيامين سطورا : المرجع السابق ، ص 178 .

[3] علي تابليت : المرجع السابق ، ص 06 .

[4] مسعود فهد : نضال الشعب الجزائري ، منشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2006 ، ص87 .

[5] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص307 .

بإضافة هذه النقاط إلى البيان الذي أصدره في فيفري . وبدلا من إطلاق سراحه كما و عدوه قام الفرنسيون يوم 10 ديسمبر 1943 بنقل مصالي الحاج إلى عين صالح و وضعه تحت الإقامة الجبرية ، و بعد قضاء عدة أسابيع هناك تقرر نقله إلى قصر الشلالة في شمال البلاد ، حيث طلب منه الفرنسيون بأن يعطي رأيه في الإصلاحات السياسية ، التي تشكلت لجنة خاصة لدراستها، وأمام هذه اللجنة تكلم مصالي عن ضرورة قيام مفاوضات بين الطرفين وتحرير جميع المساجين السياسيين [1].

**هـ-محاولة إغتيال عبد الحميد إبن باديس :**

صمم إبن باديس من يوم عودته من المشرق إلى الجزائر على خدمة وطنه و دينه ولغته، و محاربة الإستعمار الفرنسي الذي إحتل الجزائر وجعلها تعاني القهر و الفقر وسوء الإستغلال و أمات لغتها و مسخ عقيدتها ، وشوه تاريخها، كما عقد العزم على محاربة عملاء الإستعمار، و كل من يدور في فلكه لأنهم جميعا أعداء الجزائر وأعداء كل إصلاح وتغيير للوضع المتعفن في هذا البلد [2]. و كان يدرك تمام الإدراك ما سيواجهه في طريقه من مصائب و متاعب ، و عراقيل و عقبات لأن المدة التي مضت على الإستعمار الفرنسي في الجزائر طويلة وكفيلة في أن تتغير فيها الطباع وتفسد الأخلاق [3] و يقول ابن باديس " إذا كان الشباب أعز رصيد في حياة الجزائر، فإن هذا الشباب قد أنساه التعليم الفرنسي الإستعماري لغته و تاريخه و مجده و قبح له دينه و قومه و قطع له من كل شيء أمله ، و حقره في نفسه تحقيرا ... شباب جاهل أكلته الحانات والمقاهي و الشوارع ،و من وجد العمل منه لا يرى نفسه إلا آلة متحركة في ذلك العمل" [4].

---

1 منير السهلاوي : كفاح الشعب الجزائري ، ط3 ،دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر، 1986 ، ص 134.

2 هلال جابر : حياة المصلح الجزائري إبن باديس، دار المشاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001 ، ص 134 .

3 فؤاد جمال الدين : المرجع السابق ، ص62 .

4 الشهاب ، ج 4، 12 أفريل 1937م .

هنا أدرك المستعمرون الفرنسيون خطورة إبن باديس على وجودهم و مصالحهم و أعوانهم بالجزائر، فحاربوه بشدة ، وكانوا له بالمرصاد في كل عمل يقوم به ، و في كل حركة يتحركها ، فعطلوا صحفه و منعوه من الدروس و المحاضرات في كثير من الأماكن و المناسبات ، و أوصدوا أبواب المساجد في وجهه و وجوه أقطاب الجمعية و العلماء الأحرار، و عاش كثير من رجال جمعيته تحت الرقابة و الشدة بغير ذنب جنوه [1].

كما لم يكن المستعمرون وحدهم في مواجهة الإمام إبن باديس و محاربته ، بل كان أيضا بجانبهم الطرقيون ،الذين جعلوا البدع والخرافات في صميم دينهم ،فكان تخدير الشعب و تنويمه من أوليات أهدافهم و مقاصدهم حتى يتمكنوا من إستغلاله والهيمنة عليه و إخضاعه لطرقيتهم و دعايتهم و طقوسهم [2].

و قد سخروا كل إمكاناتهم المادية و الفكرية لمحاربة الإصلاح و محقه ، و كلما إتسعت حركة الإصلاح و حققت تقدما و نجاحا ضاعفوا مقاومتهم ، و إشتد خنقهم و غضبهم على إبن باديس و أقطاب الجمعية .

لكن ابن باديس رغم كل ما لقيه من المستعمرين ، و من هؤلاء الطرقيين من إضطهادات و مضايقات ، و ما تحمله في سبيل دعوته من بلايا و شدائد ظل صابرا [3] ، كونه إتبع سلاحين لمحاربتهم ألا وهي الصحافة و المدرسة [4].و جاء في أحد مقالاته : " نحن لا نخدم إلا الحق و الوطن، والدين ، ولا نسمع إلا لصوت الواجب و لا نسترضي أقواما ولا نستغضب آخرين"[5] . و يقول في قوة من الإيمان و العزم و وضوح الرؤية ." إن الجمعية تعمل لنشر العلم و الفضيلة ، و تحرير العقول و القلوب و التسوية بين الناس في العدل والإحسان، و تعمل لهذا في صدق و

1 محمد الصالح الصديق : المصلح المجدد الإمام إبن باديس ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص 113 .

2 الهادي عزام :الإصلاح في الجزائر أثناء الإستعمار الفرنسي ، ج 1، دار الشرق للنشر والتوزيع ،الأردن، 1998، ص68.

3 هلال جابر : المرجع السابق ، ص 136 .

4 أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930 ، ج2 ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1992، ص389 .

5 المنتقد : العدد3 ، 1925/07/02م الموافق لـ1343/12/11هـ .

صراحة و تتحمل في سبيله كل بلية، فكل إضطهاد لا يزيدها إلا ثباتا ويقينا،و لا يزيد الأمة إلا إيمانا "[1]. فكان طبيعيا أن لا تمر الجهود الجبارة ، و هذه الأعمال الكبيرة التي كان ينهض بها الإمام لإعادة الحياة للأمة منذ إنتصب للتدريس دون أن توضع في طريقه مكائد و مؤامرات من صنع الإستعمار و أعوانه فكان التفكير في محاولة اغتياله [2].

حيث تحرك غيض العليويين ، فقرروا الفتك بإبن باديس ، فعقدوا إجتماعا في مستغانم و إتفقوا فيه على أن يغتالوا الشيخ . فأرسلوا شخص يدعى ميمي محمد الشريف[3]. فسافر إلى قسنطينة من مستغانم لأداء هذه المهمة، حيث ركب القطار من الجزائر إلى بتذكرة ذهاب و إياب، و في قسنطينة شرع مع إثنين أو ثلاثة من أعوانه يترصد الشيخ لمعرفة مسكنه و تحركاته و أوقات دخوله و خروجه [4].

و في مساء يوم 09 جمادى الثانية 1341هـ الموافق ليوم 1926 /12/14 م أقدم الجاني على تنفيذ محاولته .وبعد خروج الشيخ من درس التفسير في الجامع الأخضر[5]حوالي الساعة السابعة السابعة ليلا . نصب له الجاني كمين في ممر مظلم بمدخل منزله ، فأصابه بضربتين على رأسه و صدغه من هراوة و أدماه [6]. لكن الشيخ أمسك به و نادى النجدة فأقبل الناس. و

---

1 أحمد طالب الإبراهيمي : آثار الإمام البشير الإبراهيمي 1940– 1952، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، الجزائر، 1997 ، ص133.

2 محمد الصالح الصديق : المرجع السابق ، ص188 .

3 **ميمي محمد الشريف** : من قرية بومسعد بلدية الجعافرة، دائرة مجانة ولاية برج بوعريرج حاليا، و هو الشخص الذي تم تعيينه على إثر اجتماع مستغانم الذي خرج بنص مفاده اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس.ينظر : محمد الصالح الصديق : المرجع السابق ، ص188 .

4 عبد القادر فضيل ، محمد الصالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص47.

5 **الجامع الأخضر** : من أهم مساجد مدينة قسنطينة ، بناه الباي حسن بن حسين الملقب بأبو حنك الذي تولي حكم قسنطينة من 1736– 1754 ، وكان بناء المسجد في عام 1743م . كما تدل عليه كتابة الرخام الموجودة فوق باب مدخل بيت الصلاة ، وبجواره مدرسة أيضا يقوم بالتدريس فيها ثمانية مدرسين ، فكان آخرهم العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس . ينظر هلال جابر : المرجع السابق ، ص 137 .

6 محمد الصالح الصديق : المرجع نفسه ، ص 118 .

حاول المجرم أن يسل خنجرا من نوع " البوسعادي" ليجهز على الشيخ ، لكن جماعة النجدة قبضت عليه ، و أرادت الفتك به ،عند ذلك ساقوه إلى الشرطة ، فأوقفته وفتشته فوجدت عنده سبحة وتذكرة ذهاب و إياب بتاريخ ذلك اليوم، زيادة على الخنجر و العصا، فأودعته السجن ، ثم قدمته للمحاكمة و

صدر في شأنه الحكم بخمس سنوات سجنا، رغم أن إبن باديس عفا عنه [1].

**1 – 2 : رسالة فرحات عباس للماريشال بيتان 1941:**

أرسل فرحات عباس تقريرا للماريشال بيتان يوم 10 أفريل 1941 ، و ذلك بواسطة ماكس بونافوس، وإتصال فرحات عباس بهذا الوزير كان بواسطة أوغستان بيرك، ويقول فرحات عباس عن هذا التقرير بأنه آخر محاولة له لطلب المساواة في الحقوق في إطار الجمهورية الفرنسية ، لينتقل بعدها لمرحلة سياسية أخرى ، وقدم تبريرات لذلك العمل السياسي حيث إعتقد بأن الوقت مناسب لتغيير سياسي حقيقي في الجزائر، معللا ذلك بمحاولة إنقاذ الأمة الجزائرية من الغرق لأن كل الأبواب قد أغلقت في وجه الجزائريين المسلمين، وكل محاولات الإصلاح باءت بالفشل ،ولم تستجب إدارة الإحتلال وفرنسا لمطالب الجزائريين، المتمثلة في المؤتمر الاسلامي، ورفض البرلمان الفرنسي المصادقة على مشروع بلوم فيوليت [2] . بسبب تعنت و تجبر المحتلين في الجزائر ،ووقوفهم ضد أية إصطلاحات تخص الجزائريين ولو كانت بسيطة[3].(أنظر الملحق01 )

وإستهل فرحات عباس هذا التقرير:« بأن قدر بلدنا يوجد بين يدي الله وبين يدي حكومتكم ،وإنك قاض في نزاع ينوء بكله على تطور الجزائر، وهو النزاع الذي لم يكن لأية حكومة سابقة

---

1 عبد القادر فضيل ، محمد الصالح رمضان : المرجع السابق ، ص 47 .

2 **مشروع بلوم فيوليت** : سمي بهذا الاسم نسبة إلى موريس فيوليت الذي كان حاكما عاما على الجزائر خلال العشرينات، وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ وقيادي في الحزب الاشتراكي الفرنسي ، ونظرا لخبرته بالشؤون الجزائرية ، قدم سنة 1936 مشروع عرف بمشروع فيوليت ، يتكون من 08 فصول و50 مادة ، يتضمن إصلاحات دستورية . ينظر. بن يوسف بن خدة : المرجع السابق ، ص 403 .

3 فرحات عباس : الشاب الجزائري ، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم 1930، تر : أحمد منور، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزئر، 2007 ، ص 145 .

الشجاعة والحرية لمجابهته ووضع حل له،إن الشبان الجزائريين حينما يتجهون إليك إنما يرغبون في أن يعرضوا عليك وعلى ممثلي فرنسا تعاونهم النزيه والمطمئن ، من أجل إرساء نظام جديد في الجزائر[1] و أول إلتزام لهم هو أن يتحدثوا إليك دون إلتباس، ودون تكتم ، وهذا التقرير يمثل حصيلة ذلك ،ويمكن له أن يتضمن أخطاء ، ولكنه لا يتضمن كذبا، إننا نضعه بين يدي رئيس الدولة على أمل أنه سيسهم في الإتيان بتغيير في الجزائر، تغيير يكون خليقا بالنظام الجديد و بفرنسا الجديدة »[2].

إن فرنسا موجودة في الجزائر منذ 1830 ، ومنذ بدايات الإحتلال، أي منذ الأربعين سنة الأولى ، توجد بها سلطتان، وتصوران إستعماريان يخوضان نضالا شرسا، أي السلطة العسكرية والسلطة المدنية،حيث تتفرغ السلطة الأولى إلى تحديد إقامة الأوروبيين ونشاطهم، وتريد الحفاظ على الوضع الإجتماعي الموجود و تكتفي بإدارة شؤون العرب ، أما بالنسبة للثانية فترى أنه من الضروري تحطيم المجتمع الشرقي ، و فرض الإقتصاد الأوروبي[3] و تنظيم إستغلال البلد لفائدة التجمعات الأوروبية، إنه منذ مجيء الجمهورية الثالثة [4] فإن السلطة العسكرية قد إنتهت نظريا، و لم يبق تحت حكمها إلا المناطق الجنوبية و عندما عين في 1879 أول حاكم عام مدني فإن أول فعل قام به هو أنه إنتزع من الإدارة العسكرية خمسة ملايين هكتار كان يسكنها مليون مواطن و الذي قام بإلحاقهم بالإدارة المدنية ومنذ ذلك التاريخ دفع بتنظيم البلد في أطر الإدارة المركزية (في باريس) إلى إيقاع تسارعي حتى يومنا هذا.

---

1 عبد الوهاب بن خليفة : تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال ، ط1 ، الجزائر، ص 167 .

2 أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر(1914– 1954) ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص 189.

3 فارس يحياوي : المرجع السابق ، ص 106.

4 **الجمهورية الثالثة** : أعلنت الجمهورية الفرنسية الثالثة في أعقاب الهزيمة الساحقة التي مني بها الإمبراطور نابليون الثالث على يد الجيوش الألمانية التي إستولت على إقليم الألزاس واللورين، وقد إستمرت الجمهورية الفرنسية الثالثة من عام 1870 – 1940 عندما سقطت باريس في قبضت الألمان فتم تنصيب الجنرال بيتان رئيس للحكومة الفرنسية الجديدة الموالية لألمانيا . ينظر. فارس يحياوي : المرجع نفسه ، ص 105 .

و جاء ملخص رسالة فرحات عباس للماريشال بيتان كالآتي "لقد أصبح الأوربي في الجزائر هو رب العمل والمواطن هو الأجير أو العامل،فطوال الغزو كان هذا التجمع يدعم العنصر الفرنسي ، حيث جاؤوا و أقاموا كمزارعين وكجنود للجنرال بيجو، و كعمال باريسيين في بطالة وكمبعدين سياسيين و كلاجئين من مقاطعة الألزاس و اللورين و بعد إنتهاء الغزو، جلب حلول السلم في البلد المهاجرين الأجانب فكان الزحف، و كانوا في معظمهم إسبان، ومالطيين وإيطاليين ، ومن أجل تمتين وتوحيد هذا المجتمع الأوروبي الناشئ ، سمع قانون صدر بتاريخ 26 جوان 1889 لهؤلاء الأجانب بالتجنيس التلقائي، وشيئا فشيئا تجذرت في المستعمرة طبقة ذات حظوة وهيمنة. وكانت قد تدعمت بعد من قبل بواسطة مرسوم 26 أكتوبر 1870 الذي أدمج اليهود من الأهالي في الفرنسيين .مع كل الآثار الرجعية للغالب ،ومنذ هذا التاريخ بقي المواطنون وحدهم هم الذين يعانون تحت ثقل الغزو، ويوفرون اليد العاملة الرخيصة [1].

إن الفلاح الجزائري هو الآن في حالة تقهقر مستمر، بسبب حالة الإعاقة التي يعاني منها على جميع الأصعدة ، ففي سنة 1935، وأمام محكمة سطيف وحدها بيعت 35 ملكية صغيرة تقدر مجتمعة بـ 1258 هكتار و 21 آر، وفي سنة 1936 وأمام المحكمة ذاتها فقد الفلاحون 555 هكتار تعود ملكيتها إلى 13 أسرة [2].

إن الفلاح الجزائري بعتاده البدائي و طرق عمله الموروثة عن الأجداد، وأميته، وتكدره بعش من الأطفال، هو في طريقه نحو الإنقراض [3] .

إن هذا الشعب ذا التقاليد الحسنة قد أضاع مزاياه العرقية التي كان ضباط الغزو يظهرون إعجابهم بها، ويرغبون في التعرف عليها، ألا و هي النخوة و الشجاعة، والوفاء بالعهد والصدق و نقاء الأخلاق إنه لم يعد في الوقت الراهن إلا جمعا من طالبي الصدقة والمتسولين والمخبرين

[1] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 147.

[2] إسماعيل ناضر: المرجع السابق، ص 86.

[3] شمس الهدى خيثر: فرحات عباس حياة النضال ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010، ص 121.

الذين لا ضمير لهم في غالب الحيان ولا شرف[1]. لقد أضاعت الأمة التي وصفها " دوق إيسلي "(بيجو) بشدة البأس فضائلها دون أن تكتسب فضائل الفرنسيين.

أما أولئك الذين مازالوا يتشبثون منهم بالأرض فإنهم يعيشون عيشة ضنكا،وهم في الغالب أناس مساكين، مسالمون، بسطاء، وشرفاء يكافحون على الدوام الجوع ، و القايد، و الدركي ، وحارس الغابة ، و جامع الضرائب ، و عون التبغ ، وديوان القمح، وجهاز العدالة ، وأما الغرامات فهي عديدة ومتنوعة ومدمرة [2]، ونستطيع أن نأتي بأمثلة على ذلك، فمن أجل بضعة أقدام من التبغ لم تحترم فيها الأبعاد النظامية ، يغرم مرتكبها بغرامة تتراوح ما بين 5 و 10 آلاف فرنك ، في حين أن ثروة الجانح كلها لا تتجاوز في معظم الحالات 1500 فرنك .

ماذا نستطيع أن نقول سوى أن تطور المعيشة لدى المواطن كان آخر ما يشغل الطبقة المسيرة في حين أن قوانين القرن العشرين الفرنسية لم توضع لشعب من الأميين[3] .

لقد لبست الجزائر منذ حوالي خمسين عاما ثوبا جديدا لم يعد فلاحونا يجدون فيه أنفسهم، إن هذا الثوب يزعجهم، إنهم لا يحسنون ارتداءه [4] .

أما فيما يخص التعليم ، فقد أخذ بعملية تجديد فكري ومعنوي جدير بالتقدير، لقد أوجدتم أتباعا لكم ذوي قناعة ، و هذه النواة ضعيفة و لكنها عوضت عن النقص العددي بقناعتها و حيويتها و بتصميمها على الإنتصار على كل العراقيل ، من أجل أن تعطي الجزائر المسلمة مستوى إجتماعي ينسجم مع مستوى الاستيطان الأوروبي،إنه لا ينبغي لنا أن ننسى أن تعليم الجزائريين لم يبدأ إلا في سنة 1892 ،و أنه ولد في وسط العداء العام للمستوطنين ،وكانت النتائج ستقدر أكثر لو أن الجزائريين المتخرجين من المدارس قد و جدوا تعاطفا أكثر ضمن النظام الجديد [5] .

---

[1] الهادي عزام : المرجع السابق ، ص 74 .

2 بو عبد الله عبد الحفيظ : فرحات عباس بين الادماج والوطنية(1919-1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ ، جامعة باتنة (2006-2007) ، ص 102.

3 عبد الوهاب بن خليفة : المرجع السابق ، ص 170.

4 إسماعيل ناضر: المرجع السابق ، ص 89.

5 أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 200.

إن خلاصة هذا العرض بسيطة ، إن عدم التوازن الإجتماعي الذي حصل في المجتمع العربي البربري ، عن طريق الإتصال اليومي مع المجتمع الأوروبي ، هو عدم توازن حقيقي عميق ، ومع ذلك فهو لم يكن كافيا بحيث يوقظ كل الجماهير المسلمة من سباتها الذي دام قرونا ، و يأخذ بيدها نحو آفاق جديدة [1] .

لقد بقيت هذه الجماهير بين عالمين ، أحدهما ميت والآخر غير قادر على الإنبعاث إننا في مفترق طرق ، و عند ملتقى لها و لابد من الإختبار إما التقدم لتوسيع دائرة الحياة الحديثة أو الخضوع إلى رؤية الشرق يغرق في مستقبل الأيام تحت وطأة الأعداء ، ويهدم الفعل المنجز بأكمله [2] .

إن جيلنا قد إختار،إننا نريد أن نتقدم لأننا نؤمن بالتقدم، وبالتقنية الحديثة ،وبالتقدم البشري وبإمكانيات التماثل لدى جنسنا ، إننا نريد أن نتقدم لأننا على يقين أن الشعب سوف يتبعنا، و سيخضع للإنضباط الذي لا رجعة عنه . إننا أخيرا نريد أن نتقدم لأن لدينا الثقة في الشعب الفرنسي و في عبقريته المبدعة [3] . فهل الإنجاز الذي حققه كمال أتاتورك[4] في ظرف عشرة أعوام ، و الانجاز الذي حققه من قبل " بيار الكبير "هو فوق طاقة أمة عظيمة مثل فرنسا ؟ إننا نعرف جيدا أن الإجابة بـ " لا "، وأن الصعوبات كثيرة ولكنها ليست مستحيلة، لأن ما يمكن لحفنة من الرجال أن تنجزه مقابل صعوبات لا حصر لها ، تستطيع أمة توجد على رأس التقدم الإنساني أن تنجزه بسهولة .إن أول المهمات يتمثل في كسر الأنانية الإقطاعية المضاعفة التي

---

1 فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 149.

[2] بوزيان عبد الحميد وفاتح الهيماوي : تاريخ الحركة الوطنية 1919-1945 ، دار الفضائل للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 77.

[3] مسعود فهد : المرجع السابق ، ص 107.

[4] **كمال أتاتورك** : ولد في 19 ماي 1881 في مدينة سلانيك اليونانية التابعة للدولة العثمانية أنذاك ، توفي في 10 نوفمبر 1938 ، أطلق عليه إسم الذئب الأغبر، وإسم أتاتورك ( أبو الأتراك ) وذلك للبصمة الواضحة التي تركها عسكريا في الحرب العالمية الأولى وما بعدها سياسيا بعد ذلك . ينظر . موفق بن المرجة : صحوة الرجل المريض ، دار الكويت للصحافة ، الكويت ، 1983 ، ص 265 .

تنوء بثقلها على مقدرات الفلاح الجزائري ، وأعني بها الإقطاعية الإستيطانية مالكة الأرض ، و الإقطاعية العربية بمجلسيها، مجلس الطرق الصوفية ومجلس الأعيان .

إن جماهيرنا الشعبية ليس لها من أعداء سوى هاتين الطبقتين اللتين تقعان على طرفي نقيض ، ولكنهما تتفقان ضمنيا على العيش على حسابها.فهل ستترك فرنسا الجديدة هذا التجاوز المخزي للثروة العريضة و الفقر المدقع ؟ إن مشهد جموع غفيرة من لابسي الأطمار في قرن القاطرة و الطائرة لهو نوع من عبث التاريخ . إنه ليس من العدل أن يكون العدد الأكبر من الجماهير الشعبية في بلد ما يقبع في الأمية والبؤس،في الوقت الذي تتمتع فيه الأقلية بكل إمتيازات الحياة و العيش الرغد [1] .

إن إحتفالاتنا المدرسية تقدم مشهدا آخر لتناقض المؤسف و المؤلم لطفولة مسلمة ترتدي الأطمار و تسير حافية الأقدام تجر تدهورها إلى جانب التلاميذ الأوروبيين الذين يتألقون نظافة وصحة ، لقد تجددت منذ سنة 1930 معظم شعوب البحر المتوسط، بتبنيها العلم و التقدم و لم يبق إذن إلا شعبنا و حده في طور البؤس الفسيولوجي وتجار التمائم وأكلة العقارب لأن مصالح طبقة من السادة الإقطاعيين تتطلب ذلك [2] .

إنه من حيث العدل و من حيث الإنسانية لظلم فظيع و إن الإبقاء على هذا التوازن الاجتماعي المختل من حيث الأخوة الفرنسية الجزائرية والوفاق بين الأعراق لهو وضع فظيع [3] .

كما إقترح فرحات عباس في تقريره مخططا جديدا لتجديد الجزائر قائما على ترقية الفئات الشعبية و إعادة توزيع الأراضي و إنشاء القرض الفلاحي . كما اقترح و بكل جرأة إلغاء ملكية الشركات الكبرى والامتيازات [4] .

---

[1] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 149 .

2 فارس يحياوي : المرجع السابق ، ص 215 .

3 عبد الوهاب بن خليفة : المرجع السابق ، ص 169.

4 يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007، ص 102.

و قد إنتظر عباس ردا لماريشال ، فجاءه يوم 14 أوت 1941 مختصرا : " سآخذ بعين الإعتبار اقتراحاتكم". وقد إنتظر عباس طويلا فراح يحلم وكانت ثقته كبيرة هذه المرة حيث ظن أن بيتان سيفكر في إستمالة الجزائريين إلى جانبه حتى يحاربوا في صفوف فرنسا التي بدأت تتشكل بقيادة الجنرال ديغول وبعد طول إنتظار لم يتحقق أي شيء فالماريشال مشغول في أمور الحرب ، فإنسحب فرحات عباس من اللجنة المالية الجزائرية [1].

**1 – 3 : نزول الحلفاء بالجزائر و المذكرة المقدمة لهم :**

كان الجزائريون متأثرين بضعف فرنسا في سنة 1940 وشهدوا في سنة 1942 إستبدال نظام فيشي ، و قد دفعتهم النزاعات بين الفرنسيين والكفاح من أجل السلطة مع المتآمرين إلى إستغلال الفرصة لطرح المشكل الجزائري ، ليس أمام الفرنسيين فحسب بل أمام الحلفاء والأمريكيين خاصة ، كما أن حزب الشعب الجزائري إستمال للقضية الوطنية الجماهير الشعبية و الشبيبة الجزائرية و جزءا كبيرا من الأعيان والمنتخبين [2].

حيث برز الفكر المناهض للإستعمار أحد أقوى الأفكار في السياسة الإستعمارية الأمريكية ، فقد أدخلت تصريحات القادة الأمريكيين أملا كبيرا في المستعمرات وكانت لتصريحات روزفلت[3] أصداء في الأوساط الوطنية في شمال إفريقيا عامة و الجزائر خاصة [4]، حيث أن تقريرا متعلقا

[1] حميد عبد القادر : فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007، ص 89.

[2] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951 ، ج2 ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011، ص903 .

[3] **روزفلت** : 30 جانفي 1882– 12 أفريل 1945 الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ، كان ينتمي إلى الحزب الديمقراطي ، شغل منصب حاكم ولاية نيويورك 1929 ثم تولى منصب رئيس الولايات المتحدة من 1933 إلى غاية 1945 . ينظر . عبد الوهاب بن خليفة : المرجع السابق ، ص 170 .

[4] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، ط2، دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص31.

بالسكان الأوروبيين ، قد أطلع مسؤولي لجنة شباب بلكور [1] ، عقب إجتماع أسبوعي عقدوه في أكتوبر 1942 على أن السلطات تستعد للحدث التاريخي الهام الذي سيقع في البلاد الجزائرية ، فقد علموا بأن نزول جيوش الأمريكية على الأبواب [2] .

وصدر هذا النبأ عن والد مناضل كان آنذاك ملحقا في مقر عمالة العاصمة، فقامت لجنة شباب بلكور بتدوين ذلك النبأ ، و أوصت المسؤولين أن يضعوه طي الكتمان ، و بالفعل فإن الجنرال كلارك[3] مساعد الجنرال إيزنهاور[4] قد بلغ في 23 أوت على متن إحدى الغواصات الشاطئ الجزائري بالقرب من شرشال ، حيث إلتقى في دار أحد المستوطنين بالجنرال ماست و زوده بجميع المعلومات المتعلقة بالخطة المرسومة لنزول جيوش الحلفاء ، و حضر هذا اللقاء السري روبير مورفي المبعوث الشخصي للرئيس روزفلت [5] .

---

[1] **لجنة شباب بلكور** : منظمة سرية تابعة لحزب الشعب الجزائري، كان محمد بلوزداد مسؤولا عنها، كان دورها الأساسي إعداد المناضلين لمحاربة الاستعمار، كما كانت تهدف لنشر الروح الوطنية بين السكان والشباب خصوصا، حيث كان يعمل بلوزداد على صرف حماسة الشباب في الأمور النافعة ، فكان ينظم حملات إجتماعية للتوعية . ينظر. محمد يوسفي ، المرجع السابق ، ص 33 .

[2] أني راي غولد زيغر: جذور حرب الجزائر 1940– 1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني ، تر: وردة لبنان ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012 ، ص 288.

[3] **مارك وين كلارك** : (01 ماي 1896–17 أفريل 1984) قائد أمريكي من الحرب العالمية الثانية ، وصل إلى الجزائر سرا بغرض التنسيق مع القادة الفرنسيين هناك تمهيدا لما عرف بإسم عملية الشعلة ، وهي عملية الإنزال ، كما عين قائدا للجيش الأمريكي الخامس ، توفي في شارليستون في ساوث كارولينا– الولايات المتحدة عام 1984. ينظر . فارس يحياوي : المرجع السابق ، ص 155 .

[4] **إيزنهاور**: 14 /10/ 1890– 28 /03/ 1969:سياسي وعسكري أمريكي والرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من 1953 إلى 1961، شغل خلال الحرب العالمية الثانية منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا. ينظر . محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد : مجمل مصطلحات العلوم السياسية ،جامعة الكويت ، الكويت ، 1994 ،ص 43.

[5] محمد يوسفي : المرجع نفسه ، ص 31 .

تمت أولى الاتصالات بين الأمريكيين والجزائريين بمساعدة العسكري الأمريكي، وهو مسلم من أصول لبنانية الحاج محمد سيبليني[1]،الذي نجح في الدخول في الأوساط المسلمة العاصمية ، وقد إلتقى سيبليني بعباس والدكتور سعدان وعسلة ، حتى أن الدكتور تامزالي رتب عشاء ضم عباس و بن جلول ولخضاري والقنصل مورفي[2]، أما خلاصة النقاش العامة و التي اتفق بشأنها الجميع فهي أن الجزائر لا يمكنها أن تستمر في حالة العبودية التي هي عليها ، كما تمت إتصالات أخرى حتى كان الحديث عن إمكانية إنشاء حكومة جزائرية [3].

لقد أسالت اللقاءات العديدة التي تمت بين عباس و مورفي الممثل الشخصي للرئيس روزفلت الكثير من الحبر، فيما يتعلق بالتطبيقات الممكنة لميثاق الأطلسي على الجزائر، و كان الحديث عن التأثير السري أحيانا ، لكن القاطع الذي كان من لدن الدبلوماسي الأمريكي على القائد الجزائري [4] إذ سمح عباس لنفسه بأن يتحول نحو النظام الفيدرالي [5] تحت تأثير هالة المفاهيم المفاهيم الأمريكية.ليس إستنادا إلى النظام الأمريكي بل لأنه كان يعتبرها مرحلة منطقية ستؤدي فيما بعد إلى الاستقلال، وقد إعترف عباس بتحريره لنداء إلى الرئيس روزفلت ، كما حاول وطنيوا حزب الشعب الجزائري هم أيضا الدخول في إتصال مع الأمريكيين ، بما أن الزعماء

---

[1] تمت ترقية حاج محمد سيبليني إلى رتبة ملازم أول من قبل الأمريكيين الذين فهموا أهمية الاتصال بين الجندي الأمريكي والوطنيين الجزائريين.

[2] محمد لحسن زغيدي : مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956–1962)،دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص14 .

[3] عمر بوداود : من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص28 .

[4] عبد العزيز محمد حسن : تحولات الحركة الوطنية الجزائرية ، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص68.

[5] **النظام الفيدرالي** : هو نظام للحكم و الإدارة قائم على فكرة أساسية مفادها توزيع السلطات و الإختصاصات بين الهيئات الإتحادية المستقرة في عاصمة الدولة وبين الهيئات في الأقاليم ، والتي تشكل بمجموعها دولة الإتحاد الفيدرالي، وينشأ عن تبني هذا النظام قيام دولة متحدة إتحادا دائما غير مؤقت بين مجموعة من الولايات والأقاليم لتحديد الأهداف والغايات في المجالات الاقتصادي والإجتماعي والسياسي . ينظر . حسن الشمري : الفيدرالية رؤية قانونية ، مؤسسة الرحمان الإسلامية ، بغداد ، 2006 ، ص 06 .

الرئيسيين كانوا في السجن،فقد أخذ الشباب على عاتقهم المبادرة ،دون نجاح كبير،حيث نجح عسلة بالإتصال بمورفي .

و في ليلة 08 نوفمبر 1942 أيقظ روبير مورفي في شيء من العنف الجنرال جوان الذي كان يقطن بدارة الزيتون ، الواقعة بالأبيار، و الذي تلقى ، وهو في منتهى الدهشة، نبأ نزول الجيوش[1].وقد ظل المسؤولين الفرنسيين ،أمام هذا الأمر الواقع يجهلون جميع جزئيات الخطة المرسومة لنزول جيوش الحلفاء ، و لم يثق الأمريكيون بأولئك الذين كانوا يمثلون نظام فيشي بالبلاد الجزائرية ، فوضعوهم موضع شك وريبة ، وفي نفش الوقت حملت الإستعدادات الخاصة بنزول الجيوش روبير مورفي،على تجاهل القضية الوطنية الجزائرية،تجاهلا تاما،فإكتفى بإقتراح يتمثل في توزيع السكر و الأقمشة القطنية على بعض السكان ، ويهدف هذا الإجراء إلى تسهيل عملية نزول الجيوش الأمريكية والإنجليزية [2]. ( أنظر الملحق 08)

و ما هي إلا لحظات حتى ترددت أصوات طلقات المدافع و الإنفجارات من الميناء معلنة عن وصول قوات الحلفاء ، فنزلت بداية من وهران ، قسنطينة ، العاصمة [3] ، وواصلت طريقها بأمان ، بالرغم من الصدامات العنيفة التي واجهتها في إقليمي وهران وقسنطينة، لكن سرعان ما وقعت سلطات الحلفاء إتفاقا يقضي بوقف إطلاق النار مؤكدين على المبادئ المنبثقة عن ميثاق الحلف الأطلسي الداعي لتقرير مصير الشعوب المستعمرة وسقوط النازية [4] .

و هو ما شجع فرحات عباس وعدد من أعضاء مجلس الوفود المالية على تقديم مذكرة

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص66 .

[2] محمد يوسفي : المرجع السابق ، ص 32.

[3] يحي بوعزيز: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912–1948)، الجزائر، 1991، ص18.

[4] عمر بوداود : المرجع السابق ، ص 28.

لممثلي الحلفاء و ذلك في 20 ديسمبر 1942 [1] ، عبروا من خلالها عن إستعدادهم للمساهمة في تعبئة الجزائريين ضد دول المحور، لكن بشرط توفير أدنى الحقوق ، و قد وقع عليها ممثلوا الولايات الثلاثة (الجزائر، وهران، قسنطينة) ، و وجهت نسخة منها إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والحكومة العامة الفرنسية في البلاد [2] . ( أنظر املحق 01 )

ويذكر فرحات عباس أن نزول القوات الإنجليزية والأمريكية في بلادنا فصلت الجزائر عن فرنسا و شحذ هذا الفصل في جميع النفوس شهوة القبض على زمام الحكم ، فتبارى في ذلك الجمهوريون و أنصار ديغول و الملكيون و اليهود، و تصدى الكل يخطب ود الحلفاء ، بعدما حاربهم[3] ، و قد حرص الكل على الدفاع عن مصالحهم الشخصية في خضم هذه الإضطرابات والمطامع التي غمرت هذه الأوساط المتطلعة للحكم والمتعطشة للسلطة، وبقي الشعب الجزائري وحده لا يعرفه أحد، ولا يتكلم عنه أحد، وبقيت ثمانية ملايين ونصف من المسلمين نسيا منسيا ، لكن الشعب الجزائري في حقيقة الأمر رغم بعده عن ذلك التكالب و التهافت كان بالمرصاد، في حذر ويقظة فيما يخص مصيره ، ولذا فإن نواب هذا الشعب ، وهم المعبرون عن مطامحه ورغباته لم يتملصوا من مسؤولياتهم ، بل رأوا أن من واجبهم الإهتمام بمشكلة وطنهم .

لكن سلطات الحلفاء ردت بالرفض على مقررات الرسالة، كونهم جاؤوا لمحاربة دول المحور ولا علاقة لهم بالسياسة ، حيث ذكرت أن هيأتهم غير مختصة بالمشاكل والقضايا الداخلية، حيث وعدت سلطات الاحتلال الفرنسي بعدم المساس بوحدتهم [4].

---

[1] بوعبد الله عبد الحفيظ : فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919–1962 ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ، جامعة باتنة (2006–2007) ، ص102.

[2] شمس الهدى مخلوف : الجزائريون والحرب العالمية الثانية (1939–1945) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة (2006–2007) ، ص26.

[3] فرحات عباس : ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2005، ص 150.

[4] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 84 .

وبعد هذا الرفض قرر ممثلي الحركة الوطنية تحاشي سلطات الحلفاء ، وتعديل المقررات وإرسالها إلى سلطات الإحتلال الفرنسي وذلك في 17 جانفي 1943 [1]، ذكروا فيها بضرورة إنهاء النظام الاستعماري وحذروا مما أسموه بالخطر القاتل في حالة تجاهل مطالبهم ، وهو ما حدث بالفعل ، حيث أن الجنرال جيرو [2] صرح بعد أن سلمت له المقترحات بأنه رجل حرب لا سياسة، و يظهر ذلك من خلال تلقيه وعودا من الأمريكيين أكدوا له من خلالها عن عدم استقبالهم للوطنيين الجزائريين [3] .

و قد قدم الجزائريون مذكرة للحلفاء بإسم ممثلي الجزائريين المسلمين بتاريخ 22 ديسمبر 1942 [4] ، و قد وقع على المذكرة ممثلون عن الولايات الثلاثة ( الجزائر ، وهران ، قسنطينة ) ووجهت المذكرة إلى ممثلي الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، والحكومة العامة الفرنسية في الجزائر [5] .

و قد طلبت المذكرة كشرط للتضحية التي طلبها الحلفاء المشاركة في الحرب ،عقد مؤتمر ينتج عنه دستور سياسي و إقتصادي و إجتماعي جديد للجزائر [6] ، ومما جاء فيها أيضا أنه إذا إذا كانت هذه الحرب كما أعلن رئيس الولايات المتحدة تحريرًا للشعوب ،والأفراد ، بدون تمييز

---

[1] أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرر(1830 – 1962 ) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2007 ، ص 131.

[2] **الجنرال جيرو:** جنرال فرنسي كان شريكا في رئاسة لجنة التحرير الوطني الفرنسية في الحرب العالمية الثانية بالتناوب مع الجنرال شارل ديغول، ولد في باريس 1879، وتوفي في ديجون 1949، التحق بالمدرسة الحربية العليا عام 1907 حيث نال شهادة أركان حرب، ثم رقي إلى رتبة نقيب سنة 1912، عمل كأستاذ للمشاة في المدرسة الحربية العليا، ثم عاد إلى الخدمة مجددا في مراكش والجزائر حصل على ترقيات سريعة بدءا من رتبة المقدم حتى رتبة فريق ، كما أصبح عضوا في مجلس الحرب الأعلى. ينظر. محمود شاكر : التاريخ المعاصر ببلاد المغرب ،ط1، المكتب الإسلامي للنشر ، بيروت ، 1996 ، ص 154 .

[3] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع ، مصر، ص 169.

[4] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 84 .

[5] بوعبد الله عبد الحفيظ : المرجع السابق ، ص 106 .

[6] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 205 .

بينها في العرق و الدين فإن المسلمين الجزائريين يقفون بكل قواهم و كل تضحياتهم إلى جانب هذه الحرب التي تؤدي إلى التحرر[1]،ويكفي أن نذكر بأن الشعب الذي نمثله هو الآن مجرد من كل الحقوق الأساسية والحريات التي يتمتع بها السكان الآخرون ( المعمرون )في هذه البلاد ، لذلك فإننا نطالب قبل دعوة الجماهير الإسلامية الجزائرية للمشاركة في الحرب ، بإنعقاد مؤتمر يضم المنتخبين و الممثلين المؤهلين لجميع الهيئات الإسلامية [2]، و تكون مهمة هذا المؤتمر وضع دستور سياسي و إقتصادي و إجتماعي للمسلمين الجزائريين ، و هذا الدستور القائم على العدل الإجتماعي ، هو وحدة الكفيل بجعل المسلمين في هذه البلاد واعين وعيا كاملا لواجباتهم الحاضرة [3]. لكن السلطات رفضت إستقبال المذكرة الجزائرية حيث رفضها الأمريكان و الإنجليز بدعوى أنها تخص الفرنسيين ، ورفضها هؤلاء بحجة أنها تجرأت على تجاوزهم وإعتبرت غيرهم ( الأمريكان و الإنجليز) شركاء لهم في حكم الجزائر [4] .

.

وقد كشفت هذه الحادثة عن موقف الحلفاء من الحركة الوطنية التي إعتبروها أمرا داخلا في نطاق السيادة الفرنسية ، التي طالما أعلنوا أنهم جاءوا لحمايتها[5] .

– وبنصيحة من "مورفي "ومن " بيرك"أعاد فرحات عباس صياغة المذكرة وقدمها إلى السلطات الفرنسية بالجزائر ، وقد تضمنت ما يلي :

– عقد ندوات ومؤتمرات ولقاءات تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية.

– المشاركة في تحرير فرنسا بشرط أن تعد هذه بالإصلاحات [6].

---

[1] محمد يوسفي: المرجع السابق ، ص 35 .

[2] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 149 .

[3] بنيامين سطورا : المرجع السابق ، ص 186 .

[4] صلاح العقاد : الجزائر المعاصرة ، معهد الدراسات العربية والعالمية للنشر والتوزيع ، 1964 ، ص 46 .

[5] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ، ص 174 .

[6] حميد عبد القادر :المرجع نفسه ، ص 84 .

– إنجاز دستور جزائري يتضمن النص على كل القضايا السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية الخاصة بالجزائريين .

– ضمان جميع حقوق وحريات الجزائريين [1] .

وقد وقع على هذه المذكرة معظم النواب ،حيث وجد الجزائريون أنفسهم وجها لوجه من جديد مع الفرنسيين ، وكان هؤلاء في موقف الضعيف نظرا لسقوط سمعتهم بالإحتلال النازي لبلادهم الأم ، ونزول الحلفاء للجزائر وشمال إفريقيا ، بالإضافة إلى إنقسام الفرنسيين على أنفسهم بين أنصار فيشي وأنصار المقاومة [2]، وبعضهم كان وراء ديغول و البعض الأخر كان وراء جيرو. ومع ذلك فإن الفرنسيين كانوا متفقين بشأن الجزائر ،و هي أن تظل فرنسية وأن لا يحصل أهلها على أية حقوق سياسية .

و منذ ديسمبر 1942 كانت الإدارة الفرنسية في الجزائر بين جيرو كمسؤول أعلى لدى الحفاء و بيرتون كحاكم عام على الجزائر خاصة ، و بيرك كمسؤول أعلى على الشؤون الأهلية في الحكومة العامة .

كما رفض جيرو مقترحات الوفد الجزائري الذي قابله في فاتح سنة 1943 ، حيث أجابه بأنه مسؤول عن الحرب وليس عن السياسة ، هنا عمد الجزائريون إلى حركة جديدة للضغط على الفرنسيين لكي يتخذوا موقفا واضحا من مطالبهم [3] .

**ثانيا : الظروف الخارجية :**

**ميثاق الأطلسي و فكرة تقرير المصير:**

صدر هذا التصريح أو تلك الوثيقة في الرابع عشر أوت من عام 1941 عقب لقاء رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل[1] مع الرئيس الأمريكي روزفلت على ظهر السفينة " برانس

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 206 .

[2] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 –1951 ، المرجع السابق ، ص 906 .

[3] مسعود فهد : المرجع السابق ، ص 92 .

أوف وولز ""prince of wales" قرب جزيرة نيو فوند لاند[2]بالمحيط الأطلسي[3].( أنظرالملحق7) في هذه الفترة لم تكن الولايات المتحدة قد دخلت الحرب العالمية الثانية بعد. ولكن كل الدلائل كانت تشير إلى إستعدادها المتزايد لمساعدة الدول الصامدة [4].

وتتبع أهمية هذه الوثيقة على أنها تضمنت أول إشارة إلى أهمية إنشاء نظام دائم للأمن يكون أكثر اتساعا من ذي قبل بالإضافة إلى تأكيد عدد من المبادئ الأساسية التي تضمنها الميثاق فيما بعد وأهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها وإختيار نظام الحكم الخاص بها [5]، و تحريم اللجوء إلى القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية [6] ، و كفالة و ضمان المساواة بين الدول في كافة المجالات و الميادين [7].

وتجدر الإشارة إلى أن تشرشل عمل على أن تنص الوثيقة على أهمية إنشاء منظمة دولية فعالة [1]، لكن روزفلت إعتبر أن الوقت لم يكن ملائم لقفزة من هذا النوع وأقر بضرورة العمل على نزع سلاح الدول المعتدية من خلال نظام موسع للأمن".

---

[1] **ونستون تشرشل** : ولد في 30 نوفمبر 1874 حيث كان فردا من عائلة دوقات مالبورو الأرستقراطية ، وهي العائلة التي إنحدرت من عائلة سبنسر النبيلة ، أصبح رئيسا للوزراء للملكة المتحدة من 1940 حتى 1945 إبان الحرب العالمية الثانية ، كما تولى المنصب ذاته من 1951 إلى 1955، قضى سنوات حياته الأولى ضابطا بالجيش البريطاني ومؤرخ وكاتب حيث حصل على جائزة نوبل للأدب ، توفي يوم الأحد 24 جانفي 1965 على إثر سكتة دماغية شديدة تعرض لها عن عمر يناهز 90 سنة . ينظر . www.Elfagr.org/741457 ، عنوان المقال :حياة ونستون تشرشل ، تاريخ الإطلاع 2015/04/11 ، ساعة الدخول 12:00 ، آخر تحديث للموقع الخميس 06 / 01 / 2015 .

[2] **جزيرة نيو فوند لاند** : هي جزيرة كندية بالقرب من الساحل الشرقي لكندا، وهي تشكل مع منطقة لابرادور في البر الكندي ما يعرف بمقاطعة نيو فوندلاند ولابرادور، إكتشفت عام 1497م على يد جون كابوت، وإحتلها مفري جيلبرت في سنة 1583م، ورغم بسط النفوذ البريطاني عليها إلا أن المنافسة كانت قوية بين بريطانيا وفرنسا على هذه الجزيرة، لكنها أضيفت إلى الاتحاد الكندي عام 1949م ،تبلغ مساحة الجزيرة 111.390كم$^2$ ،وعدد سكانها حوالي 485 ألف نسمة وعاصمتها مدينة سانت جونز.

[3] حسن نافعة : الأمم المتحدة في نصف قرن ، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1995، ص 59.

[4] حسن نافعة : إصلاح الأمم المتحدة في ضوء المسيرة المتعثرة للتنظيم الدولي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الكويت، ص45.

[5] سهيل حسين الفتلاوي : الأمم المتحدة أهدافها ومبادئها ، ط1، دار الحامد للنشر، مصر، 2011، ص43.

[6] فاتن شهاب الدين : التنظيم الدولي ، الأمم المتحدة ، دار صرمد للنشر والتوزيع ، تونس ، 2009، ص18 .

[7] ميلود بن غربي : مستقبل منظمة الأمم المتحدة في ظل العولمة ، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2008، ص23.

وجاء في نص ميثاق الأطلسي أنه يعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس الوزراء تشرشل الذي يمثل حكومة المملكة المتحدة المبادئ المشتركة في السياسات الوطنية لبلديهما، ويبنيان أمالا عريضة لمستقبل أفضل للعالم [2].

أولا : إن حكومتي البلدين لا تسعيان إلى تحقيق توسع إقليمي أو غيره[3].

ثانيا : ليست لديهما الرغبة في رؤية أي تغييرات لا تنسجم مع رغبات الشعوب التي يهمها الأمر.

ثالثا:أن حكومتي البلدين يحترمان الشعوب في اختيارها نوع الحكومة التي تعيش تحت حكمها[4] ويودان رؤية حقوق الملكية والحكم الذاتي عند أولئك الذين حرموا منها [5].

رابعا : سيبذلان جهدهما مع مراعاة الإلتزامات الراهنة لتحقيق السعادة لجميع الدول صغيرة كانت أم كبيرة ، مهزومة كانت أم منتصرة، وتكون لها حقوق متساوية في التجارة وفي الخامات الأولية التي تحتاج إليها لازدهارها الاقتصادي[6] .

خامسا: يودان أن يدعما التعاون والتآزر لأقصى حد ممكن بين كل الأمم في المجال الإقتصادي ، مع مراعاة ضمان الأمن للجميع ، وتحسين مستويات العمالة والتقدم الإقتصادي و الأمن الاجتماعي [7].

---

[1] يقصد تشرشل بإنشاء منظمة دولية فعالة" بالأمم المتحدة" والدور الذي ستلعبه في المستقبل من أجل تجنب الأخطاء التي تم الوقوع فيها سابقا في عصبة الأمم، والتي أدت إلى حلها.

[2] عبد النور فهمي : الأمم المتحدة ، ط1 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005 ، ص36 .

[3] صلاح المنور : التنظيم الدولي الجديد ، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية ، مصر، 2009 ، ص 59.

[4] يقصد بها حق الشعوب في تقرير مصيرها في أن يختار شكل الحكم الذي يرغب في العيش تحت ظله والسيادة التي يريد الانتماء لها، وجاء في مبدأ التسوية في الحقوق وتقرير المصير للشعوب المعلنين في الميثاق أنه لكل الشعوب الحق في أن تقرر، دون تدخل أجنبي ، مركزها السياسي ، وأن تسعى لتأمين نموها الإقتصادي والإجتماعي والثقافي، وعلى كل دولة واجب إحترام هذا الحق وفق نصوص الميثاق .

[5] حسن نافعة : الأمم المتحدة في نصف قرن ، دراسة في تطور التنظيم الدولي ، المرجع السابق ، ص60.

[6] هادي عبد الجبار: أحداث العقد الرابع ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1988 ، ص86 .

[7] سلطان حمداني : تاريخ أوروبا و العالم ، ط1 ، دار الشرق للنشر و التوزيع، الأردن ، 2004 ، ص 41.

سادسا: بعد التحطيم النهائي للنازية ، يأمل الجانبان بتأسيس سلام يحقق لجميع الدول وسائل التنقل في أمن وسلام داخل حدودها، وتأمين حياة كل الشعوب على أراضيها بعيدا عن الخوف والحاجة [1].

سابعا: يجب أن يحقق هذا السلام التنقل عبر البحار والمحيطات دون عقبات.

ثامنا: يؤمن الجانبان بأن كل الأمم يجب أن تتفق على عدم إستخدام القوة لأسباب واقعية وروحية، ولأنه لا يمكن تحقيق سلام في المستقبل، إذا ما كانت الأسلحة البرية والبحرية والجوية لاتزال مستعملة من قبل الدول التي تُهدد بالتعدي خارج حدودها ويؤمنان بناء على تأسيس نظام عام ودائم للأمن أن نزع السلاح من مثل هذه الدول أمر ضروري، وسيقوم الطرفان بمساعدة وتشجيع كل الإجراءات [2]. ( أنظر الملحق 5 )

[1] ميلود بن غربي : المرجع السابق ، ص24 .

[2] حيدر بن العقون : عصبة الأمم ، ط2 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص104 .

# الفصل الثاني : صدور بيان الشعب الجزائري

**أولا :** بيان 10 فيفري 1943

**ثانيا :** دراسة البيان و تحليله

**ثالثا :** ملحق بيان فيفري 26 ماي 1943

**رابعا :** ردود الفعل تجاه البيان

**أولا : بـيـان 10 فـيـفـري 1943 :**

أجرى فرحات عباس إتصالات مـع إدارة بيرتون وأعطي له الضوء الأخضر لتقديم مشروع الإصلاحات ، حيث ترك الحاكم العام إنطباعا بأنه فهم ضرورة تحرير النظام الإستـعـمـاري [1] ، هنا عقـد فـرحـات عباس إجـتمـاع عند السيد بومنجل في 03 فيفري 1943 ، 02 شـارع فـيـالار بالجزائر العاصمة ضم حوله الدكتور تامزالي رئيس القسم القبائلي في النيابات المالية ، وغرسي أحمد نائب مالي، وقاضي عبد القادر مستشار عام ، ورئيس جمعية الفلاحين، والدكتور الأمين ، و عسلة عضو حزب الجزائري ، و الشيخ التبسي والشيخ خير الدين ، و الشيخ توفيق المدني من جمعية العلماء ، والدكتور إبن جلول ومـحمد الهادي جمام رئيس جمعية الطلبة ، و الدكتور سعدان مستشار عام [2] و كان على إثنين من المنتخبين القيام بالشيء نـفسـه مـع الـمقـاطعـتين الأخريين ، و في 07 فيفري كان من المنتظر إجراء إجـتمـاع أخر، إلا أن الإدارة أرجأته [3] ، أما عباس أخذ مهمته على محمل الجد،وبدأ في تحرير البيان بسطيف فـي غرفة في أعلى صيدليته بشارع سيلاغ ، و قد أطلق على هذا النص الذي كتبه إسم " البيان " [4] و عـنـوانه كالـتالي " أمام الصراع الدولي : بيان الشعب الجزائري ".

و تذكر كثير من المصادر التاريخية أن إخـتـيار فـرحـات عباس لـمصطـلح الـبـيان على الطريقة الماركسية كان مقصودا ، و قد فعل ذلك حتى يظهر أمـام الملأ أنـه أصبح راديكاليا في مواقفه السياسية [5] ، حيث إعترف أحمد بومـنجل آنـذاك أن الـبيان كان عبارة عن نضال سياسي سيحدث القطيعة مع الإندماج الذي تبنته النخب ، و أضاف بومـنجل أنه " يعزز الروح الوطنية

---

[1] إسماعيل ناضر :دراسة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1، دار هومة للنشروالتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص151 .

[2] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 149 .

[3] عبد الحميد زوزو : محطات من تاريخ الجزائر ،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004 ، ص 138 .

[4] محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائري ( 1830 – 1954 ) ، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2006 ، ص 2012 .

[5] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 93 .

لدى الجزائريين "[1] .

و يقول فرحات عباس ان هذا البيان كان بمثابة حوصلة لخصت فيها بصفة موضوعية و نزيهة حصيلة 112 سنة من الإحتلال الإستعمار ، فإستقرأت فيه تاريخ الإستعمار، وعبرت فيه عن مطامع الشعب الوطنية ، و وضعنا بلا حقد ولا عنف الـمشكل الجزائري في إطاره الحقيقي غداة نزول القوات الأمريكية والإنجليزية في بلادنا[2] .

و كان فرحات عباس و هو يحرر البيان قد وضع نـصب عينيه ضرورة تـحقيق الإجماع الوطـنـي لمواجـهـة الإستعمار ، لـذا عمل بنفس التـصور الذي كان لديه لما أنشأ حزب التجمع الشعبي الجزائري،الذي أخذ شكل جبهة مفتوحة على كل التيارات السياسية الجزائرية ، وإستطاع البيان أن يمزج بين أفكار مصالي الحاج الثورية ،ونظرة العلماء الإصلاحية،بإستـثناء الشيوعيين الذين رفضوه و بقوا متـشبثين بفكرة الإندماج الكامل ، و قالوا أنه يعبر عن طموحات البرجوازية العربية البربرية [3] .

أما محـتوى البيان فقد إستعرض في الديباجة العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ سنة 1830 وأكد على أنها علاقة تقوم على الإضطـهاد والتفرقة وحرمان الجزائريين من الحقوق الأساسية[4] ، و أكد على أن إحتلال فرنسا من طرف الألمان و إحتلال الجزائر من الحلـفاء ، شحذ في جميع النفوس التباري من أجل السيطرة على زمام الحكم ،وهذا ما ترك أنـصارهم يعرضون ولائهم على الحلفاء ، و بقي بذلك الشعب الجزائري على حدة لا يعرفه أحد ، و لا يـتكلم عنه أحد ، و بقيت ثمانية ملايين ونصف من المسلمين نسيا منسيا ، و نظرا لهذا الوضع تحتم على مـمثلي الشعب الجزائري أن يتحملوا مسؤوليتهم ويضعوا أمامهم مشكلة المستقبل[5] .

كما إحتوى البيان على خمسة أقسام:

---

[1] مهدي جلال : كفاح الحركة الوطنية الجزائرية ،ط2 ، دار ثالة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2008 ، ص 108 .

[2] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 149 .

[3] منير السهلاوي : المرجع السابق ،ص 152

[4] عبد القادر بوداود : أوضاع الجزائر 1939 – 1945 ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006 ، ص 127 .

[5] فرحات عباس : المرجع نفسه ، ص 150 .

الـقسم الأول : و هي الإفـتتاحـية و التي تضمنت الإشارة إلى الوضع بالجزائر من إحتلالها من الحلفاء.

القسم الثاني : وتناول أهمية الحربية العالميتين في تحرير الشعوب .

القسم الثالث : وعرض فيه العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830 والأساليب التي إتبعتها من إستغلال وتفرقة عنصرية .

القسم الرابع : و تناول فيه فشل الإصلاحات الـسابقة ،و إندلاع الحرب العالمية الثانية و أهمية نزول الحلفاء بالجزائر .

**القسم الخامس** : فقد تضمن مطالب الجزائريين الأساسية [1] .

كما إعترف البيان بتأثيرات الثورية التركية في المشرق على النخبة الجزائرية ،فجعلتها ترغب في بناء الجزائر الجديدة . كما عرج كذلك على نتائج الإستغلال التي مارسها الإستعمار الفرنسي ، فجعل بذلك المعمرين إقطاعيين في الجزائر معارضين لكل إصلاح منذ ثمانينات القرن الماضي ،على الرغم من أن الجزائريين حاربوا عدة مرات من أجل حرية فرنسا ،وضحوا بأنفسهم ،إلا أنه لا جدوى من ذلك إقتصاديا ، وقد مضى بذلك الوقت الذي كان فيه الجزائريون يرضون ببقائهم مسلمين فرنسيين فقط .

إن الحل الجديد يكمن في الإعـتراف بـوجود كيان وجنسية جزائرية ، لأنه هو الحل الوحيد الذي يضمن لهم الأمن والإحترام [2] .

وتضمن المحتوى :

1 – إدانة الإستعمار والقضاء عليه ، أي تحريم إستغلال شعب من طرف شعب آخر وتحريم إدماجه وضمه ، إن هذا النوع من الإستعمار ماهو إلا نوع جماعي من الإستعباد الفردي الذي

[1] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 139 .

[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 208 .

كان شائعا في التاريخ القديم وفي القرون الوسطى ، وهو علاوة على ذلك مصدر النزاع القائم بين الدول الكبرى ، ومن ثم مصدر الحروب الناشبة بينها [1] .

2 – تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة [2] .

3 – منح الجزائر دستورا خاصا يضمن لها :

أ – حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون ميز جنسي ولا ديني [3] .

ب – إلغاء الإقطاعية الفلاحية و ذلك بإصلاح زراعي واسـع النطاق يضمن الرفاهية و الرخاء لكل الجماهير الفلاحية .

ج – الإعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية [4] .

د – حرية الصحافة وحق الإجتماع .

هـ – التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.

و– حرية الدين لجميع السكان ، وتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة على الديانة الإسلامية .

ز– مـشاركـة المسلمين في حكم بلادهم مشاركـة عاجلة و فعلية إقتداء بما فعلته ملكة إنجلترا و الجنرال كاترو في سوريا ، وتستطيع هذه الحكومة وحدها، تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك وذلك في جو من الوئام والوفاق [5] .

ك – إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب [6] .

ويقول فرحات عباس " أنني لم أكتف بتحرير البيان، بل أخذت عصا الترحال وجلت في

---

[1] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 150 .

[2] أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر 1914 – 1954، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر،2007 ، ص195 .

[3] يحي بوعزيز : الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه ( 1912 – 1948 ) ، الجزائر، 1991 ، ص 67 .

[4] فارس يحياوي : المرجع السابق ، ص 186 .

[5] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 151 .

[6] محمد بلعباس : الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2008 ، ص 55 .

الجزائر طولا وعرضا، وعرضت على جميع النواب الجزائـريين مصادقة نص هذا البيان [1] ، ولم يفاجىء هذا الميثاق الجديد الولاية العامة ، و لكن ما أذهلها و أدهشها هو موقف بعض النواب الجزائريـين الـذي قـد صـنعهم الإسـتعمار صـنعا حتى جعل منهم عـبيدا طائعين ، و عملاء خاضعين ،فإذا بهم بين عشية وضحاها ، قلبوا له ظهر المجن ، ففلتوا من يده وعادوا الى سواء السبيل ، و إنضموا إلى الحركة الوطنية [2] .

وفـي يوم 31 مارس 1943 م ، قام وفد جزائري يتكون من السادة : فرحات عباس، و بن جلول ، و تامزالي ، و أورابح ، و إبن علي شريف ، و الأخضري ، بتسليم نص هذا البيان إلى الحاكم العام بيرتون . ( أنظر الملحق 03 )

وفي اليوم نفسه سلموا نسخا منه إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية ،وبريطانيا وروسيا في الجزائر[3] ، و أرسلوا نسخة إلى الجنرال ديغول الذي كان ما يزال في لندن ، و إلى الحكومة المصرية بالقاهرة [4] .

وقد وعد الحاكم العام الفرنسي الوفد بدراسة البيان وبإعتباره كأساس لدستور الجزائر المقبل غير أن هذا الأخير أكد على إقتراحات أكثر واقعية ،وكون لجنة لإعداد لجنة برنامج إصلاحات قابلة للتجسيد حتى خلال الحرب في يوم 03 أفريل 1943 ، بإسم " لجنة البحث الاقتصادي و الإجتماعي الإسلامي " [5] .

---

[1] من بين الذين صادقوا على السياسة الجديدة :السايح عبد القادر ، الدكتور تامزالي ، الدكتور ابن جلول ، أحمد غرسي ، ابن تونس ، أورابح ،ابن علي شريف ،خيار الطالب عبد السلام ، روني فوديل ، احمد خالف عبد الرحمان ،لالوت محمد ، شريف ابن يوسف ، الأستاذ مصطفاي ، فرانسيس ، الأستاذ بومنجل ، الدكتور بن خليل ، الأستاذ غريب ، عباس محمد صالح ، مفدي زكرياء ، الأمين العمودي ، شريكي ، الدكتور سماتي ، الدكتور أيت سي أحمد ، الشيخ توفيق المدني ، الشريف ابن حبيليس ، حفاظ ، قاضي .

[2] حميد عبد القادر : المرجع نفسه ، ص152 .

[3] جيلالي صاري، محفوظ قداش : المقاومة السياسية 1900– 1954 ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،ص 73.

[4] محمد تقية : الثروة الجزائرية ( المصدر، الرمز، المال ) ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 103 .

[5] يحي بوعزيز : الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه ( 1912 ، 1948 ) ، المرجع السابق ، ص 141 .

وقد إجتمعت هذه اللجنة مرتين من 14 إلى 17 أفريل، ومن 23 إلى 26 جوان، بحضور مندوب الحكومة بيرك مدير الشؤون الأهلية الإسلامية بالجزائر و صادقت على عدة إجـراءات وضعتها في لائحة [1] .

**ثانيا : تـحـلـيـل الـبـيـان ودراسـتـه :**

إن تحليل البيان يظهر حرص مؤلفيه على إبداء الإعتدال ، مع تـشبثهم و وفـائهم للوحي الوطني الذي حرك الشبيبة و ألهم مندوبي حـزب الشعب الذين أقروا فحوى الوثيقة المودعة لدى السلطات الفرنسية ، كما برز الإعتدال لدى المؤلفين في الثناء على مبادئ فرنسا 1789 . ولم يكن ممثلوا الجزائر ينوون إنكار أي شيء من الثقافة الفرنسية و الغربية التي تلقوها و التي تبقى عزيزة عليهم ، بل بالعكس فإن أخذهم من " الثراء الأخلاقي والـروحي لفرنسا الأم ، و من تقاليد حرية الشعب الفرنسي هو ما يمدهم بالقوة و التبرير لفعلهم الحاضر " ، فـهم يقرون بأن إستعباد الجزائر لم يكن متعمدا من فـرنـسا بل فرض عليها بـقوة الظروف ، كإنعكاس لا مفر منه لنظام الإستيطان الأوربي،وكنتاج للظروف إرتبط البيان بالحرب [2] .بمـشاركة حماسية ممكنة للجزائريين المسلمين إلى جانب الحلفاء ، و إعـتبارًا لإعـلان الرئيس روزفلت الـذي أعطي و بإسم الحلفاء الضمان بأن حقوق كل الشعوب الكبيرة منها و الصغيرة في تنظيم العالم الجديد ستكون محترمة ، لم يرد الشعب الجزائري تضييع هذه الفرصة ، وقام هكذا بطرح قضيته [3] .

كما نجد في البيان تذكيرا بتاريخ الجزائر وفشل سياسة الإدماج ، وإثارة سياسة الإعمار و مبدأ الثنائية الذي فرض بصمته على كل الحياة الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية ، وإرتـبط البلد كله بـهذا العنصر الفرنسي والأوربي بإنسانيتة وثرواته ووسائله وإدارته وتبعا لمراحله الرئيسة

---

[1] عز الدين معزة : فرحات عباس و الحبيب بورقيبة دراسة تاريخية و فكرية مقارنة 1899 – 2000 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية ، والإجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 – 2010 ، ص 224 .

[2] Claude Collot – Jean Robert Henry : le mouvement national Algerien 1912 –1945 , ed , l'Harmattan , paris : 1978 , p162 .

[3] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 69 .

للإستعمار و إنتصاره ، و كذا المقاومة الجزائرية المسلحة وإنطفائها ، وتحليلا لتحولات المجتمع المسلم و البروليتاريا الدنيا للجماهير ، وظفوا نخبة مـثقفة ضعيفة أُثريت منذ 1919 بعنصرين جديدين هما المحارب القديم ومنتخب الشعب،وإشارة لتأثير الثورية التركية مـرورا بتحولات مصر والعراق اللتين أصبحتا حليفتين لبريطانيا العظمى [1] .

و إذا كانت سياسة الإصلاحات قد فشلت في الجزائر ، فإن الخطأ يعود في نظر فرحات عباس على المعمرين الذين أظهروا معارضة متعنتة لكل المشاريع و لكل محاولات الإصلاح ، فالـمشكل الـجزائري يكمن أساسا في أنه ذو طـابع عـنصري و ديـني ، فـالإقصاء الذي يمس الجزائريين يتوسع على مستوى كل طبقات المجتمع ، فـالحل الـعقـلاني الذي سيضع حـدا لـهذا الصراع الذي دام قرن ، يجب البحث عنه خارج أخطاء الماضي و الصيغ المبتذلة ، لأن العهد الذي كان يـطـلب فـيه المسلم الجزائري أشياء أخرى غـير أن يكون جزائري مسلم قد ولى ، فمنذ إلغاء مرسوم كريميو على وجه الخصوص ، أصبحت الجنسية و المواطنة الجزائريتان توفران له أمنا أكثر ، وتقدمان له حلا اكثر منطقية لمشكل تطوره وإنعتاقه [2] .

و يكمن أول مغزى للبيان في ظهور تضامن جديد من إتحاديات المنتخبين المسلمين وكل صنائع الإدارات الإستعمارية ، ممن شاركوا في البيان تضامنهم مع مـطـامح الشعب الحقيقية و هم الذين كانوا لحين من دعاة الإدماج وراهنوا عليه طويلا ،وهذا الموقف الجديـد مـن البرجوازية الجزائرية المسلمة هو محض تكتيك و مجاملة و مسايرة للرأي العام وليس وليد قناعات و إيمان صميم من هؤلاء ، و إنما مجرد إثبات وجود فـي الـميدان بعد أن جـرفـهم تيار الوعـي الوطني الإستقلالي المتجاوز لمطامعهم البينة و حلولهم التوفيقية الوسطى و الشكلية التي ظـلوا يطالبون بها دون أن تمثل حلا حقيقيا لقضية الإستعمار .

[1] محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص919 .

[2] عبد الحميد ميلود :الجزائر و الحرب العالمية الثانية ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ،بيروت، 2008 ،ص96.

إن مطالب البيان تؤكد تجاوز الحلول التوفيقية من الجميع وتقارب وجـهات النظر للأحزاب الوطنية المتواجدة في الساحة النضالية ، وتبلور الإتجاه الاستقلالي وفكرة تقرير المصير للشعب الجزائري ، حيث أن التقارب كان لصالح فكرة الإستقلال و الـتي كان ينادي بها حزب الـشعب.

الإصرار من جميع على إبراز هوية الشعب الجزائري وذاتيته من خلال المـطالبة بالإعتراف باللغة العربية وفصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية ، كما يتجلى الإحساس بضرورة الثورة الإجتماعية من خلال المطالبة بإلغاء الإقطاع و إلزامية ومجانية التعليم لجميع الأطفال من كلا الجنسين ،وهكذا فالحرب العالمية الثانية بمحنها وويلاتها واكبها تطور سياسي إيجابي في مسيرة الحركة الوطنية ووجهة النضال الوطني لمختلف الأحزاب ، حيث تبلور جليا الإتجاه الإستقلالي الرافض للهيمنة والإحتلال الأجنبي و الإستغلال الإستيطاني و السعي إلى إثبات وجود الشعب الجزائري بكيانه المتميز من لغة ودين وتاريخ وحضارة .

و قد حقق " شارل روبير أجيرون " في بيان الشعب الجزائري ، حلل أسلوبه ، وأفكـاره ،و قـارنه مـع كـتابات فرحات عباس منذ العشرينات في الجرائد التي جمعها في كـتاب الـشـاب الجزائري 1931 ،ووجـد أن خطة البيان هي نفس خطة التقرير الذي أرسله إلى الماريشال بيتان ،وثـانيا توجد فيه إنتقادات مطولة لنظام الإحتلال ، و إقتراح الحلول ، وإحتوائه على الأخلاقيات و هذه ملازمة لفرحات عباس ، الذي يركز كثيرا على الجانب الأخلاقي ، وتـوصـل بعد التحقيق الواسع في البيان بأن كاتبه الحقيقي هو فرحات عباس [1] .

و يؤكد شارل روبير أجيرون أن لجوء فرحات عباس و أصدقائه إلى الحـلـفاء ، كون أن الحكومات الـفرنـسية رفضت أو فشلت في سياسة الإصـلاح ، فـالجزائـريون أبـدوا إسـتعدادهم للمشاركة في الحرب الكونية الثانية إلى جانب الحلفاء ،ولكنهم رفعوا شعار الرئيس الأمريكي في حق تقرير المصير[2] ،وهذا ما كانت تهابه سلطات الإحتلال ،فكانت تتشدد في القيام بإصلاحات حقـيـقية في الجزائر ، خوفا من أن ينـتقل الجزائريون إلى مطالب أكثر راديكالية ، لذلك كانت

[1] Ageron Charles Robert : Politiques coloniales au Maghreb , édition p.u.f ,paris , 1975 p:133.

[2] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع نفسه ، ص 72 .

الإصلاحات التي تمت في الجزائر من تاريخ كتابة البيان هزيلة و مهينة للإنسان الجزائري المسلم ، و أمام نقص الإصلاحات تحولت النخبة التي كانت تطالب بالإندماج بالتخلي عنه نهائيا ، ففزعت الإدارة عندما لاحظت إبتعاد مؤيديها ، و إقترابهم من العلماء و مناضلي حزب الشعب الجزائري ، فسياسة الإحتلال الهادفة إلى تكوين جيل من الجزائريين مثقف بالفرنسية ، و موالي لفرنسا باءت بالفشل ، بإستثناء الشيوعيين الجزائريين الذي أزعجهم مضمون البيان فعارضوه ورفضوه .

**ثالثا : ملحق بيان الشعب 26 ماي 1943 :**

كان الحاكم بيرتون قد طلب حين إيداع بيان الشعب الجزائري لدى ممثلي فرنسا في 31 مارس 1943 تقديم مقترحات ملموسة ، حيث تبنى المندوبون العرب و القبائل " ملحق " البيان في 26 ماي 1943 [1] .

حيث تم في هذه الفترة إطلاق مصالي الحاج من السجن يوم 26 أفريل 1943 ،بعد خمسة أشهر من نزول الحلفاء في شمال إفريقيا ، هنا إتصل فرحات عباس به مع الدكتور لمين دباغين وحضر ذلك اللقاء الشيخ البشير الإبراهيمي وموريس لابور[2] ،حيث قال عباس لمصالي الحاج : "يا مصالي بالأمس كنت ضدك ، مناصرا متحمسا للإندماج ،وحاربتك ، لكن الأحداث أثبتت أنك على صواب ، وأنني على خطأ ، واليوم فإنني أثق فيك [3] .

بعد هذا اللقاء تمت لقاءات أخرى بينهما في أواخر شهر ماي،حيث إقترح مصالي الحاج على عباس إضافة أخرى إلى البيان تضمنت مايلي : " بعد نهاية الحرب تقام في الجزائر دولة جزائرية ، مزودة بدستور خاص بها تعده جمعية جزائرية تأسيسية منتخبة بالإقتراع العام من طرف جميع السكان ".

وتضمنت الإضافات التي قدمها مصالي الحاج إلى فرحات عباس تغيير مفهوم " الجنسية "

---

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 202 .

[2] عبد القادر بوداود : المرجع السابق ، ص 132 .

[3] فارس يحياوي : المرجع السابق ، ص 209 .

إلى مفهوم " أمة ذات سيادة " و مـن مفهوم " دستور ممنوح " إلى مفهوم " الجمعية التأسيسية و بذلك نقلت هذه الإضافات بيان الشعب الجزائري إلى صيغة أكثر ثورية ،حيث طرحت القـضـية الأساسية وهي : الإعتراف بالدولة الجزائرية ،والمواطنة الجزائرية [1]. وبناءًا على ذلك قام فرحات عباس بإضافة هذه التغييرات بالإتفاق مع زملائه في المندوبيات الـمـالـية يوم 26 ماي 1943 ، ووُقعت هذه التغييرات من طرف 21 مندوبا ماليا [2] .

و يـلاحظ في الملحق أنه تناول نفس النقاط التي تعرض إليها البيان ، بادئًا أولا بالأسباب الداعية إلى إضافة الملحق " عند تسليم بيان الشعب الجزائري إلى ممثلي فرنسا ،يوم 31 مارس 1943 طلب السيد الحاكم العام من المنتخبين المسلمين أن يكملوا مطالبهم بإقتراحات فعلية من أجـل الـمـوافـقـة على مبادئها ، المندوبون الماليون العرب و القبائل الممثلون الشرعيون للسكان المسلمين ، جاؤوا اليوم بهذه الإقتراحات السهلة والسريعة التطبيق ، في إطار المبادئ التي كانوا قد طرحوها بإسم الجزائر كافة في بيان 10 فيفري" [3] . و مؤكدا على تشكيل دولة جزائرية و مما جاء فيه:" لهذه الأسباب ، ولوضع حد للضجة المغرضة التي تدور حاليا ،إن المندوبين الماليين العرب ، و القبائل يطالبون بضمان وحدة التراب الجزائري من جهة ، ومن جهة أخرى الإعتراف بالإستقلال الذاتي السياسي للجزائر في إطار أمة ذات سيادة، مع حق الرقابة لفرنسا، والمساعدة العسكرية للحلفاء في الحرب،إن تشكيل هذه الدولة الجزائرية لايستعبد من جهة أخرى الإنضمام مع المغرب و تونس لتنظيم إتحاد فيدرالي لدول شمال إفريقيا ، أو اتحاد شمال افريقيا الذي يبدو لكثير من الأذهان بأنه أحسن وسيلة للمستقبل [4] ،ويظهر هنا تأثير مصالي الحاج على الملحق واضحا ، حيث قال لفرحات عباس: " إني أثق فيك لإقامة جمهورية جزائرية مشتركة مـع فرنـسا ، و في المقابل لا أثق في فرنسا ، إن فرنسا لن تعطيك شيئا ، إنها لا تتنازل إلا بالقوة ، و لن

[1] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 96 .

[2] يحي بوعزيز : الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه ، المرجع السابق ، ص 69 .

[3] عبد الحميد ميلود : المرجع السابق ، ص 104 .

[4] بنيامين سطورا : المرجع السابق ، ص 186 .

تعطي إلا ما ينتزع منها " [1] .

و قد سلم في 30 ماي 1943 إلى الحـكـومة العامة ، تحت عنوان " مشروع إصلاحات" وسمي كذلك بملحق البيان، وفي يوم 10 جوان 1943 قدمت نسخة منه إلى الجنرال ديـغول[2] .

و قد تضمن الملحق قسمين ، القسم الأول تعرض للإصلاحات التي يمكن تأجيلها الى ما بعد الحرب حيث ستقوم الجزائر كدولة جزائرية ،مجهزة بدستور خاص ، الذي سينجز من طرف مجلس جزائري دستوري منتخب بواسطة الإقتراع العام من طرف كل سكان الجزائر ، تم التأكيد فيه على ضمان سلامة القطر الجزائري ووحدته الترابية، والإعتراف بإستقلال الجزائر[3] .

و القسم الثاني يحتوي على الإصلاحات السريعة و الممكنة ، التي يجب تطـبـيقها مباشرة لأنها مطلب الـشعب الـجزائري المسلم من أجل تحضير مستقبله ، و قد تضمن ثلاث أبواب: الباب الأول : المشاركة الفورية ، والفعالة لممثلي المسلمين في حكومة وإدارة الجزائر ، وتحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية متكونة من وزراء بعدد متساوي بين الفرنسيين، والمسلمين . والإدارة الحالية تصبح إدارات وزراء ، ورئيس الحكومة ،سيكون الحاكم العام الذي سيحمل لقب سفير ، أو المحافظ السامي الفرنسي في الجزائر [4] .

– التمثيل النيابي في المجالس يـكـون مـتساويًا بين المنتخبين الفرنسيين و المسلمين ( المجلس الأعلى للحكومة ، المندوبيات المالية ، و المجالس العامة ، الـمـجالس البلدية ، غرف التجارة ، والفلاحة ، ممثلي نقابات العمال والدواوين .

– إعطاء الإدارة الذاتية للـدواويـر في البلديات المـخـتلطة طـبقا للقـانون البلدي لسنة 1884 ، و الجماعة ستصبح تحت رئاسة مجلس بلدي ، و رئـيس بـلدية الدوار يسمى ( رئيس الدوار) .

– دخول الجزائريين كل الوظائف العمومية على أساس المساواة مع الفرنسيين .

---

[1] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 151 .

[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 202 .

[3] أحمد مهساس : المرجع السابق ، ص 196 .

[4] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 75 .

– إلغاء كل القوانين الإستثنائية .

– تطبيق القانون العام في كل الجزائر [1] .

الباب الثاني وتناول :

– المساواة أمام ضريبة الدم .

– إلغاء نظام تجنيد الأهالي والخدمة العسكرية المعمول بها تحت عنوان" صفحة أهلي " و توحيد نظام التجنيد .

– المساواة في الرواتب و المكافآت .

– رفع العلم الجزائري في الفرق الجزائرية العاملة إلى جانب العلم الفرنسي لرفع معنويات الجنود الجزائريين [2] .

الباب الثالث : فتناول الإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية منها .

– إنشاء مصلحة للفلاحة الجزائرية لمساعدة الفلاحين .

– إنشاء وزارة عمل تشرف على تطبيق القوانين الإجتماعية على العمال بجميع أصنافهم .

– إنهاء التعليم المسمى بالأهلي ومنح الحرية في تعليم اللغة العربية .

– توفير السكن والإعتناء بالفئات المتشردة .

– حرية الدين الإسلامي .

– حرية الصحافة ، والترخيص بإنشاء ثلاث صحف إسلامية في الجزائر ، وهران ، و قسنطينة لإطلاع وقيادة الرأي الإسلامي [3] .

ويضيف الملحق بأن هذه الإصلاحات ، مؤقتة ، ورمزية ،في إنتظار تحرير فرنسا، فملحق البيان قدم إقتراحات لإصلاحات راديكالية في الجانب السياسي ، و الإقتصادي و الإجتماعي

[1] مهدي عبد الستار : الجزائر في خضم التاريخ ،ج2 ، دار ثالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 80 .

[2] أندي نوشي وآخرون : الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة : إسطمبول رابح ومنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984 ، ص 136 .

[3] عبد القادر بوداود : المرجع السابق ، ص 139 .

للجزائر [1] .

وبعد يومين من قبول الحاكم العام بيرتون لملحق البيان ، قدم إستقالته من منصب الحاكم العام يوم 01 جوان 1943 وعوضه في منصبه الجنرال كاتروا ، وهو مولود في الجزائر بسعيدة من الأقدام السوداء ، و خبيرا بشؤون الجزائر ، و له إطلاع واسع بأحوال العرب و المسلمين [2].

**رابـعـا : ردود الـفـعـل تـجـاه الـبـيـان :**

**1 – رفض السلطات الفرنسية تعديل قانون الجزائر :**

كانت فرنسا قد وقعت في 24 سبتمبر 1941 على ميثاق الأطلسي الذي أكد حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، فرأت كيف تـدخل الـيـابـانـيون في الـهند الصينية ، و الإنجليز في سورية والألمان في تونس ، والإنجلو أمريكيين في شمال إفريقيا [3] .

أما فرنسا فقد كانت في مواجهة مشكل الإستعمار، كما صرح الجنرال ديغول في 30 ماي 1943 أن قـاعـدة الـوحدة الـوطنية تـرتكز على مبدأ السيادة الفرنسية الكاملة على كل أجزاء الإمبراطورية ، و لا شيء مطلقا من هذا المبدأ يمكن التخلي عنه . و قد إستقبل ديغول فرحات عباس ، غير أنه وجهه نحو كاترو ، كما لم يُرد مطلقا التطرق إلى البيان خوفا من تعاظم شأن الخصم [4] .

**1 – 1 إجـراءات الـــجـنـرال كـــاتـرو الـردعـية :**

عُرف الحاكم العام الجديد كاترو بالليبرالي والمتصلب ،فلم يكن مستعد لفهم التحولات التي تحدث في الجزائر ، كما تمسك بضرورة قيام الحرب ، وتحدث بصفة قائد حرب أكثر منه قائدا سياسيا ، حيث إعتبر البيان غير مناسب في هذا الوقت ومبالغ فيه ،لأنه يجب عدم إعاقة عمل

---

[1] إسماعيل ناضر : المرجع السابق ، ص 262 .

[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945، المرجع السابق ، ص 209 .

[3] أندري نوشي وآخرون : المرجع السابق ، ص 141 .

4 شارل ديغول : مذكرات الجنرال شارل ديغول ( 1940 – 1944 ) تر: خيري حمادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ص 162 .

الجنرال ديغول ، وإنتهى الى رفض البيان بلا قيد ولا شرط ، ورفض حتى إعتباره قاعدة عمل [1].

كما هاجم العروبة والمغاربة ، فيصرح بأنه على شمال إفريقيا الإبتعاد عن جاذبية المشرق لتدور في مدار فرنسا ، وفي 23 جوان 1943 عبر كاترو من جديد عن رفضه لأعضاء لـجنة الإصلاحات ، فالحكومة لا تستطيع أن تلتزم بتغيير قانون الجزائر أو الإمبراطورية ،لأن العقيدة الوحـيدة الـمقـبولة هـي تلك التي ترى بأن الجزائر تشكل ثلاث مقاطعات فرنسية ، و تسيير في الإطار السياسي لفرنسا [2] .وأن إستقلال الجزائر ضرب من الخيال لأنها غير قابلة للحياة عـمليا ، في الحقيقة أن الجزائر بلد فقير من جهة النظر الإقتصادية والصناعية و لا يستطيع أن يملك طموح التجدد بوسائله الخاصة ولا أن يعرف حرية شاملة ، فـالجـزائر وفرنسا يجب ألا تشكلا إلا أمة واحدة ، فحل المشكل الجزائري يجب أن يحدد في إطار فرنسي [3] .

وفي 12 أوت 1943 تم نشر ست أمريات مست الوظيف العمومي،الإسـتفادة من المواطنة الفرنسية ، و التعليم الابتدائي ، و شركات الأهالي للإحتياط فأصيب المنتخبون بالإحباط وإحتج عباس ورفقاؤه على هذه الإجراءات [4] .

وفي 24 أوت 1943 بقسنطينة ورغـبة في وضع حد لكل طيف من الإحتجاجات ، أخبر الجنرال كاترو الدكتور بن جلول بأنه ذهب أبعد مما هو مسموح له ، وأنه لا يستطيع أن يعطي أكثر ، وقد رفض إستقبال فرحات عباس بإعتباره متمردا ، و بـعث زعيم المنتخبين برسالة جافة أرسل نسخة منها إلى الجنرال ديغول ، ومعها رسالة تشكو عدم التفهم وتعصب الحكومة العامة بالجزائر ، و زيغ الإدارة التي كانت حبيسة مصالح الـطبقة الإقطاعية [5] ، و قد رد الحاكم العام على رفض المنتخبين الجلوس إلى الدورة الإستثنائية للمفوضيات المالية ليوم22سبتمبر 1943،

---

[1] مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 62 .

[2] الهادي عزام : المرجع السابق ، ص 94 .

[3] منير السهلاوي : المرجع السابق ، ص 232 .

[4] أندري نوشي و آخرون : المرجع السابق ، ص 137 .

[5] فؤاد جمال الدين : المرجع السابق ، ص 148 .

وندائهم للجنرال ديغول و كاترو بأسلوب إستعماري خالص بحل مندوبية الأهالي ،فحكم بإعتقال فرحات عباس و سـايح عبد الـقـادر المتهمين بدفع زملائهم الى العصيان المدني ، و محاولتها عرقلة العمل العادي للمجلس ، وزعزعة النظام العام في زمن الحرب [1] .

كـمـا عـملت فرنسا على تخويف المنتخبين الآخرين لإعادة الهدوء في أذهان المواطنين ، فكان يجب أن يأتي المتواطئون و يقروا بالذنب ، و قد نجح مـدير الشؤون الإسلامية " أ. بارك" مع التواطؤ الفعال للدكتور تامزالي في إدخال إثني عشر منتخبا في حضيرة الإدارة والذين قبلوا بإستجداء الأمان [2] .

و قد رد الوطـنيون من جانبهم بتنظيم المظاهرات ، حيث حدثت مظاهرة الجزائر العاصمة في 30 سبتمبر يوم العيد ، وكـانـت مظاهرة سياسة عامة لمنظمة العاصمة حيث كان منشطاها الرئيسيان طالب محمد وعسلة حسين ،حيث تجمع المـتظاهرون في أربعة مساجد، جامع السفير ،وجامع سيدي رمضان ، والجامع الجديـد ، والجامع الكبير، بعدها توجهوا نحو ساحة الحكومة ومسجد المسمكة أين خطب يحي الضيف في الحشد لقرابة عشرين دقيقة [3] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 210 .

[2] تم إستقبال فوج من المندوبين الماليين المسلمين الذين يعملون باسمهم الشخصي وبإسم زملائهم ، في جلسة مع الجنرال كاترو و الحاكم العام في الجزائر في يوم الجمعة 15 أكتوبر ، و قد شارك كل من السادة ، قونون أمين الحكومة وبارك مدير الشؤون الإسلامية في هذا اللقاء ، وقد أودع تامزالي العريضة الأتية لدى الجنرال كاترو : إن وفد الأهالي يودون أن يوضحوا بالاجماع أنهم : أ – يتأسفون على حادث 22 سبتمبر 1943 ( الإحتجاجات ) والذي لم يكن في نيتهم فعله و لا التفكير فيه ب – يحتفظون برغبتهم في إصلاحات البناء التي يرجونها على المستويين الإجتماعي و الاقتصادي و التي يأملون في تسريع وتيرة إنجازها في ظل المساواة والنظام على مستوى المجتمع الفرنسي وطبقا لديمقراطية فرنسا المثالية .

جـ – يؤكدون بشكل واضح وطنيتهم لفرنسا و وفائهم لها و التي يتشوقون بحرارة لتحريرها الفوري والكامل .

د – يؤكدون للجنة التحرير الوطني لجنرال الجيش كاترو الحاكم العام للجزائر إرتباطهم الدائم و إرادتهم في التعاون في الحرب بغرض تحرير الوطن و إنتصار الديمقراطيات .

الدكتور تامزالي و الدكتور بن جلول و الدكتور لخضاري ، روني فوضيل ، أحمد غرسي ، غنتون عدة ، حاج حسان ، باشطارزي ، أ . عباسة ، طالب عبد السلام ، خيار غوراب ، خليل تامزالي .

[3] Benjamin stora et zakyadaoud : op– cit p 126 .

و قد كانت السلطات الفرنسية مرتاحة لـتحول جزء من المنتخبين لصالحها ما سهل العمل على الجنرال كاترو ، فـقـام هذا الأخير بإصدار العفو وأعاد إدخال الفروع العربية والقبائلية إلى المندوبيات المالية [1] .

كما ساهمت المظاهرات الشعبية في الجزائر العاصمة خـصـوصا و الـعديد من المناشير بسطيف ، باتنة ، بسكرة ، وسكيكدة ، و كذا الهيجان الذي أشارت إليه تقارير الأمن العسكري، والضغط الشعبي ، إلى إصدار العفو و إطلاق سراح فرحات عباس و سـايح عبد القادر [2] .

**1 – 2 الـجـنـرال ديغـول وسـيـاسـة الإصـلاحـات :**

خلال صيف 1943 أدركـت اللجنة الـفرنسية جسامة المشاكل الإستعمارية ، و على وجه الخصوص الهـيـجان الـوطـني العربي ، ففي لبنان طـالبت حـكـومة ريـاض الـصلح بـمراجعة الدستور،كما تعزز حزب الإستقلال بالمغرب الأقصى .وقد أراد الديغوليون إحداث صدمة نفسية ، غير أنهم و إن قدموا وعودا لمدغشقر ولبنان فقد تدخلوا بعنف في شمال إفريقيا أين تم توقيف الوطنيين التونسيين والمغاربة،فيما سعوا في الجزائر إلى إرضاء العناصر المعتدلة والتقليديين [3].

ففي 11 ديسمبر 1943 أقرت اللجنة الفرنسية للحرية الوطنية مبدأ تغيير الـهـيـاكل الـسياسية و الإجتماعية والإقتصادية للرفع في الحياة المعيشية للمسلمين إلى مستوى الفرنسيين ،أما المطالب الوطنية فلم تؤخذ بعين الإعتبار،وكان على لجان الإصلاحات تقييم جميع المـقترحات من أجل:

– منح النخب المسلمة ، دون إنـتـظار ودون إهـمال ، لقانون الأحوال الشخصية الإسلامي ، و المواطنة الفرنسية .

– الرفع من تمثيل المسلمين في المجالس التداولية الجزائرية ، وتوسيع حق إقتراع المسلمين .

– فتح المجال أمام المسلمين ليشغلوا أكبر عدد من المناصب الإدارية .

---

[1] بشير مأمون : السياسة الإستعمارية و الحركة الوطنية ،ج1 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ،ص 78 .

[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 212 .

[3] منير السهلاوي : المرجع السابق ، ص 236 .

– وضع برنامج كامل للرقي الإجتماعي والتقدم الإقتصادي ، وإنجازه لصالح مجموع الجماهير الفرنسية المسلمة ، بالموازاة مع ذلك ، وتقييم الموارد المالية الضرورية وتوفيرها لإستكمال هذا البرنامج وتحديد أجال تنفيذه [1] .

و في 12 ديسمبر 1943 ألقى الجنرال خطاب في قسنطينة جاء فيه : " لقد قررت لجنة التحرير منح عدة ملايين من المسلمين الفرنسيين بالجزائر فورًا كامل حقوقهم المتعلقة بالمواطنة ، و في الوقت نفسه فإن نسبة المسلمين الفرنسيين بالجزائر سترتفع في مختلف المجالس التي تعالج المصالح المحلية ، وبالتلازم سيمنح عدد كبير من المناصب الإدارية لمن هم أكفاء لذلك ، إلا أن الحكومة عازمة أيضا على التمسك بمجموعة من التدابير التي سيعلن عنها لاحقا، من أجل التحسين المطلق والنسبي لظروف معيشة الجماهير الجزائرية " [2] .

و قد كلفت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني محافظ الدولة بتشكيل لجنة مختلطة لإعداد هذه الإصلاحات ، و إستمرت هذه اللجنة من 21 ديسمبر 1943 إلى 08 جويلية ، من أجل بناء تقارير لمعرفة رأي مختلف التيارات الجزائرية فيما يخص المشكل الإسلامي [3] .

وتوصلت اللجنة إلى تحرير مشروعين، مشروع فالور القاضي بمنح المواطنة لكل المسلمين ، مع تحديد حقوقهم السياسية ، و كذا المتعلق باللجنة الفرعية المستوحاة من توجهات الجبهة الفرنسية للتحرير الوطني ، وقد جسد الأمر الصادر في 7 مارس 1944 الأحكام الجديد، حيث منحت المسلمين حقوق الفرنسيين الأصليين وواجباتهم ، [4] وفتحت أمامهم الإستفادة من جميع المناصب المدنية و العسكرية و وسعت من تمثيلهم في المجالس المحلية الذي وصل إلى

---

[1] Mahfoud Kaddache : Histoire du nationalisme Algérien 1919 –1551 , T2 , op – cit , p 649 .

[2] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 92 .

[3] تم إنشاء اللجنة المكلفة بوضع برنامج الإصلاحات السياسية و الاقتصادية لصالح المسلمين الفرنسين بالجزائر، في 14 ديسمبر 1943 ، وكانت مشكلة من أربعة موظفين سامين و ثمانية أعضاء مواطنين فرنسيين غير مسلمين من بينهم ثلاثة من العاصمة ، و ستة مسلمين ، شيخ العرب ، وسي بوعزيز ، بن قانة ، و الدكتور بن جلول ، وتامزالي ، و فوضيل ، و الثلاث مندوبيات المالية ، والشيخ العقبي ، والقاضي عبدالقادر رئيس الفلاحين .

[4] فارس يحياوي : المرجع السابق ، ص 212 .

الخمسين ،وحتى تطبق هذه القاعدة الأخيرة في المفوضيات المالية،ألغى الأمر الصادر في 15 سبتمبر 1945 هذه المؤسسة وتعويض مختلف الفروع بمـجلـس مالي مكون من مندوبي اللجان المالية ، ومجالس عامة للمقاطعات الثلاث ، ومنذ ذلك الحين صار المسلمون غير المواطنين والبالغون 21 سنة ناخبين ، ما رفع عددهم إلى حوالي مليون و 500 ألف [1] .

و تبع هذا الأمر سلسلة من النصوص التي يشكل مجموعها مشروعا منقسما على عشرين سنة ، إنجازات تستكمل من أجل الإنعاش المعنوي والإجتمـاعي والإقتصادي للجماهير المسلمة مع تعيين وسائل التمويل ، كما تم فتح الشعائر الإسلامية ، فقد سمح المنشور الصادر في 03 أوت 1943 للـشخصيات الديـنية بأخذ الكـلمـة في المساجد ، كما صدر منشور ثان يعيد لهم إنتسابهم للجمعيات الدينية القديمة التي علق نشاطها ،لكن المشكل لم يحل ، فمذكرة العلماء في 15 أوت 1943 عابت على الإدارة عدم تطبيق المرسوم الصادر في1907 ، وطالبت بإنشاء مـجـلـس إسـلامـي أعـلـى مؤقت و إجتماع لمؤتمر ديني ، و عقب تقرير للعقبي رفعه إلى لجنة الإصلاحات ، تم إنشاء إتحاد عام للشعائر الإسلامية [2] .

**2- مـسـانـدة الـشـيـوعـيين والإشـتـراكـيين لـسياسـة الـجـنـرال ديـغول :**

لقد عـزز إطـلاق سراح 27 نائبا و400 مناضل إشتراكي ، المعتقلين في الجزائر صفوف الحزب الشـيوعي ، كـما أثار النواب الفرنسيون تشكيل عدد من المنظمات الأخرى منها ، فرنسا المحاربة المؤسسة في 07 أفريل 1943 والإتحادات الإقليمية لنقابات الجزائر العاصمة ووهران و قسنطينة [3] . و قد حاول الحزب الشيوعي الجزائري معاودة الإتصال مع الجماهير المسلمة ، بمضاعفة لجان الفلاحين و الأحياء ، وبالتنديد بإبتزازات القياد ، وعدم المساواة في المؤونة ، و بالمطالبة بالمساواة في رواتب المسلمين ، و تطـبيق كل القوانين الإجتماعية ، وإصلاح زراعي،

[1] كانت المواطنة مع هذا مخصصة لستة عشر صنفا من الشخصيات : موظفين قدامى ، أعضاء الغرف الاقتصادية القادة ذوي التفويضات السياسية أو الأوسمة ، أي 85 إلى 90 ألف مأذون في الحقوق أي 65285 ، وكان المشروع الذي تبنته لجنة الإصلاحات أكثر شمولا من مشروع بلوم فيوليت القديم الذي خفف من حدته .

[2] الطاهر فجال : المرجع السابق ، ص 104 .

[3] مسعود فهد : المرجع السابق ، ص 123 .

وإصلاحات إدارية،لكن هذه الإصلاحات لم تمس الجانب السياسي حيث ظلت غامضة وغطتها تلك المسجلة في برامج الوطنيين [1] .

كما خرج الحزب الشيوعي الجزائري من عزلته ، وأعطى التقارب مع الحركات ، والإتحاد العام للعمل ، ما أدى بالشيوعيين الفرنسيين للتكفل به ، فقدمت دروس سياسية للمناضلين الجزائريين وتم نشر عدة كتيبات [2] .

وقد إعتبر الشيوعيون الجزائر متحررة ، فكان يجب بذل كل المجهودات حتى يتمكن الجزائريون من المشاركة إلى جانب الحلفاء في الحرب ضد الهتلرية ، و في 01 ماي 1943 قررت النقابات التي أعيد تأسيسها بفضل نشاط الشيوعيين العمل ساعات إضافية لشراء فرقة العمل.

و في 03 أفريل 1944 دخل الشيوعيون الحكومة ، كما سعى الحزب الشيوعي ليشرح للجماهير الجزائرية أن "واجبهم يتمثل في مساعدة الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية للتعجيل بتحرير فرنسا الديمقراطية التي لا يمكن أن يجمعها شيء مع فرنسا العملاء الإمبرياليين و بدون وطن ومع فرنسا أتباع فيشي الفرنسيين" .

لقد إقترح النواب الشيوعيون الفرنسيون برنامجا سياسيا على الجزائريين ، ففي خطاب ألقي في 14 جويلية 1943 ، " لفرونسوا بيو"طرح الموضوع التالي"حرية ، مساواة ، أخوة للجميع ، كما صرح " إننا نشعر بالفخر لكوننا أبناء الثورة الفرنسية الكبرى التي حررت عبيد المستعمرات ، و جعلت من زنجي المارتينك ، مواطنا فرنسيا مثله مثل فلاح بورغونيا أو حرفي بباريس ".

وقد إقترح النواب 27 على لجنة التحرير سياسة إسلامية تجمع وحدة الفرنسيين بوحدة كل شعوب الإمبراطورية ، و أرادوا تعميم شعار إتحاد شعوب شمال إفريقيا مع الشعب الفرنسي.

كما ظل الحزب الشيوعي الفرنسي وفيًا للسياسة المنتهجة خلال حكم الجبهة الشعبية حيث إقترح : منح المواطنة الفرنسية إلى أكبر عدد من المسلمين ، وقد طلب " لوزيراي " تحقيق هذا

---

[1] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 76 .

[2] سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر( 1830 – 1962 )، رواد الكفاح السياسي و الإصلاحي 1900–1954 ، ج 2 ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الجزائر، ص 85 .

الإصلاح بإتـخـاذ مـفـهـوم النخب المتمـدنة كمعيار و دون تقليص الطبقة المدعوة للإستفادة من المواطنة ، و قدم نائب باريس ميرسيي المقترح نفسه ، موضحا بأن الأمر يتعلق بموقف مبدئي كالمواطنة لكل المسلمين ،لكن الأجل بعيد نوعا ما ،وقبول خطاب قسنطينة كحل فوري، ويجب أن يكون عدد المنتخبين كبيرا بشكل واسع [1] .

**2 – 1 الحـزب الـشيوعي الـجزائـري مع المواطنة الـفرنسية وضـد الـبيان :**

قدم الحـزب الـشيوعي الجزائري أولوية الكفاح ضد الهتلرية و تـخليص فرنسا ، أما القضية الجزائرية فيمكن تسويتها فيما بعد ، فمنذ العدد الأول من جريدة ليبرتي أكد أوزقان : " لولا 08 نوفمبر 1942 ، لم يكن في الجزائر سوى شعب من الجثث أهلكه الجوع ، فالشعب الجزائري لا ينتظر شيئا من هتلر ،وإذا كان لدى البعض أوهام في هذا الموضوع فقد تبددت اليوم ، إلا أنه لا تزال بعض المرارة ،لقد تلقى الشعب الجزائري الكثير من الوعود،لذا يجب أن يمنح عن طريق الأفعال التأكيد بأنه لن يصير في الغد اليتيم على أرض أبائه ، و لقد إنـضـم الـحـزب الشيوعـي الجزائري إلى فرنسا المحاربة لأن الشعب الجزائري بإتفاقه مع الحزب الشيوعي الجزائري يـعرف جيدًا بأن تحرير فرنسا يعني رفاهيته هو ، وأن مستقبل الشعب الجزائري مرتبط بمستقبل الشعب الفرنسي " [2] .

وفي أول مؤتمر شرعي للحزب الشيوعي الجزائري في 01 أوت 1943 إعتبر بوهالي بأن على الشعب الجزائري أن يتخذ بشكل واضح موقفا إلى جانب الأمم الديمقراطية ، كما طلب من الشعب الجزائري تجنيد القوى المعنوية و المادية من أجـل دفـعـهـم إلـى المعركة ضد الهتلرية ، كما حاول أوزقان أن يبين للمسلمين بأن مـصـالـحـهم ما إنـفكت دائما تـرتبط بمصالح العمال الفرنسيين [3] .

[1] فؤاد جمال الدين : المرجع السابق ، ص 152 .

[2] لحسن صايك : شرارة نوفمبر 1954 ، ج2 ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011 ، ص 98 .

[3] مهدي عبد الستار : المرجع السابق ، ص 96 .

و قدد حدد الحزب الشيوعي الجزائري برنامجه ونشره في بيان " حرية ، مساواة ، أخوة " والذي يتلخص كالأتي :

– أن تصير كلمة حرية واقعا معاشا ، و أن تكرس حـريـة الـصحافـة وكذا حرية التجمع ، و أن تصفى إطارات الجيش و الإدارات العمومية ، و يجـب الإنـخراط دون تحفظ في ميثاق الأطلسي ضمانا لمستقبل الشعوب المضطهدة.

– إلغاء الـتبـايـن في الـحقـوق والواجبات بين سكان الجزائر ، لأن مثل هذه الفوارق هي العائق الأساسي لتحقيق الإتحاد الشامل الضروري لإنهاء الحرب .

كما طالب الحزب بحقوق متساوية للجميع و بإصلاحات إجتماعية و توزيع أحسن وأفضل للمؤونة وقد إلتزم الشيوعيون في البداية نوعا ما بالصمت تجاه البيان،وإن كانوا أقروا منه بعض الأجزاء ، فقد عبروا عن مخالـفتهم لصياغة المواطنة الجزائرية، و إشـتـكوا قـلـة إحـتـرام الـروابط الإجتماعية للطبقات في الجزائ،حتى أنهم إتهموا مؤلفي البيان بتحريره على مكاتب الحاكم العام بيرتون [1].

ولم يكن الحزب الشيوعي مرتبط بالقضية الوطنية ،بل كان يشدد على تحسين ظروف المعيشة، الأجور ، القوانين الإجتماعية ، المساواة ، أكثر من المشكل السياسي و التطلع إلى حياة وطنية وما يبرز من خلال قراءة مقالات ليبرتي ما يتعلق مثلا بالمطالب الشرعية للعرب و القبائل [2].

وقد شدد وفد الحزب الشيوعي الجزائري ، لدى الحاكم العام على التعجيل بالتطبيق الفعلي للمرسوم المتعلق بالمرتبات والإعانات العسكرية ، و طالب بـتعديل رواتب الـفلاحين ، و تنظيم

---

[1] Ferhat Abbas : Lindépendance confisquée , edition , garnier , France , 1984 , p 89 .

[2] برنامج ملحق إلى التقرير الأدبي لفرنسا المقاتلة لوهران من إقتراح الشيوعيين :

–المساواة في الأجور للعمل نفسه – المساواة في المرتبات و المنح العسكرية –تطبيق جميع المسلمين كل القوانين الإجتماعية المطبقة قبل الحرب وتلك الجارية لصالح العمال الآخرين في شمال إفريقيا –المساواة و حرية تعليم اللغة العربية– سياسة جريئة وكريمة للنظافة والإعانة الاجتماعية– ضمان الممارسة الحرة للحقوق النقابية لجميع العمال المسلمين– منح الشعب المسلم حقوق سياسية حقيقية – وضع حد لفضيحة الأراضي بإصلاح زراعي جريء لمصلحة الفلاحين معدومي الأراضي –التفكير في الإصلاحات السياسية والإدارية القابلة للتحقيق في كامل الإمبراطورية ،حول القانون النهائي لشعب شمال إفريقيا .

أفضل للتموين و تدابير الرحمة لصالح الجزائريين الموقوفين [1] .

وخلال سنة 1944 كثف الحزب الشيوعي الجزائري حملته ، وبإسم أمينه العام أوزقان قبل الحزب رسميا مقترح منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين ، كما أقر بأنه لا يمكن المنح الفوري للمواطنة الفرنسية لكل الجزائريين، ولكن إعتبر أنه يجب عدم حصرها في النخب لوحدها ، و قد إقترح إصلاحات من أجل تعديل نظام القياد وإدارة البلديات المختلطة ، و فتح المناصب الإدارية للمسلمين وكان ممثل الحزب الشيوعي الجزائري يجهل المواطنة الجزائرية المقصودة في البيان الجزائري،زاعما تبني مشروع الجنرال ديغول في الوقت ذاته، وأكد من جديد مفهوم الحزب ،"الجزائر أمة في طور التكوين ، حيث سيكون شعبها خليطا تشكله عناصر من أصول أوروبية وعربية أو بربرية ،وسينصهرون إلى درجة تشكيل عرق جديد وهو العرق الجزائري ،غير أن هذه الأمة لم تصل إلى نضجها بعد" أما المسألة الوطنية فلم تطرح بعد ،وبعدما ستتمكن الجزائر من تأسيس دولة تابعة [2] .

كما تمسك الحزب الشيوعي الجزائري بمشروع فوليت و بتصريح الجنرال ديغول و بالأمر الصادر في 07 مارس 1944 ، في الوقت الذي أثارت فيه طليعة الجماهير المسلمة المواطنة و الوطن الجزائريين . وقد إستند الحزب الشيوعي الجزائري في ذلك إلى مشروع فيوليت وإلى الإصلاحات التي طالب بها المنتخبون والمؤتمر قبل 1939 [3] . ( أنظر الملحق 04 )

لقد بقي الأهم لدى الحزب الشيوعي هو الإتحاد مع فرنسا لأن "الشعب الفرنسي لو إنتصر وكان شمال إفريقيا غير مرتبط مع فرنسا الجديدة ، فسيبقى الأمر دائما بالنسبة للجزائر سيطرة

---

4 فؤاد جمال الدين : المرجع السابق ، ص 155 .

[2] Annie rey – Groldzeiguer , Aux Origines de la guerre d'Algérie 1940–1945 ,édition ,Gasbah , Alger , 2003 , p : 206 .

[3] نداء إلى الجماهير الجزائرية إثر المؤتمر المركزي للحزب الشيوعي في 23– 24 سبتمبر 1944 : " إننا نكافح من أجل ظروف معيشية أفضل لعمال المدن و الأرياف ، دون تمييز عرقي أو ديني ومن أجل المساواة في العمل ، ومن أجل القوانين الإجتماعية للجميع ، من أجل الديمقراطية للجميع ، من أجل مساعدة الفلاحين والخامسين والمعمرين الصغار ، و المساواة في الجيش و التموين و المساواة الإدارية .

أمراء الإستعمار تحت الرقابة و لمصلحة إمبريالية أجنبية قوية و جشعة أكثر مما لم يكن عليه حاليا النبلاء في فرنسا [1] .

**2 – 2 الإشـتـراكـيون مـع الإدمـاج و ضـد الـبـيـان :**

لقد تبنى الإشتراكيون بشكل ملموس موقفا مماثلا لموقف الشيوعيين ،وهي إتحاد ضد الرأسمالية ودعم للسياسة الإدماجية المعلنة من قبل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني ، من حقوق سياسية للنخبة المثقفة و الإدارية ، وقد إقترح المؤتمر ما بين الفيدراليات الإشتراكية بالجزائر المجتمع في ديسمبر 1943،تحت رئاسة فانيون عددا من الإجراءات الإستعجالية ذات الطابع الاجتماعي ، فطلب إلغاء المفوضيات المالية ومديرية الشؤون الإسلامية وإلغاء القوانين الإستثنائية [2]،وكذا إشراك المواطنين في إدارة الجزائر والإستفادة من كل المسابقات والرتب في الجيش ، ومنح كل الحريات من تجمع وإجتماعات ونقابة والفصل بين الدين والدولة ، وبحرية المعتقد [3] .

و لقد ظل الإشتراكيون أوفياء لسياسة الإدماج ، حيث يجب إدماج شعوب الإمـبراطورية داخل العائلة الفرنسية الكبيرة ، وجعلهم يتمتعون بشكل مباشر بحياة حيث البحث عن المصلحة الرأسمالية مستبعد دائما ، و قام ممثلوا الحزب أمام لجنة الإصلاحات بـإقرار تـصـريح ديـغـول المتعلق بمنح الموطنة الفرنسية للمسلمين ، وحددوا المعايير التي تسمح بتعيين المستفيدين من هذه المواطنة ، وكذا ثلاث مبادئ : المساواة في الحقوق ، وهيئة إنتخابية وحيدة ، و إنـتـقـالا وراثيا للمواطنة [4] .

و في 06 ماي 1944 حددت فيدرالية الجزائر العاصمة سياسة الإشـتـراكـيـين : نبذ كل وطنية ضيقية وكل تدخل ديني في الحياة السياسية للبلاد ، والحرص كذلك على حماية حقوق كل سكان الجزائر ، في إطار السيادة الفرنسية و المؤسسات الجمهورية . و قد إقـتـرح الحزب

---

[1] منير السهلاوي : المرجع السابق ، ص 249 .

[2] قرار حول المشكل الإسلامي ، أودعه أمين لجنة مابين الفيدراليات الإشتراكية الجزائرية بروطو لدى لجنة الإصلاحات .

[3] لحسن صايك : المرجع السابق ، ص 102 .

[4] فارس يحياوي : المرجع السابق ، ص 214 .

الإشتراكي عددا من الإصلاحات : تحسين المؤونة و السكن و المساواة في الأجور ، و إعادة توزيع الأراضي على الفلاحين والمدارس ، وإستفادة المسلمين من كل أنواع الوظائف [1] .

كما إعتبر الإشتراكيون بإقرارهم الأمر الصادر في 7 مارس 1944 ، بأن حصول المسلمين على المواطنة الفرنسية يعد إنتصارا على العنصرية .

وقد ألقى الإشتراكيون مسؤولية فشل السياسة الفرنسية في إفريقيا على عاتق المعمرين ، و أدركوا تصاعد الوطنية الجزائرية،حيث أثير إنتباه مؤتمر فيدرالية الجزائر العاصمة حول الأمواج القوية للوطنية التي تتدفق على الجزائر ، وكون الجماهير المسلمة مشدودة إلى القضايا ذات الطابع السياسي والإجتماعي [2] .

**2 – 3 الأنصار المسلمين مع المواطنة الفرنسية :**

لم يكن الإدماج ممدوحا سوى من قبل الشيوعيين الذين ساندوا حكومة ديغول وأقروا سياسته الإستعمارية ، أما المنتخبون الذين خانوا البيان أمثال الدكتور تامزالي وبن جلول ، فقد تشبثوا بالمطالب المعبر عنها في 1936 من قبل المؤتمر الإسلامي ، وإنضموا إلى فكرة الإصلاحات التي أعلن عنها ديغول :المواطنة الفرنسية لكل المسلمين في إطار إحترام قانونهم الخاص مع تطبيق محدود في الفترة الإنتقالية [3] ، و قد إلتحق المنتخبون الذين كانوا في طليعة الحركة الإحتجاجية بالعناصر التقليديين والأكثر ورعا ، وقد كان الأعيان المستشارون ، سواء يتعلق الأمر بالمرابطين أو المنتخبين أو المعلمين أو القادة كلهم مع تبني المشروع وتوسيعه [4] .

---

[1] عبد القادر بوداود : المرجع السابق ، ص 154 .

[2] محمد صالح رمضان : الإشتراكيون الجزائريون و دورهم أثناء الحرب العالمية الثانية ، مجلة الثقافة العدد 98 ، 06 جانفي 1985 ، ص 11 .

[3] " إن المسلمين مع الإقتراع العام و الهيئة الناخبة الوحيدة التي تضم جميع المواطنين الفرنسيين المسلمين و غير المسلمين ، مع هذا فهم يقبلون بشكل إنتقالي و مؤقت ، و لفترة قصيرة محددة ، تحديد عدد ممثليهم في المجالس الجزائرية المحلية المنتخبة ، وبأن هذا العدد يساوي عدد الممثلين الفرنسيين غير المسلمين ، وهذا من أجل العمل تدريجيا لتطوير النظام الحالي إلى النظام الجديد " . ينظر: علي داود : شهادات تامزالي في لجنة الإصلاحات ، ج2 ، ص 57 .

[4] Mahfoud Kaddache : op– cit , p : 940 .

وعبر ممثلوا المنتخبين الفرنسيين عن رغبتهم في التخلي عن القانون الفرنسي لأجل الخضوع للتشريع الإسلامي ، وعدم التعرض لإحتقار إخوانهم في الدين ، وبما أن المواطنة قابلة لأن تكتسب بسهولة فما جدوى التخلي عن قانون الأحوال الشخصية [1] ،ولم يكن بإمكان الوطنيين أن يعتمدوا لا على دعم الشيوعيين والإشتراكيين ولا على تـفهمهم ، و من الجانب الفرنسي فقد فهم البيان بشكل خاطئ،ولم يتم الإنتباه في النص المقترح إلى التسوية الممكنة بين الشعب الجزائري ممثلا بمنتخبيه وأعيانه و علمائه ووطنييه الثوريين ، وفرنسا الجديدة التي يرمز لها بالمقاومة ، كان لزاما على أنصار البيان إختيار طريق أخ،وهو طريق حوار النخب مع السلطات والحركات الفرنسية التي فشلت [2] .

**سـاعـة الإخـتـيـار :**

بعد خطاب ديغول وإعلان إعتزام اللجنة الفرنسية توجهها نحو سياسة الإدماج،لم يكن هناك مكان للتردد ، فقد كانت بالنسبة للمسلمين ساعة الإختيار ، إما طريق البيان وإما مشروع بلوم فيوليت الذي أعاده ديغول ، أما بالنسبة للأوربيين فإما دعم مشروع ديغول أو المعارضة الدائمة للإصلاحات .

وقد كان موقف بعض الشخصيات أكثر تباينا ، فالشيخ العقبي [3] أكد بمناسبة إعلان بثته الإذاعة عن طريق عمروش،أن أغلبية العرب لا يريدون إكتساب المواطنة الفرنسية حتى الحفاظ على قانون أحوالهم الشخصية ، ومع هذا طالب بما يلي :

– منح كل المسلمين ودون تمييز حقوقا سياسية قابلة للإنتقال في إطار إحترام القانون القرآني .

– بما أنه لا يمكن ممارسة الحقوق السياسية على الصعيد الإنتخابي أثناء الحرب ، و قانون الجزائر الذي لا يزال متحفظا عليه حسب التصريحات نفسها للحكومة ، فهناك ما يدعوا منذ

---

[1] مهدي عبد الستار : المرجع السابق ،ص 98 .

[2] شمس الدين مقداد : المرجع السابق ، ص 113 .

[3] **الشيخ العقبي** : هو محمد الطيب العقبي من مواليد سيدي عقبة ( بسكرة ) سنة 1888 ، من أعماله تأسيس جريدة الإصلاح سنة 1920 ، وأمين عام مساعد لجمعية العلماء المسلمين ، والتي انسحب منها سنة 1938 ، توفي سنة 1960 ، ينظر . أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، المرجع السابق ، ص 55 .

الآن إلى جعل الجماهير المسلمة تستفيد من الحقوق التي تضعها هذه القوانين [1] .

وبالنسبة للأوربيين فقلة من المتموقعين منهم في ظل التقليد المتعاطف مع السكان الجزائريين ، قبلوا بالمشروع الذي أعلنه ديغول لصالح المسلمين ، أما الممثلون الأوروبيون فقد كانوا عدائيين في أغلبهم ، عدا بعض الإستثناءات ، و قد لخص بلـعيش متحدثا عن السكان اليهود بالجزائر الطبيعية الحقيقة للمشكل " لـقـد بدأ الـفـلاح المتواضع يرفض بأن يتلخص كل هذا في مسألة متعلقة بالغذاء " وطالب بأن تمنح الإصلاحات المقترحة بأوسع شكل ممكن [2] .

أما ممثلو الإستعمار فقد إستمروا على إستدلالات شتى 1936 – 1937 ، و إن لم يجرؤوا على مناقشة وعد الجنرال ، فقد أظهروا بعض التحفظات ، و إعتبر الرئيس السابق للمفوضيات المالية فورنيي أن القرار تجاوز صلاحيات اللجنة الفرنسية ، فالمشكل يجب حله عن طريق الحكومة التي تنشئها فرنسا ، و بصرف النظر عن ذلك فإنه يجب تحاشي الهيئة الوحيدة ، ويجب أن تكون هناك هيئة خاصة ، فالزيادة في عدد الممثلين المسلمين في المجالس المتداولة الجزائرية يجب أن تؤجل إلى حين تصير مشاركة السكان الجزائريين مهمة .

وقد ذكر فالور رئيس بلدية تلمسان في مذكرة مقدمة"إدماج كل مسلمي الجزائر في المواطنة الفرنسية ،ومن أجل هذا منح المواطنة شيئا فشيئا حتى تتشكل ، وفي إنتظار أن تتقدم الجماهير بشكل كـاف في الحضارة الفرنسيـة و تؤسس تمثيلية خاصة في البرلمان " و إقترح هذه المرة التصريح بهم بإعـتبارهم مـواطنين فرنسيين ، مع السماح لهم بالإحتـفاظ بالقانون القرآني ، أما بالنسبة لممارسة الحقوق السياسية فلن يسجل على القوائم الإنتخابية للمواطنين الفرنسـيين غير المسلمين إلا المواطنين الفرنسيين الذين تتوافر فيهم الشروط المذكورة [3].

---

[1] عبد العزيز محمد حسن :تحولات الحركة الوطنية الجزائرية، منشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2002 ، ص97.

[2] إسماعيل ناضر : المرجع السابق ، ص 186 .

[3] مجلة المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007 ، ص 58 .

**أولا : جمعية العلماء المسلمين :**

ساند رئيس جمعية العلماء المسلمين الفرنسية والجنرال ديغول على طرح مشكل الجزائر المسلمة ، ولكنه لم يوافق على مشروع فيوليت الجديد ، المنبعث في مبادرة اللجنة الفرنسية ، فالفترة تختلف تماما ، حيث صرح :" أنه لم يعد في 1943 الأمر يتعلق بضم فئة أو مجموعة من فئات الشعب إلى إمتيازات طائفة من أجل التخفيف من الديكتاتورية التي تمارسها هذه الطائفة على البلاد ، إنما يتعلق بإلغاء هذه الإمتيازات وتحطيم كل ديكتاتورية في الجزائر، فالديمقراطية يجب ألا تنتصر في أوربا لصالح الشعوب الأوروبية فحسب بل على وجه الكرة الأرضية كلها ، و لصالح جميع الشعوب " [1] كما ذكر بالمبدأين اللذين بني عليهما البيان :

1- كل الناس يولدون ويبقون أحرارا ومتساويين في الحقوق .

2- كل شعب هو حر في تقرير مصيره بنفسه ، و هناك هدف سياسي جديد مقترح ، و هو الإستقلال السياسي وحده القادر على تحديد الروابط الجديدة والصحيحة بين فرنسا و الجزائر[2].

أ- يضع علاقات فرنسا والجزائر على صعيد منطقي وعقلاني : هذه العلاقة يجب أن تقام بين شعب و شعب .

ب- يحفظ حق رقابة فرنسا على تطور الجزائر .

ج- يضع حد للخدع والغموض المستخدم من قبل النظام الإستعماري لإدامة سيطرته .

د- يحدد مطالب شعبنا في الحريات المحلية وفي الإعتراف بالجنسية الجزائرية .

هـ- يلغي كل مصدر للنزاع بين ممارسة المواطنة في الجزائر وإحترام التقاليد والدين الإسلامي.

و- يطلب الحفاظ على المجالس الجزائرية و دمقرطتها ، و تحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية ، فهو يحترم مبدأ اللامركزية كمصدر الحياة أو الموت للجزائر والبلدان البعيدة .

ز – يترك إمكانية تشكيل فيدرالية دول شمال إفريقيا تحت رعاية فرنسا ، ومع تونس و المغرب الأقصى .

---

[1] فؤاد جمال الدين : المرجع السابق ، ص 159 .

[2] Mahfoud kaddache : op-cit , p : 944 .

ك – يوفر الإرتياح الكامل للجزائريين،وبإستشارتهم ،قد يسمح لهم عن طريق إستفتاء بالإنضمام الكلي [1] .

وقد كان تصريح الشيخ البشير الإبراهيمي ، وإن تـعلـق بالقضايا الدينية ، فإنه لم يكن أقل وضوحا على الصعيد السياسي حيث ذكر بإرادة شعب الجزائر في البقاء عربيا مسلما ، بما أن الشعب لا يـعـنيهم شـرف الإرتـقاء إلى المواطنة الفرنسية ، لأنهم يعتبرون أنفسهم راقين سلفا بصفتهم جزائريين [2] .

وفي المذكرة الطويلة المودعة لدى اللجنة بإسم العلماء ، ذكر الشيخ الإبراهيمي بأنه : إذا كان الجانب الديني هو الإنشغال الأساس للجمعية ، فما فتئت القـضايـا ذات الطابع السياسي التي لم تؤمن بضرورة تحديد برنامج محدد لها توجد محـددة بـشعارها الثلاثي " علم ، إسلام ، شخصية ".

و قد تم تحديد الإصلاحات بوضوح : أولا تلك التي تمس العدالة الإسلامية ، المساجد و الأوقاف ، و تعليم اللغة العربية ، ثم المتعلقة بالجانب السياسي [3] :

1- إنشاء المواطنة الجزائرية التي يستفيد منها عناصر شعب هذا البلد دون تمييز عنصري أو ديني ، و بالواجبات والحقوق نفسها .

2- تعويض جميع الأنظمة الإستعمارية بنظام حكومي جزائري تكون مسؤولة أمام البرلمان .

3- تمكين الجزائريين من الحصول على كل الوظائف العمومية ، و لا تشترط عليهم سوى الكفاءة المهنية المطلوبة .

4- إعتبار اللغة العربية لغة رسمية مثلها مثل اللغة الفرنسية .

---

[1] مصطفى الأشرف : الجزائر الأمة و المجتمع ، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007،ص242 .

[2] البشير الإبراهيمي : صحيفة البصائر، العدد 4 ، السنة الأولى من السلسلة الثانية ، أوت 1944 .

[3] تخصيص كل الإجراءات القضائية فيما يخص القانون الإسلامي على القضاة وحدهم ، وإصلاح برامج التعليم القانوني ، وإلغاء جميع التدابير المعيقة لتعليم اللغة العربية ، تمكين الشعب من تسيير مساجده واختيار أئمته بنفسه . ينظر : محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951 ، المرجع السابق ، ص 987.

5- الممارسة الحرة لكل الشعائر والحيازة الحرة لكل مجموعة لمعالمها الدينية وكذا مؤسساتها الخيرية .

6- يجب أن يخضع قانون الأحوال الشخصية الإسلامي حصريا إلى تشريع الإسلامي [1] .

إن العلماء الذين قبلوا قبل 1939 بالإدماج السياسي ،رفضوه هذه المرة بشكل صريح:" إن الشعب لا يريد الإدماج أيًا كان التعويض ، كما ليس في نيته مقايضة خصوصيته ، لا شيء أكثر من قانونه الديني ، ويعتبر كل إستكانة للإدماج هي محاولة لمحو شخصيته العربية بشكل خاص،وهذا ما ينافي حتى نظام الطبيعة الذي أراد لكل مجتمع إنساني أن تكون له خصوصياته ورموزه و صلاحياته ، وينافي القواعد النفسية العالمية و مبادىء النسق التاريخي والجغرافي ، و أخيرا ينافي مصلحة فرنسا نفسها التي حاولت التجربة في مكان آخر دون أن تنال النتيجة المتوخاة [2] .

لقد كان تصريح الإبراهيمي بوضوحه وشجاعته فاصلا في تصريحات الشخصيات الأخرى المدعوة للإدلاء بشهادتها أمام الإصلاحات ، كما أكد عداءه لمشروع بلوم فوليت المعاد من قبل الجنرال ديغول في خطابه بقسنطينة ، وأبرز مرة أخرى بقاءه وفيا للمواطنة الجزائرية ، و لحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها : " إن المسلمين الجزائريين لا يريدون أن يعاملوا في بلدهم كأناس أدنى من الأقليات الأخرى التي تعيش سعيدة متمتعة بكل الإمتيازات ، فالمسلم الجزائري يطالب بشدة بأن يتمتع بالمواطنة الجزائرية التي تضمن له إحترام لغته ودينه وحقوقه السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية من أجل إنعتاقه ، فهكذا يتصور الشعب الديمقراطية و حريات الإنسان و المواطن ، وحرية الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، وقد كان على أنصار البيان الإعتماد على الجماهير الشعبية ،حين تميز الرأي الفرنسي بمبدأ الإحتفاظ الذي شددت الحرب عليه ، لقد تصلب الإيمان الشعبي في إستقلال ينظر إليه كوعد من أمريكا ومن القومية

[1] عبد العزيز محمد حسن : المرجع السابق ، ص 103 .

[2] محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 231 .

العربية [1] .

**ثـانـيا : حـركـة أحـبـاب الـبيـان و الـحـريـة 14 مارس 1944 :**

أعلن فرحات عباس من سطيف عن تأسيس حزب جديد أسماه أحباب البيان والحرية [2] ، وقد جاء الحزب على شكل جبهة جزائرية إنضم إليه الموافقون على بيان الشعب الجزائري ، و هم مصالي الحاج ، الشيخ الإبراهيمي والدكتور لمين دباغين ، وأحمد فرانسيس، وحمل الحزب شعار " الجزائر حرة " وكان الهدف من تأسيس هذه الحركة هو الترويج لفكرة الأمة الجزائرية ، الساعية لتكوين جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا بجمهورية فرنسية متجددة معادية للإستعمار و الإمبريالية [3] .

وجاء تأسيس هذه الحركة بعد صدور مرسوم 7 مارس 1944 الذي تمخض عن خطاب ديغول الذي ألقاه بمدينة قسنطينة بتاريخ 12 سبتمبر 1943 ، والذي كان في جملته مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليت [4] ، لكن الشعب الجزائري رفض هذا المرسوم ونبذه، حيث يقول فرحات عباس : " بعد صدور هذا المرسوم لامسنا في مدينة سطيف الحركة المسماة بحركة أحباب البيان والحرية ، ودفعت أنا شخصيًا قوانينها الأساسية لعمالة قسنطينة ، فجددنا فيها أهداف هذه الحركة كما يأتي :

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة ، هي الدفاع عن البيان .
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا .
- إستنكار الإستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها ، ثم حددنا وسائل نشاط حركتنا كما يأتي :
- إسعاف كل ضحايا القوانين الإستثنائية وضحايا القمع والإضطهاد .

---

[1] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951 ، المرجع السابق ، ص 947 .

[2] بلحاج صالح : تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى من المواجهة الكبرى ، دار الكتاب الحديث للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 18 .

[3] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 101 .

[4] إدريس خيضر : البحث في تاريخ الجزائر الحديث ( 1830 – 1962 ) ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع بيروت ، 2004 ، ص 376 .

– إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار مؤازرة للبيان .

– ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية ، و تأسيس جمهورية مستقلة مـترابطة بـروابـط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للإسـتعمار، و خلـق روح الـتضامن في الجزائر بـيـن اليهود و المسلمين و المسيحيين ، وبث شعور المساواة ، ورغبة التعايش في السراء والضراء ، تلك الروح التي هي حسب رونان أساس تكوين كل أمة .

و يضيف فرحات عباس : " لقد بـقيت متمسكا بأهداف هذا المذهب الجديد وبعدما حددت هذه القوانين الأساسية لحركتنا إتصلت بمـخـتلف المنـظمات ، إن جمعية العلماء لم تتأخر عن الإنخراط فيها ، وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج إتصالات مشجعة و مثمرة أيضا ، وأما الشيوعيون فقد أبوا الإنخراط في حركتنا وأخذوا على سرعة وعجلة وأسسوا حركة أخرى " أصحاب الديمقراطية والحرية " مناصرة لسياسة الإدماج [1] .

أما النواب المسلمون الملتفون حول البيان فقد إستطاعوا أن يطلقوا في مارس1943 سراح المعتقلين السياسيين ومن جملتهم مصالي الحاج ، ويقول فرحات عباس: " يجب علينا أن نفعل شيئا ما "ثم قال إنني أوليك ثقتي لتأسيس جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا ولكن لا أثق البتة بفرنسا ،لأنها لا تدعم إلا القوة ولا تعطي إلا ما ينتزع من يدها إنتزاعا [2] وبتوفر عناصر الوحدة الوطنية عن طريق التيارات الثلاثة ،والتي تشكلت منها حركة أحباب البيان والحرية ،إستطاعت هذه الأخيرة أن تخطوا خطوات عملاقة و أن تـكتـسح الـسـاحة في وقت قيـاسي ، إذ بلغ عدد المنخرطين فيها إلى 500 ألف منخرط [3] .

كما كانت حركة أحباب البيان والحرية تمثل حركة قانونية وعمومية يمكن للجزائريين كلهم الإنخراط فيها ، فكان يكفي الملىء و التوقيع لكشف إنخراط محرر ببساطة ، و كـان الـتـنظيم يرتكز على أساس الفرع الذي هو الأداة الجوهرية لدعاية الحركة ، أما مجالها الجغرافي فيمكن

[1] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 160 .

[2] حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 101 .

[3] شارل روبير أجيرون :تاريخ الجزائر المعاصر ، تر: عيسى عصفور ،منشورات عويدات ، بيروت ، 1982 ، ص149.

أن يتنوع من الدوار [1] إلى الدائرة ، وفي كل الفروع كانت الأغلبية تتشكل خاصة من الشباب ، و بفضل العلماء وحزب الشعب الجزائري ، لم يكن أبدًا لحـركة سياسية أن حققت نجاحا مثلما حققته حركة أحباب البيان ، حيث تضاعفت فروعها بسرعة وأصبحت تضم 163 فرع ، وكانت إنطلاق فروعها إستجابة لرغبة الأعيان والمثقفين حيث كانت تضم مكتبا يديره أمين عام وخازن عام ومعاونان وأحيانا إثنان أو ثلاثة أعضاء آخرين [2] .

وقد تنظمت صفوف الأحباب شيئا فشيئا ،خاصة بعد صدور جريدة المساواة [3] في 1944 ، وصارت الحركة عمومية ، كما نشرت قائمة للفروع وتشكيلات مكاتبها ، وتم تشكيل فيدراليات على مستوى المقاطعات الثلاث ،وقد تم الإنتهاء من الصرح بإنشاء اللجنة المركزية،وفي جانفي 1945 تم تحويل مقرها من سطيف إلى الجزائر العاصمة ، كما سمحت إجتـماعات الـفـروع وملتقيات المقاطعات و المتلقيات الإعلامية والمؤتمرات بإلتقاء المناضلين أو مندوبيهم ، و كان الموضوع الأســـاس الأول لهـذه الإجتـماعات هو تبسيط المطلب الوطني و إستكمال التنشئة السياسية لدى المناضلين [4] ،كما تعلق الأمر بإدانة تجاوزات الإدارة والتنديد بالأمر الصادر في مارس 1944 ، كما صدر منشور يندد بالمنتخبين الخونة للبيان ، وتتالت التصريحات الحادة التي تروق للشعب ، حيث صرح فرحات عباس: " ما من شيء يجعلنا نتنازل عما طالبنا به ، و لبلوغ ذلك سنذهب إلى السجن و لو إستدعى الأمر أن نعدم" ، وقد أخذت نشاطات أحباب

---

[1] **الدوار** : مصطلح ساد في الجزائر خلال العهد العثماني و احتفظ به خلال الوجود الفرنسي ، و هو يعني تجمع من السكان في منطقة قروية ، و قد يعني دوار معنى الحي بالنسبة لوقتنا الحالي . ينظر: مغنية الأزرق ، نشوء الطبقات في الجزائر ، تر: سمير كوم ، دار ثالة للنشر ، الجزائر ، ص 64 .

[2] عبد الكريم بوصفصاف : المرجع السابق ، ص 285 .

[3] **جريدة المساواة** : أنشئت في 15 سبتمبر 1944 من طرف فرحات عباس وهي جريدة أسبوعية تهدف لنشر أفكار أحباب البيان والدفاع عنها ، كانت بداياتها صعبة من حيث ندرة الأوراق و المحال و الآلات ، وليس هناك موظفين أكفاء ، إلا أن جرأة المناضلين وإقدامهم خففا من هذه الصعوبات ، وقد لعبت الجريدة دورا كبيرا في الإعلام والتنشئة السياسية للمناضلين ، كما سعت الجريدة إلى أقناع أولئك خاصة الأوربيين المناضلين في تنظيمات اليسار ، الذين ترعبهم فكرة الأمة الجزائرية ، ينظر : محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951 ، المرجع السابق ، ص 957 .

[4] مهدي جلال : المرجع السابق ، ص 162 .

البيـان منحى روحاني و لهجة عنيفة مع تـدخل عنـاصـر العلـمـاء ، و خاصة مـنـاضـلي حزب الشعب [1] .

هنا بدأت فرنسا في دراسة وضع عـراقيل في طـريق الحركـة ، حيـث حـاولت في سنة 1945 تقسيمها ،وهذا ما أشار إليه تقرير الحاكم العام الجديد شايتينيو [2] :" أسعـى إلى مـنـاورة من أجل تفكيك أحباب البيان ، و أنا أعرف جيدا ومنذ زمن بعيد بومنجل وكسوس " وقد إعترفت الإدارة بحجزها عن تقسيم حركة أحباب البيان وتفريق قادة الجماهير الشعبية " ، و ختم أمين الحكومة العامة تقريره قائلا :" يجب قطع الطريق أمام الوطنية ، ومن أجل هذا يجب التأكيد أنه لا يوجد سوى شعب واحد و الإسراع فـي مسعى الإدماج و تطـوير الـمدارس الفـرنسيـة ، خاصة التعليم المهني ، و التفكير في التصنيع وتنمية الفلاحة و تنصيب سلطة محلية قوية تتوفر على وسائل كافية لضمان تنفيذ القرارات [3] .

كما كانت الإدارة الفرنسية عازمة على قمع قادة حزب الشعب الجزائري ، فقد أعطت تعليمات للولاة والإداريين للوصول إلى القادة المحليين بشكل قانوني وبأقل المخالفات ،ففي أفريل 1945 تم توقيف خمسين مسؤول وطني ،وكان التفكير في جلب إهتمام بعض النخبة وفصل الجماهير عن القادة ، و ليس عن طريق مناورة سياسية ، لكن بـتـهويل سياسة جريـئة مـن الإصـلاحات الإقتصادية ما دام المسلمون يعرفون صعوبات جسيمة في هذا الميدان [4] .

وقد عمد الشيوعيين من أجل التصدي لأحباب البيان إلى إنشاء أحباب الديمقراطية الذي قدموه بوصفه تجمعا واسعا للـجمـاهير الشعبية التقدمية ، و قد سـارعت فـرنسا إلى إقرار بيان أحباب الديمقراطية ، و طـلـبـت من السلطات العمومية تسهيل المهمة أمام هذه الحركة الديمقراطية

---

[1] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 1939 – 1951 ، المرجع السابق ، ص 957 .

[2] **شايتينيو إيف** : حاكم عام عُين بعد عزل الجنرال كاترو في سبتمبر 1944 ، وهو دبلوماسي محترف يعرف مشاكل الإسلام و العرب ، ليبيرالي بعيد النظر ، حيث إعتبر الخليفة المباشر لموريس فيوليت ، سعى بشتى الوسائل من أجل تقسيم حركة أحباب البيان و الحرية ، خوفا من تعاظم قوتها . ينظر : مهدي جلال : المرجع السابق ، ص 162 .

[3] مهدي جلال : المرجع السابق ، ص 163 .

[4] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 169 .

المسلمة الشابة ، التي لن تدخر جهدا في جلب المساعدة الفعالة للشعب الفرنسي [1].

لكن في 14 ماي 1945 أصدرت إدارة الإحتلال في الجزائر قرار حل الحركة متهمة حزب الشعب بتدبير لثورة شعبية ضدها ،فاتحة بذلك عهدا جديدا من القمع والإبادات والإعتقالات في حق الجزائريين وزعمائهم [2] .

## ثالثا : الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

بعد الحوادث التي وقعت في 8 ماي 1945 واصلت الإدارة الإستعمارية سياستها المغلقة التي تعتمد على ثنائية العمل ، فمن ناحية عملت فيما يبدو ظاهريا على معالجة القضايا الإقتصادية والإجتماعية ، وكذلك إطلاق سراح من لم تر فيهم خطرا على الأمن العام ، ومن ناحية أخرى أرسلت إلى السجون والمنافي رؤوس الحركة الوطنية من مختلف الإتجاهات، وظن الفرنسيون بأن هذه الإجراءات من الممكن أن تقضي على آخر نفس من الحركة الوطنية [3].

ونتيجة لضغط الشعب قررت الإدارة الاستعمارية إصدار العفو الشامل في 16 مارس 1946 ، حيث تم الإفراج عن فرحات عباس ، وقد دامت الفترة التي قضاها في السجن واحد وأربعين أسبوعا جعلته يعيد النظر في تجربة حركة أحباب البيان والحرية [4].

ولم ينتظر فرحات عباس خروجه من السجن ليعبر عن مواقفه السياسية إتجاه الأحداث التي وقعت ، أو نظرته المستقبلية للعمل السياسي ، بل أنه حرر رسالة وهو بالسجن سنة 1946 أعطى فيها أفكاره حول العمل السياسي وموقفه من التشكيلات السياسية الأخرى .

---

[1] أحمد مهساس : المرجع السابق ، ص 213 .

[2] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951 ، المرجع السابق ، ص 974 .

[3] عبد الرحمن بن العقون : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 25 .

[4] العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص105 .

و تدور هذه الوصية التي أعطاها عنوان وصيتي السياسية [1] حول مجموعة من المحاور نذكر منها :

– تبرئة نفسه وكذلك حزب أحباب البيان والحرية من أية مسؤولية عما وقع في ماي 1945 ، كما يرى أن وضعية الفلاحين المتردية تمثل المشكل الرئيسي الذي تعاني منه البلاد .

– نبذ العنف و إعتباره جريمة ضد الشعب ، وقد أثبت هذا السلوك في نظر فرحات عباس فشله بإعتباره طريقا للإنتحار أكثر منه شيئا آخر ، وينصح في هذا المقام الفلاحين بترك تلك الأعمال .

– دعوة الشباب الجزائري إلى نبذ التعصب الديني والروح القبلية الضيقة ، مع دعوتهم إلى إظهار الإستعداد للتعايش مع كل الأديان والأعراق ، والإلتزام بمبادئ النظام الجمهوري في ظل الحرية والديمقراطية ، ويتضح من خلال هذا أن فرحات عباس لم يحد عن سياسته المطالبة بالحكم الذاتي في إطار المنظومة الفرنسية [2] .

كما كان رد فعل فرحات عباس بعد إطلاق سراحه هو دعوته إلى الثورة بالقانون ، كما كان يسميها على إعتبار أنها السبيل الوحيد والأمثل للوصول إلى الأهداف ، دون أن تكون هناك مصادمات قد تؤدي إلى آثار سلبية [3]، حيث راح يكثف الإتصالات بالإطارات القريبة منه سياسيا يطرح أمامهم أفكار جديدة و يسترشدهم من أجل ضبط الخطوط العريضة لكيفية إنشاء حزب جديد ، ووضع برنامجه السياسي الذي يجب أن يكون قادرا على تعبئة جزء كبير من الطاقات الحية في أوساط المجموعتين الفرنسية و الإسلامية على حد سواء ، و لكي يعطي

---

[1] هو مخطوط أورده عبد الحميد زوزو في كتابه محطات في تاريخ الجزائر ، ص206 ، كما إعتمده شارل روبير آجرون ونشره في المجلة الفرنسية Revue Fransaise D'Histoire D'outre Mer ، كما أورده بنيامين سطورا في كتابه فرحات عباس . ينظر : عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ، ص206 .

[2] عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر ، المرجع نفسه ، ص207 .

[3] Ahmed Mahsas : Le mouvement Revolutionnaire en Algerie de la 1ére Gerre Mondiale ‘a 1954 , Paris , 1979 , P 218.

لنشاطه إطار قانوني ، رحل الى فرنسا يطلب رأي ذائع الصيت أشيل ماستر مدرس الحقوق بكليتي تولوز و باريس ، حول موقف دستور الجمهورية الرابعة من إمكانية تحويل ولايات الجزائر إلى دولة تحتفظ فيها فرنسا بشؤون السيادة .

و على الرغم من قناعات الأستاذ أشيل اليمينية ، فإنه إعترف بعد فحص دقيق لنصوص الدستور الجديد بعدم مخالفة الفكرة لروح النص ، وكان ذلك هو رأي السيد شارليي أستاذ القانون العام بجامعة الجزائر [1] .

ولقد كان فرحات عباس قبل نشر النداء و توزيعه في سائر أنحاء البلاد ، قد تمكن من أن يجمع حوله كوكبة من الإطارات المؤمنة بأفكاره و المستعدة للنضال [2] ، من مثقفين و أعيان و محامين أمثال بومنجل قدور صاطور ، وأطباء أمثال الدكتور سعدان ، الدكتور إبن خليل ، و الدكتور أحمد فرنسيس ، ومدرسين بارزين أمثال محداد ، حميد بن سالم ، وإبن قادة و غيرهم ، وأعلن في أفريل 1946 عن تأسيس حزب سياسي جديد ، تحت إسم " الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "[3] . كما لم ينس فرحات عباس كلمة " بيان " و التي توحد بها مع التشكيلات السياسية الأخرى ، حيث ضمها في تسميته للحزب [4]. وأجمل عباس مبادئ هذا الأخير في تصريح نشرته جريدة رسالة الجزائر ، ومما جاء فيه " لا إندماج ، ولا أسياد جدد ، ولا إنفصال ، إننا شعب فتي يتولى تثقيف نفسه ديمقراطيا و إجتماعيا ، و يحقق تجهيز الجزائر تجهيزا صناعيا و علميا ، ويواصل رسالة بعث شخصيته خلقيا و فكريا ...أي إقامة ديمقراطية جديدة ناشئة تقودها ديمقراطية كبرى هي الديمقراطية الفرنسية ...وإذا لم تتغلب الشبيبة الجزائرية على فروقها العنصرية القائمة بينها ، وإذا لم تقص بكل جسارة على أولئك الذين لازالوا

---

[1] العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 105 .

[2] لحسن صايك : المرجع السابق ، ص 102 .

[3] يحي بوعزيز : الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق جزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 ، ص 10 .

[4] بشير مأمون : المرجع السابق ، ص 80 .

يستوحون تصرفاتهم من ظلام تصورات دينية ، ولم تتخلص بكل سرعة من البهتان و الحقد و الإحتقار لهذه الأشياء التي عاشها آباؤنا ، فإنها ستنتهي بنا دون شك إلى إنتحار معنوي ستكون عواقبه وخيمة ، إننا نعرف كيف تولد الحضارات ، كما نعرف كيف تموت "[1] .

وقد عرض فرحات عباس أفكاره هذه على البرلمان الفرنسي ، حيث كان هدفه المشاركة في إنتخابات المجلس التشريعي الثاني بتاريخ 02 جوان 1946 [2]،ليحرز بعد ذلك حزبه الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على إحدى عشر مقعد في مجموع ثلاثة عشر مقعد [3] ، الأمر الذي إعتبره فرحات عباس إنتصارا لحزبه الجديد،حيث أكد أنه إلتف حول لوائحة أكثر من 450 ألف صوت ، أي 72 في المائة من الأصوات المعبر عنها ، و بقي عليه أن يعرض برنامج حزبه هذا في باريس حتى يعطيه الصبغة القانونية و الشرعية ، حيث وضع و أنـصاره على منصة مجلس النواب مشروع تأسيس الجمهورية الجزائرية [4] ، وهذه أهم المواد الرئيسية لهذا المشروع :

- أن الجمهورية الفرنسية تعترف بالإستقلال التام للجزائر،و تعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية .
- أن الجمهورية الجزائرية عضو في الإتحاد الفرنسي كدولة مشتركة ، أي بمعنى وضع الشعب الجزائري في نفس مرتبة و مكانة الشعب الفرنسي ، و ذلك بهدف تحـقيق المنـفعة المشـتركة

---

[1] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 86 .

[2] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 199 .

[3] قائمة المنتخبين الإحدى عشر هم :

- ولاية قسنطينة : فرحات عباس صيدلي بسطيف ، مصطفاي الهادي محامي بسطيف ، الدكتور إبن خليل طبيب في باتنة ، قدور ساطور محامي بالجزائر العاصمة ، باي العقون مالك محامي بعنابة ، حاج السعيد محامي بقسنطينة .
- ولاية وهران : مقداد أستاذ بثانوية وهران ، أحمد فرنسيس طبيب بغليزان ، قادة بوطاران أستاذ في تيارت .
- ولاية الجزائر : تحصلت على مقعدين من مجموع أربعة و هما : الدكتور سعدان طبيب ببسكرة ، بن قداش موظف في التجارة بميشلي ، أما المقعدان الباقيان فقد قام والي العاصمة بيريلييه ( Périllier ) بتزوير الإنتخابات لمنع أحمد بومنجل المحامي بالعاصمة ، و محمد بن سالم المختص في الإشهار بالأغواط من الحصول عليهما . ينظر:

Ferhat Abbas : La Nuit Colonial , Edition ANEP , Algérie , 2005 , p 162 .

[4] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 86 .

- تكون اللغة الفرنسية والعربية هما اللغتان الرسميتان في الجمهورية الجزائرية، ويكون التدريس العمومي إجباريا بهاتين اللغتين في جميع طبقات التعليم .
- تأسيس الإتحاد الفرنسي بهدف تنسيق الجهود ما بين فرنسا و الجزائر لتنمية رفاهيتها و إزدهار حضارتها .
- يتمتع كل مواطن فرنسي من أصل أوربي بالمواطنة الجزائرية ،وبالتالي تكون له نفس الحقوق التي للمواطنين الجزائريين عبركامل التراب الجزائري ،بما في ذلك حق التصويت والتوظيف [1]

ويرى فرحات عباس أن تجسيد برنامجه السياسي على الواقع ممكن تحقيقه بدون عوائق تذكر ، شريطة أن يكون منطلق النشاط هو بيان الشعب الجزائري ، و أن توظف التجارب التي خاضتها حركة أحباب البيان و الحرية [2] .

و قد سمحت الفرصة للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بأن يوضح هذا البرنامج في باريس سنة 1946 ، و فعلا فإن هذا الحزب الجديد إستفاد من إمتناع حزب الشعب الجزائري و إستطاع أن يبعث تسعة نواب للمجلس التأسيسي الوطني الثاني بعد إنـتتصار بارع ، و أصبح نواب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لسان حال الوطنية الجزائرية ، ولكن نوابه وجدوا رغم الضمانات التي قدمها عباس للرأي العام الفرنسي ، جوابا معاديا في المجلس بباريس فأدلوا بتصريحات شجاعة و أقدموا في مجلس لم يتعود الإستماع إلى مستعمرين وطنيين على رفض إعتبارهم فرنسيين،وأنكروا الوجود الفرنسي ، وكان عباس يريد إقرار الفيدرالية [3]،والوطن الجزائري و العلم الجزائري ، فإقترح نواب الإتحاد الديمقراطي جمهورية مستقلة ذاتيا ، بحكومتها الخاصة و ألوانها الوطنية و الجنسية الجزائرية و برلمانها المنتخب بواسطة التصويت العام ، يكون بيدها

[1] ميلود عبد الحميد : المرجع السابق ، ص 105 .

[2] فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 199 .

[3] أحمد مهساس : المرجع السابق ، ص 266 .

السلطة التشريعية و رئيس للجمهورية و وزراء مسؤولون عن السلطة التنفيذية [1] ، و قد إقـترحت إجراءات لكي لا تـقطـع الصلات القائمة بين الجزائر و فرنسا ، و لم يأخذ المجـلس الـدستـوري مقترحات نواب الإتحاد الديمقراطي مأخذ الجد ولم يـجهد نفسه لمناقشة القانون الأساسي للجزائر ، فبالنسبة للنـواب الفرنسيين إن الـجزائر كانت و يـجب أن تبقى صفر الأيـدي ، و لـم يـجد إعتدالهم رجالا سياسيين فرنسيين واقعيين قادرين على تدشين سياسة التغير في الجزائر [2] . بعد عودتهم إلى الجزائر العاصمة إنكب عباس وأصحابه على تنظيم حزبهم . ولم يفقد الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثقته بل بقي وفيا في مؤتمره المنعقد بشهر أكتوبر 1946 لبرنامج البيان ، و صرح أنه يعمل من أجل إتحاد الشعب الجزائري كـلـه مـع مـصالي و حزب الشعب الجزائري .وبمناسبة الإنتخابات التشريعية في شهر نوفمبر 1946 وبعد فشله من إقناع مصالي و حزب الشعب و هؤلاء أرادوا أن يجمعوا الشعب الجزائري على فـكـرة الأمة الجـزائرية و على مبدأ الإستقلال .

إمتنع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن المشاركة في الإنتخابات . و لكنه إستطاع في ديسمبر 1946 أن يبعث بأربعة من أعضائه إلى مجلس الجمهورية بعد إنتخابات جرت لهذا الشأن ، و سمح له هذا بإبداء رأيه حول مشاريع القانون الأساسي للجزائر التي نوقشت في المجلس التأسيسي ، وأطلع وفد على رأسه عباس الرأي العام بباريس على المشروع الفيدرالي للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[3] ،وحاول طمأنة الأوربيين وفرنسا:" إن الإستعمار المختلفين الذين يحلمون بالسيطرة و نظام السيف يتهمون مشروعنا بالإنفصالي ، وما هذا بصحيح وإذا ألغت الجمهورية الجزائرية إمتيازات كبار الإستعماريين فإنها لا تمس أبدا المصالح الشرعية للأغلبية الساحقة من الجزائريين الأوربيي الأصل" [4]. لقد حصل هؤلاء على حق المواطنة في

[1] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 86 .

[2] العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 116 .

[3] Benjamin Stora , Zakya Daoud , op . cit , p : 174

[4] لونيسي عبد الرحمان : المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 – 1962 ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 54 .

بلادنا و هم بدون منازع في الجزائر في ديارهم و دستورنا يبقيهم و يحفظ أمنهم ويخول لهم أحسن الوسائل للدفاع عن مصالحهم ، و هو يبقي أخيرا وجود فرنسا و يحترم موقفها كدولة كبرى على البحر الأبيض المتوسط [1] .

و في نظر الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إن إنشاء جمهورية جزائرية في إطار الإتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشاركة أمر ضروري ، و سيتمتع سكان الجزائر و فرنسا بالجنسية المزدوجة الفرنسية و الجزائرية . و سيعطي حق التشريع للبرلمان الذي سينتخب بالتصويت العام على القائمة فقط و سيكون مجلس جزائري وحيد ذو سيادة إلا فيما يخص الجيش و الشؤون الخارجية . سيتكون من 60 منتخبا مسلما للهيئة الإنتخابية الثانية . و للمحافظة على العلاقات بين البلدين يقوم وزير مفوض عام لدى الحكومة الجزائرية بتمثيل فرنسا ، ويقوم وزير مفوض عام لدى الحكومة الفرنسية بتمثيل الجزائر. وستعتبر اللغتان العربية و الفرنسية لغتين رسميتين [2].

## رابعا : حـركة إنتـصار الـحريـات الـديـمقـراطية :

بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الإستعمارية في 19 مارس 1946 ، أطلق سراح المساجين و السياسيين المعتقلين من مناضلي و رؤساء الأحزاب السياسية الجزائرية ، ومن بينهم مصالي الحاج الذي خيرته حكومة برازافيل [3] بين الإقامة في الجزائر، بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر و ضواحيها و عدد من المناطق الأخرى ، أو أن يختار الإقامة بفرنسا

[1] مسعود فهد : المرجع السابق ، ص 169 .

[2] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 87 .

[3] **برازافيل** : عاصمة جمهورية الكونغو و أكبر مدينة فيها ، تقع برازافيل على نهر الكونغو عبر بحيرة ستانلي ، يبلغ عدد سكانها 596,200 نسمة ، أنشأ المدينة المكتشف بيير سافور دي برازا سنة 1880 ، حيث كانت برازافيل عاصمة إفريقيا الاستوائية الفرنسية السابقة بين عامي 1910 و 1958 ، و قد كانت مركزا لقيادة القوات الفرنسية الحرة في إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية . ينظر : صفوان جابر : عواصم و بلدان العالم ، ط3 ، دار الصقر للنشر، لبنان ، 2009 ، ص 52.

و له حرية التنقل فيها و حتى خارجها ، إلا أنه إختار الإقامة بالجزائر [1]. و في طريق عودته من برازافيل ، قابله بباريس عبد الرحمان عزام باشا [2] ، الذي نصحه بإتخاذ البرلمان الفرنسي منبرا سياسيا لتمرير خطابه من خلال النواب المنتخبين و المؤهلين بصفة رسمية ، للحديث بإسم الحزب و الشعب ، و بهذا برزت مسألتان ضمن إنشغالات مصالي الحاج ، العمل من أجل الإعتراف بشرعية حركته و الموقف الذي يجب إتخاذه من الإنتخابات القادمة ، و أيضا فهو لم يعد يعرف القادة الجدد لحزب الشعب الجزائري السري ، فكان عليه سوى خوض معركة سياسية بعد تسع سنوات من الغياب [3] .

كان حزب الشعب الجزائري متيقنا أنه يمثل معظم الشعب الجزائري و أن الجماهير الشعبية ستجمع في إنتخابها على مترشحيه ، و لهذا قرر حزب الشعب الجزائري المشاركة في الإنتخابات التشريعية المقررة في 10 نوفمبر 1946 ، و أن يتقدم وحده دون أن يتحالف مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ولا مع الحزب الشيوعي ، و بعد نقاش و إجماع مناضلي الحزب تقرر وضع قوائم مترشحي حزب الشعب ، إلا أن السلطات الاستعمارية رفضت بدعوى أن هذا الأخير قد حل سنة 1939 ، فإستدعى الأمر تقديم قائمة المرشحين نفسها [4] ،

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة : حركة إنتصار للحريات الديمقراطية 1939 – 1954 في عمالة وهران ، دار الألمعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ص 23 .

[2] **عبد الرحمان عزام باشا** : 08 مارس 1893 م – 02 جوان 1976 م ، ولد في قرية الشويك الغربي في محافظة الجيزة بمصر ، درس فيها الطب ، كما قاتل مع العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ، ثم سافر إلى ليبيا ليشارك في القتال ضد الايطاليين حيث أصبح مستشار الجمهورية الطرابلسية ، ثم أصبح في 22 مارس 1945 م الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية في قمة أنشاص ، و بقي أمينا عاما الى عام 1952 م . ينظر : غالب بن غلاب العتيبي : جامعة الدول العربية و حل المنازعات العربية ، مركز الدراسات و البحوث بجامعة نايف العربية للعلوم ، السعودية ، 2010 ، ص 28 .

[3] بنيامين سطورا : المرجع السابق ، ص 193 .

[4] تم توزيع مترشحي الحزب على النحو التالي :–مقاطعة الجزائر:احمد مزغنة ،محمد خيضر ،محمد طالب ،عمار خليل ، عبد الرحمان حفيظ .

– مقاطعة وهران : حسين لحول ، هواري سويح ، محمد ممشاوي .

– مقاطعة قسنطينة : محمد لمين دباغين ، مسعود بوقادوم ، جمال دردوز .

– مقاطعة باتنة : أحمد بودة ، عبد الله بن حبيلس .

بإسم حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية ، و هكذا ولدت في شهر نوفمبر 1946 [1] .

و بالنسبة للحزب الوطني كانت الإنتخابات على وجه الخصوص فرصة للإجماع في وجه العام ، على بعث الأمة الجزائرية من جديد و على مطلب مجلس تأسيسي ذي سيادة ، كما سمحت لقادة حزب الشعب الجزائري بتعميم الشعارات على مستوى الجماهير الشعبية :" الأمة الجزائرية ، الإستقلال و التحرير وطنيان " حيث كان الشعب متحمسا لهذه الدعاية و أظهر مساندته لحزب الوطنية الجزائرية و لمندوبيه و مرشحيه [2]. وأمام جرأة حزب الشعب الجزائري فزعت الإدارة الفرنسية و قدمت في كل المقاطعات مترشحين ، و رفضت تسجيل بعض الترشحات لحزب الشعب الجزائري . و أعطت النتائج خمسة نواب للحزب الوطني [3]، و لولا تدخل الإدارة لكان الفوز أكثر وضوحا [4] .

وقد جدد أنصار حركة إنتصار الحريات الديمقراطية تصريحات نواب الإتحاد الديمقراطي لكن بأكثر عنف و وضوح ، حيث أنكر ممثلوا حزب الشعب الجزائري حق النواب الفرنسيين في أن يقرروا مصير الجزائر ، معتبرين أنه من حق الشعب الجزائري وحده أن يناقش و يحدد مستقبله . و يجب على الشعب الجزائري أن يتمتع حسب نواب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بسيادته كلها ، و كل نظام لا يعترف له بجزء منها يدان كما أدانت الفيدرالية و الإتحاد الفرنسي من طرف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، و تدان كل المشاريع التي تترك الدفاع الوطني و الشؤون الخارجية لفرنسا لأنها لا تحترم السيادة الجزائرية [5] .

---

[1] بن يوسف بن خدة : المرجع السابق ، ص 172 .

[2] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 90 .

[3] أحمد مزغنة ، محمد خيضر عن مدينة الجزائر ، الدكتور الأمين دباغين ، مسعود بوقادوم ، دردور عن قسنطينة .ينظر : بن يوسف بن خدة ، المرجع نفسه ، ص 172 .

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة : المرجع السابق ،ص 24 .

[5] الأمين شريط : التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992 ، ص 57 .

و بالنسبة لنواب الحركة ، الجزائر أمة يجب عليها أن تسترجع إستقلالها ، و يحدد المجلس التأسيسي المنتخب بواسطة التصويت العام نظامها السياسي و صلاحيات السلطات العمومية . و سيتولى المجلس الجزائري الوحيد وصاحب السيادة السلطة التشريعية ، وستكون العلاقات مع فرنسا موضوع معاهدة تحالف بين البلدين و ستمثل فرنسا شأنها في هذا الشأن جميع البلدان الأخرى من طرف سفير ، و إستطاع النواب أن يعلنوا من منبر رسمي بأن الجزائر لا تعترف بالواقع الإستعماري الذي أوقعه إحتلال 1830 و أن الجزائر ليست بفرنسا و أنها لم تكن فرنسية و أنها لن تكون كذلك [1] .

كما دفعت إنتخابات 1946 بمناضلي قادة الحركة إلى التخطيط لأسلوب عملي مستقبلي ، فبعد ندوة الإطارات في ديسمبر 1946 ، التي صودق على قراراتها في المؤتمر الأول للحزب 15 – 17 فيفري 1947 سريا في بوزريعة ، تحت رئاسة مصالي الحاج ، بحضور حوالي مائة مشارك ، و بعد نقاش طويل أقر المؤتمر مواصلة النشاط السري لحزب الشعب الجزائري ، و تنظيم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كغطاء قانوني ، و تأسيس المنظمة الخاصة من أجل التحضير للكفاح المسلح [2] إلا أن الفصل في هذه الأخيرة أجل إلى وقت آخر . ويؤكد عبد الرحمان كيوان [3] بأن تصميم الهيكل التنظيمي للحزب بجناحين ، جناح علني نظامي تمثله حركة الإنتصار و جناح سري بواسطة المنظمة الخاصة ، كان من إقتراح حسين لحول [4] ،

---

[1] بشير مأمون : المرجع السابق : ص 92 .

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة : المرجع السابق ، ص 24 .

[3] **عبد الرحمان كيوان** : محامي و عضو في حزب الشعب ، و كبقية المثقفين فإنه سرعان ما إرتقى إلى المناصب القيادية . عضو في سكرتارية حركة إنتصار الحريات عام 1954 ، كان النائب الثاني لرئيس بلدية العاصمة ( جاك شوفالييه ) ، إعتقل في نوفمبر 1954 و اطلق سراحه في مارس 1955 . عين سفيرا للحكومة المؤقتة في بكين عام 1961 . ولم يلعب أي دور بعد الحرب . أصبح مديرا للوظيفة العمومية 1974 ، كما ساهم إلى جانب بن يوسف بن خدة في تأسيس حزب الأمة سنة 1989 . ينظر . محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 189 .

[4] **حسين لحول** : ولد في مدين سكيكدة ، عمل مناضلا نشطا في حزب نجم شمال إفريقيا و بعد ذلك في حزب الشعب الجزائري ، عضو قيادة من 1937 – 1954 ، كان أمينا عام لحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية حتى سنة 1951 ، كما كان يمثل الرجل الثاني في الحزب بعد مصالي الحاج ، بعد 1956 وضع نفسه تحت تصرف جبهة التحرير الوطني ، إعتزل كل نشاط سياسي و رفض جميع المناصب التي إقترحت عليه . ينظر : مومن العمري : المرجع السابق : ص 42 .

وبذلك شكلت سنة 1947 مرحلة جديدة من حياة الحزب [1] و تزايدت نشاطاته و مهامه حيث أصبح مدعما من قبل الجماهير الشعبية ، و مهيكلا بجهاز سياسي فعال يستطيع من خلاله تحقيق أهدافه ، على الرغم من أن برنامج الحزب و في العديد من محطاته لا يختلف كثيرا عن المطالب التي إحتواها برنامج نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب . لكن كانت سنة 1945 وما حملته من أحداث مهمة كظهور العديد من الهيئات والمواثيق التي تنادي بحقوق الإنسان في العيش الكريم قد أثرت على الحركة و برنامجها ، كما إعتمدت على هيكل تنظيمي محكم[2].

ولقد كرست الحركة بعض الوسائل الممكنة من أجل كشف و محاربة السياسة الإستعمارية و من أجل الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري برمته في كفاحه و نضاله . ومن هذه الوسائل الصحف و المجلات التي كان بعضها يصدر بطريقة سرية نذكر : صحيفة الأمة الجزائرية [3] ، و صحيفة صوت الأحرار [4] .

أما الصحافة العلنية فهي : صحيفة المغرب العربي[5] ، صحيفة المنار[6] ، الجزائر الحرة [1]، [1]،

---

[1] Abed Rahmane kioune : Moment du Mouvement National ( texte et position ) , Edition Dalab , Alger , 2009 , p 108 .

[2] فيما يخص القيادة : **المؤتمر** : و هو أعلى هيئة في الحركة ، و ينعقد حسب دورات تقررها اللجنة المركزية ، بإتفاق مع رئيس الحركة و يحضره جميع المناضلين .

**اللجنة المركزية** : و هي السلطة الفعلية التي تقرر مصير الحركة و شؤونها ، و كانت تضم أربعين عضوا قياديا منتخبا .

**المكتب السياسي** : و يضم إطارات الحركة العليا ، و ينتخب من قبل أعضاء اللجنة المركزية .

[3] **صوت الأحرار** : نشرية سرية ، أصدرها حزب الشعب الجزائري و كانت ترتكز بشكل خاص على مقاومة الإستعمار و التصدي لسياسته وكشف ألاعيبه ، وقد ظهرت أثناء الحرب العالمية الثانية .ينظر: مومن العمري : المرجع السابق ، ص96 .

[4] **صحيفة الأمة الجزائرية** : صحيفة شهرية ناطقة باللغة الفرنسية ، كانت تدعوا إلى التحرر الوطني ، دام صدورها من جوان 1946 إلى شهر أكتوبر 1948 . ينظر . مومن العمري : المرجع نفسه ، ص 96 .

[5] **صحيفة المغرب العربي** : صدرت أعداد منها باللغة الفرنسية ، و أعداد أخرى باللغة العربية و كانت موالية للحزب و دامت من جوان إلى نهاية 1949 . ينظر . مومن العمري : المرجع نفسه ، ص 96 .

[6] **صحيفة المنار** : صدرت باللغة العربية ، و هي نصف شهرية مستقلة ظاهريا و لكنها كانت تابعة للحزب ، و دام صدورها من مارس 1951 إلى شهر نوفمبر 1953 ثم توقفت نهائيا . ينظر . مومن العمري : المرجع نفسه ، ص 96 .

صوت الجزائر[2] ، صوت الشعب [3]، صحيفة الشعب الجزائري[4] ، صحيفة الوطن [5] . لكن حركة الإنتصار لم تستطع التعبير عن آرائها في الإطار الشرعي الإستعماري نظرا لكثرة الإضطهاد الممارس عليها . فإتبعت أسلوب المناشير و الكراسات و الكتيبات الداخلية من أجل الإتصال بالجماهير الشعبية .

و قد كانت من أولويات النظام الإستعماري بعد الحرب العالمية الثانية تهدئة الأوضاع و كبح المطالب الوطنية و إحتوائها ، حتى يتسنى له البقاء و الإستمرار ، فإنتهج سياسة لم تخرج في محتواها عن مشروع بلوم فيوليت و قرار 07 مارس 1944 ، فتمثل في دستور 20 سبتمبر 1947 والذي نص بنده الأول على أن الجزائر قطعة من فرنسا ،وهذا ما رفضته جميع الأحزاب الجزائرية كما عارضه المعمرون بدورهم [6] .

و في شهر أكتوبر من نفس السنة شاركت الأحزاب في إنتخابات المجالس البلدية ، و قد إستغلت الحركة هذا الحدث لطرح مشروع دستور 1947 على الشعب الجزائري في عدة تساؤلات أهمها:مع أو ضد النظام الاستعماري ؟ مع أو ضد الأمة الجزائرية ؟ مع أو ضد قانون الجزائر

---

[1] **الجزائر الحرة** : صدرت باللغة الفرنسية ، كانت نصف شهرية ثم أسبوعية بعد ذلك ، ودام صدورها من 18 /07/ 1949 إلى06 /11/ 1954، تم توقيفها عدة مرات من قبل الإدارة الإستعمارية ،أصبحت بعد الإنقسام الذي عرفته الحركة تمثل جناح المصاليين بينما أصبح للمركزيين صحيفتهم الخاصة وهي الأمة الجزائرية. ينظر.مومن العمري: المرجع نفسه ، ص 96 .

[2] **صوت الجزائر** : تأسست في 29 نوفمبر 1953 ، وكانت ناطقة باللغة العربية و توقفت بعد صدور أعداد قليلة منها ، حيث حلت محلها صحيفة صوت الشعب . ينظر . مومن العمري : المرجع السابق ، ص 96 .

[3] **صوت الشعب** : صدر أول عدد منها في 02 أوت 1954 .

[4] **صحيفة الشعب الجزائري** : أول صحيفة تصدرها اللجنة المركزية بعد مؤتمر العاصمة بحي الغربيين سنة 1954 و قد صدر أول عدد منها بين شهر سبتمبر و أكتوبر عام 1954 ، و تضمن محتوى الخلاف و أسباب الأزمة و عناصرها التي نشبت داخل الحركة . ينظر . مومن العمري : المرجع نفسه ، ص 96 .

[5] **صحيفة الوطن** : وقد أصدرتها حركة الإنتصار سنة 1953 قبل تفاقم أزمة الحركة . ينظر . مومن العمري : المرجع نفسه ، ص 96 .

[6] عبد الحميد السقاي ، الزبير بوشلاغم : حديث ذو شجون مع : المجاهد بن يوسف بن خدة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 82 ، منظمة الجزائر، المجاهدين بمناسبة الذكرى الثلاثون لإستشهاد العربي بن مهيدي ، ص 40 .

؟ مع أو ضد إنشاء مجلس تأسيسي جزائري ذو سيادة وطنية ؟ فكانت النتيجة أن أحرز الحزب نجاحا باهرا ، فكان من نتائج ذلك إستقالة الحاكم العام للجزائر شايتينيو .

كما كان للحزب نشاطات كثيرة خارج الوطن ، حيث كان الممثل الوحـيد للـجـزائر على مستوى العلاقات المغربية ، سـواء كـان ذلك أثنـاء توقيع الإتـفـاق المبرم بين الحزبين ، حزب الدستور التونسي و حزب الإستقلال المغربي. أو كان بالقاهرة في لجنة التحرير العربي التي أسست سنة 1948 من طرف الأحزاب الوطنية المغربية الثلاثة [1].

[1] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 102 .

# الفصل الثالث : تأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية

**أولا** : جمعية العلماء المسلمين

**ثانيا** : حركة أحباب البيان و الحرية

**ثالثا** : الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

**رابعا** : حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

# خـــاتـــمـــة

في ختام دراستنا لموضوع " **بيان 10 فيفري 1943 و تأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية** " خلصنا إلى مجموعة من الإستنتاجات :

– أنه بإندلاع الحرب العالمية الثانية كانت الحركة الوطنية الجزائرية تعاني التشتت بين أطيافها الـسياسية ،وذلك بـسبب إخـتلاف مـواقفها من الحرب ،حيث أيد المنتخبون فرنسا ووقفوا معها في هذه الظروف الصعبة معتقدين أنهم بموقفهم هذا ستعمل على مواجهة سياستها ضد الجزائريين،كما كان أفراد هذا الحزب من النخبة المثقفة ، حيث أكدوا تأييدهم لفرنسا و انخراطهم في جيوشها على أمل تحقيق مطالب الجزائريين . حيث صرح فرحات عباس قائلا :" إن هزيمة فرنسا ستعني القضاء على الديمقراطية في جميع أنحاء العالم ."

أما مـوقف جـمعية الـعلماء المسلمين فـتمثل بإلتـزامها الصمت في بداية الحرب حيث لم تعبر صراحة عن موقفها بـتأييد فرنسا ، و باعتبارها حـركة إصلاحـية مـن أهـم المنظمات الوطنية القادرة على إقناع الأوساط الجزائرية ،لجأت الإدارة الفرنسية للاتصال بجمعية العلماء أولا كهيئة ، و لما لم تحصل على ما كانت ترغب فيه إستعملت طريقة الإتـصالات بأعـضاء الجمعية و تمكنت من التأثير على بعض الأشخاص في الجمعية و استمالتهم ، و رأوا أن تبعث الجمعية وباقي الأعضاء ، إلا أن هؤلاء رفضوا كل العروض و المساومات و امتنعوا عن توجيه برقيات الولاء و التأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان ، كـما رفـضوا تـوجيه نـداء إلى الشعب الجزائري يدعوه الى الوقوف إلى جانب فرنسا و الجهاد في سبيلها .

و كـان موقـف حزب الشعب الجزائري واضحا منذ تأسيسه حيث كان رافضا للتجنيد الى جانب فرنسا ، إذ رفع مناضلو الحزب شعار فرنسا لم تعطنا أي شيء ، فلماذا الموت من أجلها ، ففي هذه الحقبة كان أغلبية قادة هذا الحزب في السجون ، أو رُحـلوا إلى الـمحتشدات ، ومن بينهم

مصالي الحاج الذي رفض التجنيد إلى جانب فرنسا.ومع هذا حاولت فرنسا إغراء زعماء الحزب ، كما شهدت هذه الفترة تنكيل فرنسا بالـوطنيين الـجزائريين و تكبيلهم بمجموعة من الإجراءات التعسفية .

– بروز شخصية فرحات عباس كأحد زعماء الحركة الوطنية الجزائرية الجزائرية بعمله السياسي والإعلامي بعد إعتقال مصالي الحاج و الشيخ الإبراهيمي ووفاة الإمام إبن باديس ، حيث إغتنم فرصة نزول جيوش الحلفاء أرض الجزائر ووجه لهم مذكرة تطالبهم بحرية تقريرالمصير للشعب الجزائري ، و بضرورة إجراء إصلاحات شاملة و عاجلة لتحسين أوضاع الجزائريين إستنادا لما جاء في بنود ميثاق الأطلسي الذي وقعه كل من روزفلت و تشرشل .

– دعوة فرحات عباس أطياف الحركة الوطنية الجزائرية في لقاء جامع لتوحيد مطالب جميع الجزائريين ، وهذا ما تحقق في بيان 10 فيفري 1943 الذي أدان الإستعمار ، و كان ينادي بضرورة القضاء عليه .

– تبني فرحات عباس لحركة أحباب البيان و الحرية كمشروع ينادي للوحدة بين أطياف الحركة الوطنية الجزائرية و التي جاءت مؤكدة على مقررات البيان و ملحقه 1943 ، ورافضة لأمرية 07 مارس 1944 ، هنا شعرت الحكومة الفرنسية بخطورة الموقف نتيجة لنضج ووعي الحركة الوطنية ، فصممت إظهار قوتها تجاه الجزائريين معتقدة أنه بإمكانها القضاء عليها ، فبرز ذلك في مجازر 08 ماي 1945 التي راح ضحيتها 45 ألف قتيل ، كما قامت بحل حركة أحباب البيان و الحرية و باقي التيارات الأخرى ، كما سجنت قادتها و في مقدمتهم مناضلو حزب الشعب ، و الشيخ الإبراهيمي و فرحات عباس و أنصاره . غير أن هذه الأعمال لم تقض على

الحركة الوطنية ، بل زادتها حماسا و نشاطا ، كما جعلت الشعب الجزائري أكثر وعيا للمطالبة بالحرية و الإستقلال ،وإيمانه الشديد بضرورة الكفاح المسلح و الثورة . ومن هذا المنطلق كانت إنطلاق حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946،والتي كانت تهدف إلى الموازاة بين العمل الشرعي و ذلك للإتصال بالجماهير ، و العمل السري الذي تجسد في حزب الشعب ،وذلك من أجل التحضير للعمل المسلح ، كما تنبه مسؤولو الحركة إلى ضرورة الوحدة الوطنية كعامل أساسي لنجاح أي عمل ضد الإستعمار ، لذلك كانت هناك محاولات لجمع الشمل بـين التيارات المختلفة،ولكن تلك المحاولات فشلت نظرا لعدم قدرة التيارات الأخرى على تكييف نفسها مع الوضع الجديد ، خاصة و أن فرحات عباس قد رفض أي عمل مشترك مع حزب الشعب ( حركة الإنتصار ) في هذه الفترة بدعوى أن الظروف غير مناسبة و التجربة السابقة في ظل أحباب البيان و الحرية كانت نتيجتها سلبية حسب نظرته للأحداث ، وحتى جمعية العلماء لم تقم بأي جهد يذكر فيما يخص الوحدة التي كانت تدعوا لها وهذا راجـع حسب رأي زعمائها لكونها جمعية دينية ، ثقافية ، إجتماعية ، و عملها يجب أن يكون بعيدا عن السياسة.

# الملاحق

## الملحق رقم (1)

## تقرير إلى الماريشال بيتان

## ( أفريل 1941 ) .

إن قدر بلادنا يوجد بين يدي الله و بين حكومتكم ، وإنك قاض في نزاع ينوء بكلكلة على تطور الجزائر ، وهو النزاع الذي لم يكن لأية حكومة سابقة الشجاعة و الحرية لمجابهته ووضع حل له . إن الشبان الجزائريين ، حينما يتوجهون إليك ، إنما يرغبون في أن يعرضوا عليك و على ممثلي فرنسا تعاونهم النزيه والمطمئن ،من أجل إرساء نظام جديد في الجزائر. وأول إلتزام لهم هو أن يتحدثوا إليك دون إلتباس ، ودون تكتم ، وهذا التقرير يمثل حصيلة ذلك ، ويمكن له أن يتضمن أخطاء ، و لكنه لا يتضمن كذبا ، إننا نضعه بين يدي رئيس الدولة على أمل أنه سيسهم في الإتيان بتغيير في الجزائر ، تغيير يكون خليقا بالنظام الجديد و بفرنسا الجديدة.

إن فرنسا موجودة في الجزائر منذ 1830 ، ومنذ بدايات الاحتلال ، أي منذ الأربعين سنة الأولى ،توجد بها سلطتان ،وتصوران إستعماريان يخوضان نضالا شرسا ، أي السلطة العسكرية والسلطة المدنية ،تنزع السلطة الأولى إلى إقامة الأوربيين ونشاطهم ، وتريد الحفاظ على الوضع الاجتماعي الموجود ، و تكتفي بإدارة شؤون العرب / البرابرة ، أما بالنسبة للثانية فترى أنه من الضروري تحطيم المجتمع الشرقي ، و فرض الإقتصاد الأوربي ، وتنظيم إستغلال البلد لفائدة التجمعات الأوربية .إنه منذ مجيء الجمهورية الثالثة فإن السلطة العسكرية قد إنتهت نظريا ، و لم يبق تحت حكمها إلا المناطق الجنوبية . و عندما عين في 1879 أول حاكم عام مدني فإن أول فعل قام به هو أنه إنتزع من الإدارة العسكرية خمسة ملايين هكتار كان يسكنها مليون أهلي ، الذين قام بإلحاقهم بالإدارة المدنية و منذ ذلك التاريخ دفع بتنظيم البلد ، في أطر الإدارة المركزية في باريس إلى إيقاع تسارعي إلى يومنا هذا .

لقد عبر المؤرخ "كوتيي " عن حصيلة الأعوام الستين من الإستعمار في جملة آسرة، قائلا : ( لقد قمنا في الجزائر بتغريب زاوية من الشرق ) .إن هذا التغريب له واقع لا يقبل الجدل و

إذا كان العنصر الأوربي قد لعب فيه دورا كبيرا فقد لعب هذا الدور لفائدته ، فأصبح هو رب العمل و الأهلي هو الأجير أو العامل ، فطوال الغزو كان هذا التجمع يدعوا العنصر الفرنسي ، و قد أقاموا كمزارعين ، و كجنود للجنرال بيجو ، و كعمال باريسيين في بطالة ( 1848 ) و كمبعدين سياسيين ( سنة 1852 ) وكلاجئين من مقاطعة " الألزاس و اللورين "( سنة 1872).

و بعد إنتهاء الغزو ، جلب حلول السلم في بلد المهاجرين الأجانب فكان الزحف و كانوا في معظمهم إسبان ، و مالطيين ، وايطاليين . ومن أجل تمتين و توحيد هذا المجتمع الأوربي الناشئ ، سمح قانون صدر بتاريخ 26 جويلية 1889 ، لهؤلاء الأجانب بالتجنيس التلقائي، وشيئا فشيئا تجذرت في المستعمرة طبقة ذات حظوة و هيمنة ، وكانت قد تدعمت بعد من قبل بواسطة مرسوم 26 أكتوبر 1870 ، الذي ادمج الإسرائيليين من الأهالي في الفرنسيين مع كل الآثار الرجعية للغالب . ومنذ هذا التاريخ بقي العرب / البرابرة وحدهم الذين يرزحون تحت ثقل الغزو ،ويوفرون اليد العاملة الرخيصة ، التي سوف تصنع – بتوجيه الأوربيين – الرخاء الكبير الحالي للجزائر .

فقد ضاعفت من إنتاجها و قدرتها التبادلية ، بواسطة هيكلتها الغربية ،وبواسطة مصالحها العمومية و بواسطة بنوكها ، وبواسطة مرافئها ذات النشاط الهائل ، و بواسطة الثلاثين ألف كلم من الطرق المُسفلتة وباسطة الخمسة ألاف كلم من السكك الحديدية ،و بواسطة أدواتها الحديثة و بواسطة فصفاتها و مناجم الحديد فيها ،وبواسطة تنوع مزروعاتها ،وبواسطة غاباتها و فلينها ، و بواسطة تربية المواشي .

و قد ذكر التاريخ أرشيف الغرف التجارية بمرسيليا ، أن الواردات من الجزائر إلى مارسيليا قد بلغت في سنة 1822 ستة ملايين و خمسمائة ألف فرنك ، و هو ما يساوي أربعين مليون بعملتنا الحالية ،أما التبادلات التجارية اليوم فهي من الأهمية بحيث تبلغ ما بين 6 و8 مليارات في العام .

و قد تركزت التحولات الإقتصادية الكبرى العميقة ، والظاهرة الإستعمارية بكامل إزدهارها في الأطلس التلي و في السهول التي تحيط به ، حيث يكثر تساقط الأمطار . إن القرى التي أنشأت في هذه المنطقة هي الآن في أوج الرخاء ، بسبب أن التل قد وجد الزراعة الملائمة له ملاءمة تامة ، أي زراعة الكروم . إن هذه الشجيرة العميقة الجذور لا تخشى جفاف الربيع مثل الحبوب ، إنها تشكل قاعدة ثروة الجزائر ، إن الكروم تغطي اليوم 230 ألف هكتار و تنتج سنويا 13 مليون هيكتولتر.

إن الجزائر من حيث العتاد قد إكتسبت مظهر أرض أوربية ، و قد دخلت بقدم ثابتة في موكب البلدان المتقدمة ،وهي قادرة أن تدخل في منافسة مع الجنوب الفرنسي ، وقد بلغ التجمع السكاني الأوربي بها هذا الرقم الدال : 833 ألف نسمة . إلا أنه لم يكن لهم جميعا النصيب نفسه ، و لم يبقوا جميعا متعلقين بالأرض ، فهجرت قرى كانت قد أنشئت بتكاليف كبيرة ، ولم يبق حاليا بها إلا 25 أو 30 ألف مستوطن .

و بسرعة تحولت الملكية الأوربية إلى مزارع كبيرة ، و فشلت صيغة الماريشال بيجو . إن المزارع الأوربي غير معروف في الجزائر ، و الملكية الكبيرة هي القاعدة ، حيث تمتد مزارع الحبوب و البقول على مساحات تتراوح بين 500 و 1500 هكتار ، ويمكن أن تبلغ محاصيل المستوطن الواحد سنويا ، خمسة و عشرة آلاف إلى 15 ألف قنطار من القمح ، كما نجد من بينها أيضا مزارع نموذجية ذات مساحات تتراوح ما بين 800 إلى 1200 هكتار ، التي يمكن أن يصل إنتاجها إلى 30 ألف قنطار من القمح سنويا ، بفضل التقنية الحديثة .

و تشبه مزارع الكروم من جهتها ، أكثر فأكثر المؤسسات الصناعية ، وقد إبتلعت الملكية الكبيرة ، هنا أيضا ، الملكية الصغيرة ، ونستطيع أن ، نزور على سبيل المثال ، في المتيجة أو سهول وهران أو عنابة أو سكيكدة مزارع بمساحة 600 هكتار من الكروم.وتشغل هذه المزارع بصفة دائمة حوالي 400 عامل،يجنون حوالي خمسين ألف هكتولتر من النبيذ ، وهو ما يعطي ،بحساب 250 فرنكا للهكتولتر،مبلغ 12 مليونا و نصف المليون فرنكا ثمن المحصول السنوي.

في عمالة وهران توجد 130 مزرعة كروم ، ذات مساحة تتجاوز 100 هكتار ، و توجد في المتيجة 194 ، وفي عمالة قسنطينة نستطيع أن نحصي حوالي خمسين مستوطنا يملكون و حدهم 200 ألف هكتار من أجود أراضي القمح . ان هؤلاء المستوطنين من كبار الملاك يشكلون اقطاعية زراعية حقيقية ، حيث تخضع الهيكلة الكاملة للبلد لمصالحهم .إنها لا تشكل الطبقة المالكة فحسب ، و لكنها تشكل أيضا الطبقة المسيرة ، انها أوليغاشية ( اقلية مستغلة )و بلوتوقراطية ( حكم الأغنياء).إنها تبسط نفوذها بواسطة الصحافة ، والقرض الزراعي، والوظائف العمومية،كسيدة مطلقة على البلد .إنها تراقب مالية المستعمرة (أي المندوبيات المالية و مجالس العمالات ) و السياسة ( أي التمثيل البرلماني و فيدراليات رؤساء البلديات ) ، و الإدارة ( أي البلديات و البلديات المختلطة ) ، لا شيء يمكن فعله بدونها ، أو بالأحرى ضدها . إن طبقة النبلاء الفرنسيين سنة 1789 لم تكن تتمتع بمكانة بهذا القدر من القوة الخارقة للعادة .

* * *

لقد تم تحديث الجزائر ، كما رأينا ، والنتائج ترضي أصعب الأذواق ، ولم ينس إلا شيء واحد أساسي هو تحديث سكانها ، وهكذا وصلنا إلى مفارقة تبعث غريبة ، وهي أن يعيش على أرض أوربية ، وفي اطر أوربية ، ستة ملايين من الشرقيين ، وفوق كل هذا يوجد هؤلاء الشرقيون في وضعية مزرية . ان المجتمع المسلم في سوريا وفي مصر ، و حتى في تونس و المغرب ، له دواليبه ، وله مثقفوه ، وله برجوازيته ، أما هنا فنحن أمام تربية أفراد يعيشون في صميم عصر وسيط .

و نستطيع أن نتصور مسار هذا التخلف على النحو التالي : كانت الجزائر واحدة من مقاطعات الإمبراطورية التركية التي كانت تعيش تحت حكم إقطاعي ، من نوع الإقطاع القبلي ، الشديد التألق ، والشديد العنف و الحيوية . ولا بد لنا من الرجوع إلى الخلف ، إلى عهد شارل المتهور في فرنسا ، لكي نجد التعبير الملائم للمقارنة النسبية . هذه القبلية هي عبارة عن وحدة بيولوجية ،اجتماعية و اقتصادية ، كانت في عهد الترحال ، والحياة الرعوية و الزراعية ، و كانت قوية و غنية ، إنها هي التي حاربت الجيوش الفرنسية طوال خمسين عاما ، وقد أشاد الماريشال بيجو

بشجاعتها ، و إشادته مستحقة ، فكتب قائلا : " آه لو انه لا وجود للعرب في الجزائر ، أو إنهم يشبهون تلك الشعوب المتأنثة في الهند ، إذن لكنت قد نصحت لبلدي أن تقيم فيها قاعدة للاستعمار ، تخصص لها الميزانيات ، و تعمرها بالعنصر العسكري " .

لكن وجود هذه الأمة ، التي هي على هذه الدرجة من الشدة ، ومن الاستعداد للحرب ، والمتفوقة فيها إلى هذا الحد ،على الجماهير الأوربية التي نستطيع ان ندخلها إلى البلد ، تفرض علينا الواجب المطلق إن نضع أمامها ، و إلى جانبها ، و في وسطها ، تجمعا سكانيا يكون شديدا إلى أقصى ما يمكن .

لم يصمد الجيش التركي عند الاستيلاء على مدينة الجزائر،ولم يتم الاستيلاء على الجزائر بصفة نهائية إلا بإنهزام هذه القبائل المحاربة ، وقد حاول نظام الإدارة العسكرية أو المكاتب العربية أن يحافظ على وحدتها ، "ولكن لا ندري كم مرة هوجمت فيها هذه المكاتب العربية من قبل المستوطنين ، بسبب أنها بالتحديد تحمي العرب من أطماع الأوربيين ،وتجعل شهية وكلاء الأعمال المعتدلة "عن اوغيست برنار.وعليه فإن هذا النظام لم يستمر ، فقد جاءت ثورة 1848 ، ثم الجمهورية الثالثة بعد ذلك ، لتعلن الجزائر أرضا فرنسية ، وتقسمها إلى ثلاث عمالات مشابهة للعمالات الفرنسية ، و إلى دوائر و بلديات على رأسها مجالس بلدية منتخبة عن طريق الاقتراع العام ، ولكن العرب كانوا مقصيين من الاستفادة من هذا التنظيم الإداري و السياسي.

القبائل هي الأخرى كانت مجزأ الى أجزاء صغيرة تسمى الدواوير ،يديرها "القياد" الأغاوات أو الباشوات ،أما البلديات المختلطة، وحيث أصبح على رأسها متصرف مدني فقد عوضت المكتب العربي ، وبقيت الجماهير المسلمة إلى يومنا هذا سجينة داخل هذه الكوادر الضيقة والمتصلبة.

نستطيع القول أن القبائل لم تكن بالتحديد مراكز إشعاع فكري ، وأن البدوي المحارب ليس محبا للكتب ، مع أن ذلك لازم . لقد كان هذا الصرح الإنساني يفتقر إلى الإسمنت الثقافي ولهذا لم تتمكن القبيلة من الوقوف في وجه تفتيتها ترابيا . ووسط هذا الانقلاب العميق جاء النظام الأوروبي والاستعمار ليحطا رحالهما .

سيكون شيئا زائدا ومملا أن نتتبع خطوة بخطوة تطور الملكية الزراعية في الجزائر منذ 1830، ونوضح كيف إنتقل الأهالي من وضعية مالكي الأرض إلى وضعية البروليتاريين والخماسين ،وكيف استخلفهم المستوطنون في أرضهم ،انه يكفي الرجوع " إلى المدونة الأولية للتشريع الجزائري " الأستاذ لارشي" الذي هو حجة في هذا الموضوع ، ويكفي أيضا التنقل في البلد ومسائلة المعنيين أنفسهم كيف جردوا من أراضيهم. لقد كانت عملية ذات طابع رسمي لنزع الملكية ، حيث نجد عملية بيع قضائي مدمرة هنا، وعيوب تطبيق القوانين هناك، أو ببساطة الاعتباطية والسرقة .

وقد كانت عملية إستخلاف سريعة ففي سنة 1900، كان هناك 2250560 هكتار من أجود الأراضي مصنفة ضمن أملاك الدولة ، التي سلمت لفائدة الإستعمار وذلك عقب عمليات أمرية 1أكتوبر 1844، المتعلقة بقانون 1851 ،المتمم بنظام "المضارب" Les Cantonnements" وكذلك " التحقيقات " التي رسمت سنة 1863 ، بواسطة "السناتوس كونسولت " . يقول أو لارشي " { إن هذه الأمرية جعلت من عمليات السناتوس كونسولت أحد أهم الوسائل الأكثر فاعلية لتجريد الأهالي من أراضيهم ، حيث كانت تصنف بشكل مباشر ضمن الملكيات الخاصة كل أراضي التي الأهالي عنها عقد ملكية أو يقدمون عنها عقود تقدر منم الإدارة بأنها غير كافية . أو تعلن أرضا تابعة "للعرش" (مشتركة) كل أراضي القبيلة ، على أمل اقتطاع عدد معتبر من القطع الأرضية لفائدة الدولة ،عندما يلجأ بشانها للتحقيقات الجزئية. وعلى هذا النحو حصلت الجزائر على قسم من الاراضي الموجهة للتعمير دون أن يحل فيها عقد على نقد.

المأساة –ونحن نفهم هذا اليوم – هو أن حياة الترحال شكل إجتماعي تجاوزته أوروبا ، وإن تعايشه مع نظام أوروبي آخر يمثل عدم تلائم أساسي ، ومهما يكن الأمر فإن إنهياره كان تاما ، حتى في بلاد القبائل ، وهو بلد الملكية الفردية ، إذ فقد الأهالي في عملية المصادرة التي تمت سنة 1871 وحدها 2639000 هكتار.

إن الفلاح الجزائري هو الآن في حالة تقهقر مستمر ، بسبب حالة الإعاقة التي يعاني منها على جميع الأصعدة ، ففي سنة 1935 ،وأمام محكمة سطيف وحدها بيعت 35 ملكية صغيرة تقدر مجتمعة 1258 هكتار 21آر ، وفي سنة 1936 ، وأمام المحكمة ذاتها فقد الفلاحون 555 هكتار تعود ملكيتها إلى 13 أسرة.

إن الفلاح الجزائري بعتاده البدائي و طرق عمله الموروثة عن الأجداد وأميته وتكدره بعش من الأطفال،وفي طريقه نحو انقراض. إنه يشكل اليوم ، وقد انتزعت منه أرضه، هذه البروليتاريا الزراعية العريضة التي تأتي مدفوعة بدافع البطالة والأجر الذي لا يسمن من جوع (ما بين 8 الى 12 فرنكا في اليوم سنة 1944) لتتكدس في المدن ، وتنتشر أكواخ القصدير والأوبئة، و اللاأمن ، والإدمان على المسكرات، و الدعارة.

وهذا الفلاح المنتزع من أرضه ، كان قد عاش في الهواء الطلق ، أو في الشمس ، ( ولم يخلق للمدن العفنة) حسب التعبير البدوي ، وتترجم لديه أيضا سوء التغذية ، و نقص تطبيق قواعد حفظ الصحة، و السل، بتدهور جسماني رهيب، تـقدره مجالس المراجعة بــ 75 إلى 80% .

والتدهور الأخلاقي ليس بأقل من التدهور الجسماني.إن هذا الشعب ذا التقاليد الحسنة قد أضاع مزاياه العرقية التي كان ضباط الغزو يظهرون إعجابهم بها ، ويرغبون في التعرف عليها، ألا و هي النخوة،والشجاعة، والوفاء بالعهد ، والصدق،ونقاء الأخلاق.انه لم يعد في الوقت الراهن إلا جمعا من طالبي الصدقة والمتسولين و المخبريين ، الذين لا ضمير لهم في غالب الأحيان و لا شرف .لقد أضاعت الأمة التي وصفها " **دوق إيسلي"(بيجو)** بشدة البأس فضائلها دون أن تكتسب فضائل الفرنسيين.

أما أولئك الذين مازالوا يتشبثون منهم بالأرض فإنهم يعيشون عيشة ضنكا،وهم في الغالب أناس مساكين ،مسالمون ، بسطاء وشرفاء ، يكافحون على الدوام ، الجوع ، والقايد ،والدركي،وحارس الغابة ، و جامع الضرائب ،و عون التبغ،وديوان القمح،وجهاز العدالة.وأما الغرامات فهي عديدة و متنوعة و مدمرة ، و نستطيع أن نأتي بأمثلة على ذلك ، فمن أجل بضعة أقدام من التبغ لم

تحترم فيها الأبعاد النظامية ،يغرم مرتكبها بغرامة تتراوح مابين 5 و 10 ألاف فرنك، في حين أن ثروة الجانح كلها لا تتجاوز في معظم الحالات 1500 فرنك .

إن الفلاح ،في الناطق الجبلية بالخصوص ،وفي الدواوير النائية ،مازال في الحالة البدائية .(نستطيع أن نقول إن السكن والكساء والغذاء قد تضاءل عند العدد الأكبر (من الفلاحين ) الى درجة من البساطة ، بحيث لاي مكن أن نمر به دون أن نعود الى ما قبل التاريخ ، إلى زمن الكهوف )).(الأستاذ "سوليي " المجلة الطبية الجزائرية ،عدد سبتمبر 1927).

ماذا نستطيع أن تقول سوى أن تطور الأهالي كان آخر ما يشغل الطبقة المسيرة ، في حين أن قوانين القرن العشرين الفرنسية لم توضع لشعب من الأميين بقي على عتبة العالم القرسوطي .لبست الجزائر منذ حوالي خمسين عاما ثوبا جديدا لم يعد ثوبا جديدا لم يعد فلاحونا يجدون فيه أنفسهم ،إن هذا الثوب يزعجهم ،إنهم لا يحسنون إرتداءه،إن المفارقة في أزمنة تقييد النفقات هذه وبطاقات التموين ،والتقنين المستر،لهي أكثر بروزا، إنهم ضحايا في كل مكان ، إنهم طائر القطرس "الأخرق، الخجول"عل جسر المركب الذي وصفه "بودلير " .

في هذه الشبكة المعقدة من اللوائح والقوانين التي لا يفهمها الفلاح، لا يجد أمامه الا بابا واحدا يخرج منه ، ألا وهو " البقشيش" الذي يدفعه، إذ ليس له من سلاح يمتلكه ضد المآسي اليومية إلا ما يوفره من مال قليل .وقد مست عادة تقديم البقشيش الأوروبيين أيضا، ونمت على نطاق واسع ، فأصبحت مع الربا والجهل أحد الجروح الكبيرة التي تعاني منها الجزائر . لقد أصبح "دهن البرنوس" حسب التعبير الشائع بالنسبة لبعض الأفراد من جميع الطبقات ، و من جميع الأعراق ، مهنة مربحة .

و لعلنا نستطيع أن نكمل هذه اللوحة التي ترسم الحياة القاسية لجماهيرنا الشعبية في الأرياف بالوصف الذي قدمته كاتبة مشهورة هي " إيزابيل إيبيرهاردت "،التي عاشت في الجزائر ، و قطعتها في جميع الإتجاهات ، و ترجمت بأفضل مما نستطيعه نحن ، الحالة الاجتماعية لفلاحينا .تقول : (إن حياة الفلاح رتيبة و حزينة ، مثل الطرق المتربة لبلده ، متعرجة إلى مالا نهاية بين الهضاب القاحلة ،الضاربة إلى الحمرة تحت الشمس.إنها تتشكل من سلسلة لا تنقطع

من ألوان البؤس الصغيرة ، و أنواع المعاناة الصغيرة ، و المظالم الصغيرة . إن المأساة فيها نادرة ، و إذا صادف أن جاءت لتقطع رتابة الايامفانها هي نفسهاتختزل الى مقادير محددة جدا ،ومتدنية جدا ،من الخضوع اليومي والاستعداد لاي شيء(...) لا مجال إذا في قصتي الواقعية لما تعودنا الحضور عليه في "حكايات العربية "، فلا فنطازيا ، و لا حبكة ، ولا مغامرات ، بإستثناء البؤس الذي يتساقط قطرة قطرة ).

مع أن هذه الجماهير التي تعيش في الشقاء لا تناصب العداء للتطور و التقدم ،إنها تنتمي إلى جنس البحر المتوسط ، و تستطيع ان تستوعب العلوم الغربية بسهولة .إ، ما كان ينقصها إنما هو الشروط العامة المواتية لإنعتاقها .

إن القانون لم يكن في صالحها ، إذ لم يعمم أي مرسوم بشأنها يمكن مقارنته بمرسوم 26 أكتوبر 1870 ( الذي أعطى حق المواطنة للإسرائيليين ) ، و لا ذلك الصادر في 26 يونيو 1889 ( الذي أعطى حق المواطنة للأجانب ) . لقد ظل المسلم خاضعا للسيناتوس كونسيلت الصادر سنة 1865 ، الذي جعل منه مجرد شخص خاضع .

والتضامن الإجتماعي بدوره تخلى عنه ، فالكتلة الأوربية و الكتلة المسلمة بقيتا متمايزتين ،غريبتين عن بعضهما ،ولا روح مشتركة بينهما ، و بالرغم من هذا الإنغلاق المحكم ، في عدم المساواة الحقوق السياسية بالخصوص ، فإن شروط عمل المستوطن لم تبق بلا تأثير على الأهلي ،فقد جرت الجزائر الأوربية وراءها جزء من الجماهير المسلمة التي تبنت تقنيته ووسائله الإنتاجية . إن مزارع الكروم نادرة ، وهذا الأمر يتعلق بتأويل مرتبط بالدين ، الذي يحرم زراعة " شجرة الخمر " ، وفي مقابل هذا يمكن لنا أن نرى هنا و هناك مزارع مجهزة بعتاد حديث ، منقول بدقة عن مثيله الموجود لدى الأوربي .

وفي مجال الصناعة و التجارة نجد ظاهرة التبني نفسها ،إذ أننا نجد بعض معاصر الزيت ، ومعامل الصابون ، و صناعة الخروب و الفلين مجهزة تجهيزا كاملا و مزدهرا .

أما التعليم بالخصوص ، فقد أخذ بعملية تجديد فكري و معنوي جدير بالتقدير ، لقد أوجد الغرب و الحياة العصرية أتباعا لهما و ذوي القناعة ، وهذه النواة ضعيفة و لكنها عوضت عن

النقص العددي بقناعتها و حيويتها ، و بتصميمها على الإنتصار على كل العراقيل ، من أجل أن تعطي الجزائر المسلمة مستوى إجتماعي ينسجم مع مستوى الإستيطان الأوربي . إنه لا ينبغي لنا أن تعليم الأهالي لم يبدأ إلا في سنة 1892 ، و أنه ولد في وسط عداء عام للمستوطنين ، و كانت النتائج ستقدر أكثر لو أن الأهالي المتخرجين من المدارس قد وجدوا تعاطفا أكثر ضمن النظام الجديد .

إنه يوجد اليوم 500 معلم و بعض المعلمات من أصل مسلم ، و أما في مجال العدالة ، و في الإدارة ، و في الجيش فإن هناك وحدات ، على قلة الفرص التي تمنح لها ، تملأ مكانها بكل شرف .وفي مجال المهن الحرة أيضا ،كان في إمكان هؤلاء الرجال أن يذهبوا بعيدا لو كان القانون لا يمنعهم من تقلد وظائف السلطة .و الوسط العمالي ، ووسط الموظفين الصغار و العسكريين القدماء يقدم هو أيضا أفراد مميزين بما لديهم من روح المبادرة ،وقدراتهم على التمثل .إن هذه العناصر تشكل أساس مجتمعاتنا الخيرية و الرياضية والمسرحية ، فهم الذين يجعلونها تحي .إن الكشافة الإسلامية بالخصوص هي من صنعهم ،وهم يؤكدون في كل لحظة ، باللباس وبالأفكار وبالمحافظة نزوعهم وتصوراتهم التي يترجمونها عن طريق البرغبة في التعلم والتحسن و التطور .

ماذا يلزم لهذه الحفنة من الرجال ذوي التكوين الفرنسي ، الذين يبحثون عن تحويل الحياة و التقاليد لمجتمع متخلف ، و الإرتفاع بها إلى مستوى القرن ؟ يلزم الدعم الصادق من عالم الإستيطان ، ومن السلطات العمومية ، لكن عالم الإستيطان هذا لم يحتضنهم ، و لكنه يصدهم عنه لمجرد حكم عرقي مسبق ، خشية المنافسة ، و يلقي عليهم الشبهة ، ويستعدي السلطات العمومية عليهم ، و هكذا ظلوا غرباء عن الإسهام في الفعل الحضاري المشترك ، بعيدين عن أي مركز قرار ، و لا تأثير لهم حتى على مستقبل إخوانهم الأميين .

إن خلاصة هذا العرض البسيط ، إن عدم التوازن الإجتماعي الذي حصل في المجمع العربي البربري ، عن طريق الإتصال اليومي مع المجتمع الأوربي ، هو عدم توازن حقيقي

عميق ، و مع ذلك فهو لم يكن كافيا بحيث يوـظ كـل الجماهير المسلمة مـن سباتها الذي دام قرونا ، و يأخذ بيدها الى نحو آفاق جديدة . لقد بقيت هذه الجماهير بين عالمين ،أحدهما ميت و الآخر غير قادر على الإنبعاث . إننا في مفترق طرق ، وعـند ملتقى طرق لـها ، و لا بد من الإختيار :إما التقدم لتوسيع دائرة الحياة الحديثة ،أو الخضوع إلى رؤية الشرق القروسطي يغرق في مستقبل الأيام تحت وطأة العدد ، ويهدم الفعل الـمنجز بأكمله .إن جيلنا قد إختار .إننا نريد أن نتقدم لأننا نؤمن بالتقدم ، و بالقنية الحديثة ، و بالتقدم البشري ، و بإمكـانيات الـتمثل لـدى جنسنا . إننا نريد أن نتقدم لأننا على يقين أن الشعب سوف يتبعنا ، وسيخضع للإنضباط الذي لا مـندوحـة عـنه . إنـنا أخيـرا نريد أن نتقدم لأن لدينا الثقة في الشعب الفرنسي و في عبقريته المبدعة .

هل الإنجاز الذي حققه كمال أتاتورك في ظرف عشرة أعوام ، و الإنجاز الـذي حققه من قبل " بيار الكبير " هو فوق طاقة أمة عظيمة مثل فرنسا ؟ إننا نعرف جيدا أن الإجابة بـ " لا " ، و أن الصعوبات كثيرة و لكنها ليست مستحيلة ، لأن ما يمكن لحفنة من الرجال أن تنـجـزه بسهولة . إن أول المهمـات تتمثل في كسر الأنانية الإقطاعية الإسـتيطانية مـالكة الأرض ، و الإقطاعية العربية ، بمجلسيها : مجلس الطرق الصوفية و مجلس الأعيان .

إن جماهيرنا الشعبية ليس لها من أعداء سوى هاتين الطبقتين ، اللتان تقعان على طرفي نقيض،ولكنهما تتفقان ضمنيا على العيش على حسابها .فهل ستترك فرنسا الجديدة هذا التجاوز المخزي للثروة الـعـريضة و الفقر الـمدقع ؟ إن مظهر جموع غفيرة من لابسي الأطمار في قرن القاطرة و الطائـرة لهو نوع من عبث التاريخ . أنه ليـس من العدل أن يـكون الـعدد الأكـبر من الجماهير الشعبية في بلد ما يقبع في الأمية و البؤس ، فـي الوقت الذي تتمتع فيه الأقلية بكل إمتيازات الحياة و العيش الرغد . إن إحـتفالاتنا الـمدرسية تقدم مشهدا آخر للتناقض المؤسف و المؤلم لطفولة مسلمة ترتدي الأطمار ،و تسير حافية الأقدام ، تجر تدهورها الى جانب التلاميذ الأوربيين الذين يتألقون نظافة و صحة . لـقـد تـجـددت مـنـذ سنة 1930 معظم شعوب البحر المتوسط ، بتبنيها العلم و التقدم ، ولم يبق إذا إلا شعبنا وحده في طور البؤس الفسيولوجي ، و

تجار التمائم ،و أكلة العقارب ، لأن مصالح طبقة من السادة الإقطاعيين المسلمين و الأوربيين تتطلب ذلك ؟

إنه من حيث العدل ، و من حيث الإنسانية لظلم فظيع ، و إن الإبقاء على هذا التوازن الإجتماعي المختل،من حيث الأخوة الفرنسية الجزائرية و الوفاق بين الأعراق ،لهو وضع فظيع[1].

[1] فرحات عباس : الشاب الجزائري ، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم 1930، تر: أحمد منور، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزئر، 2007 ، ص 145 .

## الملحق رقم (2)

## مـذكـرة الجـزائريـين إلى الـحلفاء 22 ديـسمبر 1942

*إن مـمثلي الـمسلمين الجزائريين ، شعورًا منهم بالأحداث الخطيرة التـي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتـقدمون إلى السلطات الـمسؤولة بالـمذكـرة التالية :*

*إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات و ضربت فرنسا التـي هي شعلة الحضارة و الثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلـى الجزائر .*

*فإذا كانت هذه الحرب، كما قال رئيس الولايات المتحدة ،حرب تحرير للشعوب و الأفراد بدون تمييز لا بالعنصرية ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم و بكل تـضحياتـهم إلــى هـذا الـصراع التحريري . و هم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .*

*لـكـن مـن الـمفيد أن نـذكـر بأن السكان الذين يمثلونـهم هم في الواقع مجردون من الحقوق و الحريات الأساسية التـي يتمتع بها الـسكان الآخـرون فـي هـذه البلاد رغم التضحيات التـي بذلوها و الوعود الرسمية و العلنية التـي أعطيت لهم في عدة مناسبات .*

*لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مـجـهود للـحرب ، بإنعقاد ندوة تجمع المنتخبين و الممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . و الهدف من هذه النـدوة هو وضع دستور سياسي و إقتصادي و إجتماعي للمسلمين الجزائريين .*

*و الواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي* [1].

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 266 .

## الملحق رقم (3)

## بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 م

*منذ 8 نوفمبر 1942م و الجزائر تعيش تحت إحتلال القوات الأنجلو- أمريكية. إن هذا الإحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقا حقيقيا إلى السلطة .فكل فريق منهم : جمهوريون ، ديغوليون ، و ملكيون ،وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء و كل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .*

*وأمام هذا الهرج و المرج فإن كل أحد يبدوا متجاهلا حتى وجود ثماني ملايين و نصف من الجزائريين . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة و حذرة من أجل مصيرها . و اليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، إستجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرف مشكل مصيرهم . فإذا تحقق هذا، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم .على العكس فإنهم ،إستقوا من الثراء المعنوي و الروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ،يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .*

*وشعورا من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ،فإنهم يعبرون هنا بإخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .*

*إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ و عقد إيمان ... فعلينا أن نبحث خارج أخطاء الماضي و خارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حدا للنزاع .*

*إننا في شمال إفريقيا على أبواب أوربا ، و إن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة إستعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ،ينتمي الى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .*

*إن هذا الإستعمار لا يمكن أن يكون ،سياسيا ومعنويا ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر.فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الإندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي .وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال و آلة خطيرة في يد الاستعمار .*

*لقد إنتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائريا مسلما. فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ،فإن الجنسية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائريا مسلما و تعطيان وضوحا و حلا أكثر منطقية لمشاكل تطوره و تحرره .*

*أما من الناحية الإقتصادية فإن هذا الإستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع و حل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة و سيرت تسييرا متقنا وجهزت تجهيزا جيدا ، لكان في إستطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي .و لكن ما دامت أسيرة نظام إستعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش و لا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .وأن تجهيز الجزائر الحالي،الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحيا و مهزلة اذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك .*

*لقد أعطى الرئيس روزفلت في تصريحه بإسم الحلفاء، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد . وإنطلاقا من هذا التصريح ، و تفاديا لأي سوء تفاهم، و نفيا لجميع الأطماع و النوايا السيئة التي قد تنجم غدا .فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :*

*1- إستنكار الإستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق وإستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الإستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات و المنازعات بين الدول الكبرى .*

*2- تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت او كبيرة .*

*3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن :*

*أ- الحرية و المساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .*

*ب – إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير، و تأمين حق العيش للفلاحين .*

*جـ- الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .*

*د- حرية الصحافة و حق الإجتماع .*

*هـ – التعليم المجاني و الإجباري لجميع الأطفال ذكورا و إناثا .*

*و – حرية الديانة لجميع السكان و العمل بمبدا فصل الدين عن الدولة لجميع الاديان.*

*4- المشاركة الفورية و الفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية و كما فعل الجنرال كاترو في سورية ، و حكومة الماريشال بيتان و الالمان في تونس . وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع ان تشرك في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .*

*5- إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم و السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .*

*إن ضمان وإنجاز هذه النقاط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل و المخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية .فمؤتمر ( أنفا ) ، بالرغم من أنه إنعقد*

*على أرض شمال إفريقية ، ظل صامتا حول مشكل الإستعمار . وإن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ،والقول بأن علينا أولا أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحدا . و أن هناك شعوبا مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ،دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها .إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيدا مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأمونا بإنجازات واضحة و فورية .*

*و الشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .*

*كتب بمدينة الجزائر : في 10 فيفري 1943 م .*

***التوقيعات :***

- *الدكتور أ . تامزالي ،مستشار عام و رئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية.*
- *احمد غرسي . مستشار عام و نائب مالي .*
- *طالب عبد السلام . مستشار عام و نائب مالي .*
- *الدكتور ابن جلول . مستشار عام و نائب مالي .*
- *مبارك علي بن علال . مستشار عام و نائب مالي .*
- *شنوف عدة . نائب مالي .*
- *غراب معمر . نائب مالي .*
- *حاج حسن باشتارزي . مستشار و نائب مالي .*
- *عبد القادر السائح . مستشار عام و رئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .*
- *أ . عباسة . مستشار عام و نائب مالي .*
- *محفوظ ابن تونس . نائب مالي .*

- *شريف سيسبان . مستشار و طني .*
- *محمد خيار . مستشار بلدي و نائب مالي .*
- *ب . بن علي الشريف . نائب مالي .*
- *شريف بن حبيلس . نائب مالي .*
- *أ . أورابح . مستشار عام و نائب مالي .*
- *تامزالي خليل . نائب مالي .*
- *ريني فضيل . نائب مالي .*
- *تامزالي علاوة . نائب مالي .*
- *الدكتور الأخضري . مستشار عام و نائب مالي .*
- *فرحات عباس . مستشار عام و نائب مالي* [1] .

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 268 .

## الملحق رقم (4)

# قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين ( 07 مارس 1944 )

*المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق و سيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين .و كل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية، ستكون مفتوحة لهم .*

*المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . و كل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي و العادات البربرية في كل ما يتعلق باحوالهم الشخصية و حقوق الملكية .*

*المادة الثالثة : أن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة او اكثر و هم : قدماء المحاربين ، و حملة إحدى الدرجات الآتية :*

*دبلوم التعليم العالي ،بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ،الأهلية الابتدائية ، أهلية الدراسات الابتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ، شهادة التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، و شهادة اللغة العربية و البربرية .*

*الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات و البلديات ، أو المصالح المعتمدة .*

*الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .*

*أعضاء الغرف التجارية و الفلاحية ، و الباشاغوات ، و الآغوات ، و القياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .*

*الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد إنتخبوا كنواب في المجالس المالية ،أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .*

*أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، و أصحاب نظام التحرير ، و حملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ،و أعضاء مجالس إتحاد العمال في الإتحادات العمالية المؤسسة تأسيسا شرعيا بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .*

*أعضاء مجالس التوثيق و الوكلاء الشرعيون .*

*أعضاء المجالس الإدارية لعمال و فلاحي ( لاسيب ) ،الجمعية الأهلية للصالح العام، وأعضاء اللجان الفرعية لعمال و فلاحي ( لاسيب ) .*

*المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على المواطنة الفرنسية . و سيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير.وإبتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فيفري 1919 ، و سيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية و المجالس العامة و المجالس المالية بنسبة الخُمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضا بنسبة الخُمسين ، بإستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين و مجموع السكان إلى هذا العدد . و في هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .*

*المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز و مهما كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، و لا يخضعون إلا للشروط العادية .*

*المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان ( وادي مزاب ) وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .*

*المادة السابعة:ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوما يحدد طرق تطبيق هذا القانون.*

*الجزائر 8 مارس 1944 م* [1]

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 273 .

# الملحق رقم ( 5 )

## الوثيقة الأولية لميثاق الأطلسي بين روزفلت و تشرشل[1]

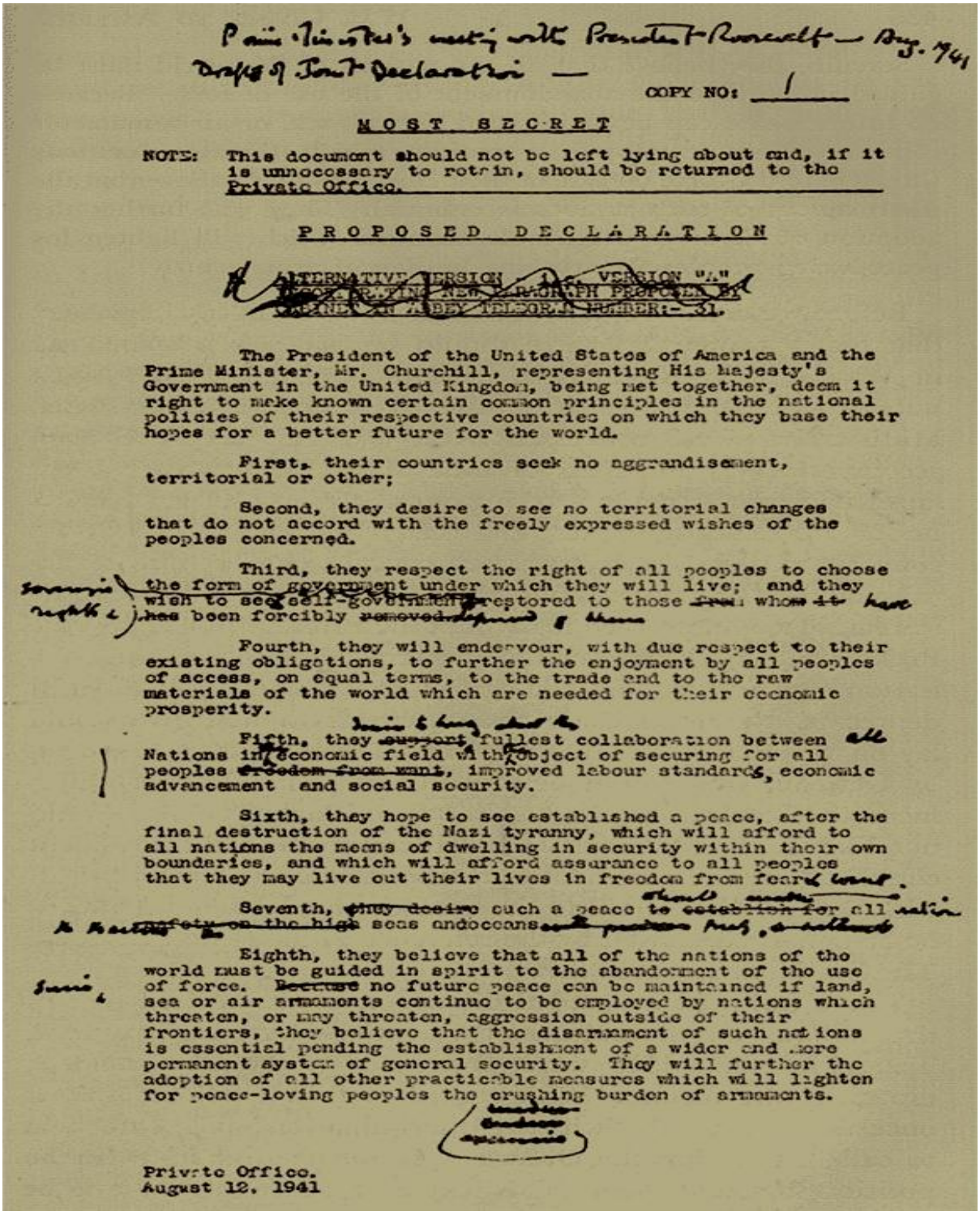

Prime Minister's meeting with President Roosevelt — Aug. 1941
Drafts of Joint Declaration —

COPY NO: 1

MOST SECRET

NOTE: This document should not be left lying about and, if it is unnecessary to retain, should be returned to the Private Office.

PROPOSED DECLARATION

ALTERNATIVE VERSION: VERSION "A"
SECRETARIAL NEW PARAGRAPH PROPOSED BY
WINSTON ON ABBEY TELEGRAM NUMBER:- 31.

The President of the United States of America and the Prime Minister, Mr. Churchill, representing His Majesty's Government in the United Kingdom, being met together, deem it right to make known certain common principles in the national policies of their respective countries on which they base their hopes for a better future for the world.

First, their countries seek no aggrandisement, territorial or other;

Second, they desire to see no territorial changes that do not accord with the freely expressed wishes of the peoples concerned.

Third, they respect the right of all peoples to choose the form of government under which they will live; and they wish to see self-government restored to those from whom it have been forcibly removed.

Fourth, they will endeavour, with due respect to their existing obligations, to further the enjoyment by all peoples of access, on equal terms, to the trade and to the raw materials of the world which are needed for their economic prosperity.

Fifth, they support fullest collaboration between all Nations in economic field with object of securing for all peoples freedom from want, improved labour standards, economic advancement and social security.

Sixth, they hope to see established a peace, after the final destruction of the Nazi tyranny, which will afford to all nations the means of dwelling in security within their own boundaries, and which will afford assurance to all peoples that they may live out their lives in freedom from fear.

Seventh, they desire such a peace to establish for all safety on the high seas and oceans.

Eighth, they believe that all of the nations of the world must be guided in spirit to the abandonment of the use of force. Because no future peace can be maintained if land, sea or air armaments continue to be employed by nations which threaten, or may threaten, aggression outside of their frontiers, they believe that the disarmament of such nations is essential pending the establishment of a wider and more permanent system of general security. They will further the adoption of all other practicable measures which will lighten for peace-loving peoples the crushing burden of armaments.

Private Office.
August 12, 1941

[1] أرسلت لي هذه الوثيقة من متحف العاصمة لندن عن طريق حليم دحامنية .

## الملحق رقم ( 6 )

## الوثيقة النهائية و المُعَدلة لميثاق الأطلسي [1]

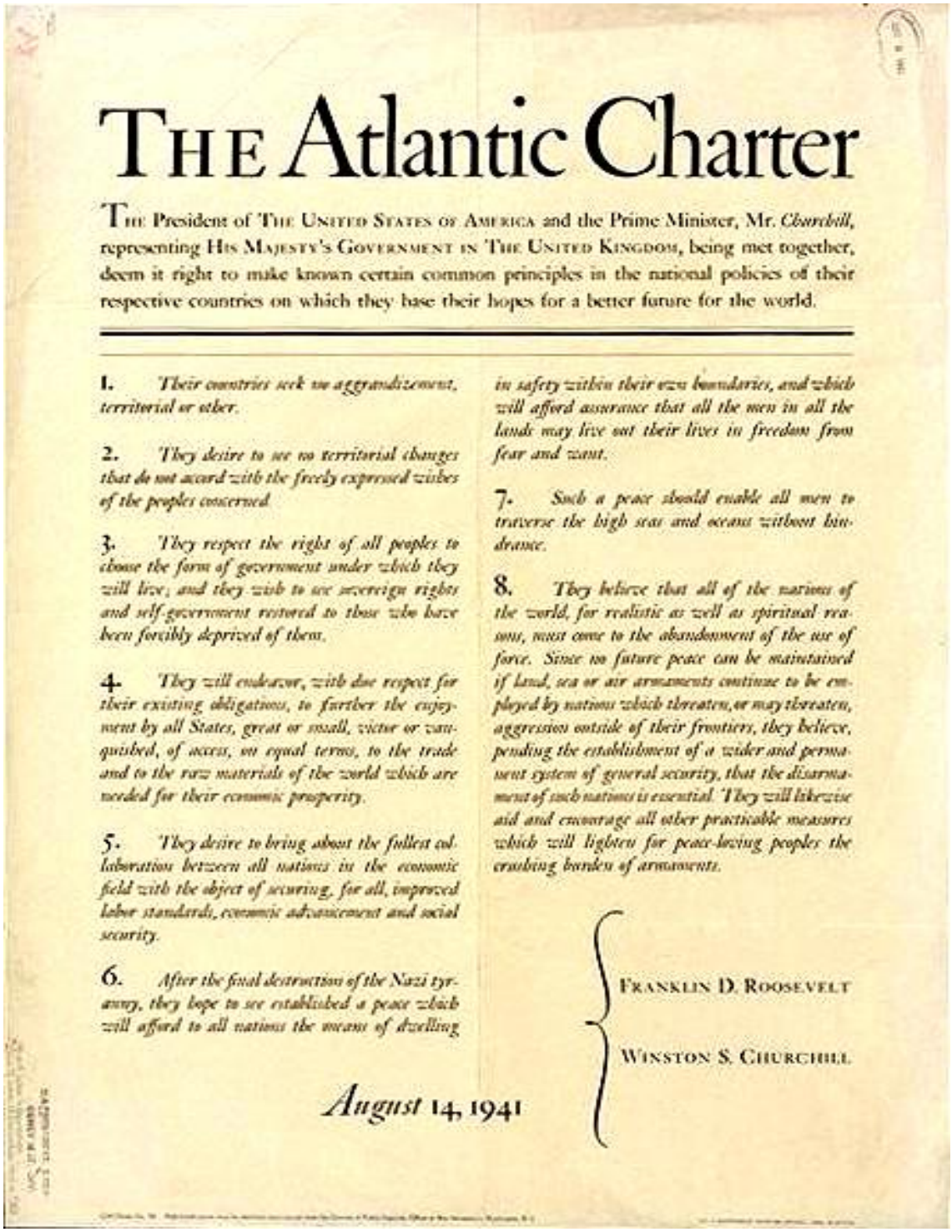

# THE Atlantic Charter

THE President of THE UNITED STATES OF AMERICA and the Prime Minister, Mr. *Churchill*, representing HIS MAJESTY'S GOVERNMENT IN THE UNITED KINGDOM, being met together, deem it right to make known certain common principles in the national policies of their respective countries on which they base their hopes for a better future for the world.

1. *Their countries seek no aggrandizement, territorial or other.*

2. *They desire to see no territorial changes that do not accord with the freely expressed wishes of the peoples concerned.*

3. *They respect the right of all peoples to choose the form of government under which they will live; and they wish to see sovereign rights and self-government restored to those who have been forcibly deprived of them.*

4. *They will endeavor, with due respect for their existing obligations, to further the enjoyment by all States, great or small, victor or vanquished, of access, on equal terms, to the trade and to the raw materials of the world which are needed for their economic prosperity.*

5. *They desire to bring about the fullest collaboration between all nations in the economic field with the object of securing, for all, improved labor standards, economic advancement and social security.*

6. *After the final destruction of the Nazi tyranny, they hope to see established a peace which will afford to all nations the means of dwelling in safety within their own boundaries, and which will afford assurance that all the men in all the lands may live out their lives in freedom from fear and want.*

7. *Such a peace should enable all men to traverse the high seas and oceans without hindrance.*

8. *They believe that all of the nations of the world, for realistic as well as spiritual reasons, must come to the abandonment of the use of force. Since no future peace can be maintained if land, sea or air armaments continue to be employed by nations which threaten, or may threaten, aggression outside of their frontiers, they believe, pending the establishment of a wider and permanent system of general security, that the disarmament of such nations is essential. They will likewise aid and encourage all other practicable measures which will lighten for peace-loving peoples the crushing burden of armaments.*

FRANKLIN D. ROOSEVELT

WINSTON S. CHURCHILL

*August* 14, 1941

[1] أرسلت لي هذه الوثيقة من متحف العاصمة لندن عن طريق حليم دحامنية .

# تـرجـمة الـوثـيقـة

يعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس الوزراء تشرتشل الذي يُمثّل حكومة المملكة المتحدة المبادئ المشتركة في السياسات الوطنية لبلديهما، ويبنيان آمالاً عريضة لمستقبل أفضل للعالم .

**أولاً:** إن حكومتي البلدين لا تسعيان إلى تحقيق توسّع إقليمي أو غيره.

**ثانيًا:**ليست لديهما الرغبة في رؤية أيِّ تغييرات لا تنسجم مع رغبات الشُّعوب التي يهمها الأمر.

**ثالثًا:** إنـهما يحترمان كلّ الشعوب في إختيار نـوع الحكـومة التي تعـيش تحت حكمها ويودَّان رؤية حقوق الملكية والحكم الذَّاتي عند أولئك الذين حُرموا منها.

**رابعًا:** سيبذلان جهدهما مع مراعاة الإلتزامات الراهنة لتحقيق السعادة لجميع الدول صغيرة كانت أم كبيرة، مهزومة كانت أم منتصرة. وتكون لها حقوق متساوية في التجارة وفي الخامات الأولية التي تحتاج إليها لإزدهارها الإقتصادي .

**خامسًا:**يودَّان أن يدعما التعاون والتآزر لأقصى حدٍّ ممكن بين كل الأمم في المجال الإقتصادي ، مع مراعـاة ضمـان الأمـن للجميع ، و تحسين مستويات العمالة و التقدم الإقتصادي و الأمن الإجتماعي .

**سادسًا:** بعد التحطيم النّهائي للنازية ، يأمـل الـجانبان تأسيس سـلام ، يُحقِّق لجميع الدول وسائل التنقل في أمن وسـلام داخل حدودها، وتأمين حياة كل الشعوب على أراضيها بعيدًا عن الخوف و الحاجة.

**سابعًا:** يجب أن يحقِّق هذا السلام التنقّل عبر البحار والمحيطات دون أي عقبات.

**ثامنًا :** يؤمن الجانبان بأن كل الأمم يجب أن تتَّفق على عدم إستخدام القـوة لأسباب واقعية و روحية. ولأنَّه لا يمكن تحقيق سلام في المستقبل، إذا ما كانت الأسلحة البرية والبحرية والجوية لا تزال مستعملة من قبل الدول التي تُهدّد . أو قد تهدد . بالتعدي خارج حدودها. ويؤمنان بناء على تأسيس نظام عام ودائم للأمن أن نزع السلاح من مثل هذه الدول أمر ضروري. وسيقوم الطرفان بمساعدة وتشجيع كل الإجراءات التي يمكن تطبيقها، والتي يمكن أن تُسهم مع الشعوب المحبَّة للسلام في إبعاد شبح الأسلحة .

## الملحق رقم ( 7 )

## لقاء الرئيسين تشرشل و روزفلت على متن سفينة برانس أوف وولز للتوقيع على وثيقة ميثاق الأطلسي[1]

[1] هادي عبد الجبار : أحداث العقد الرابع ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1988 ، ص87 .

## الملحـق رقم (8)

## نـزول جـيـوش الحـلفـاء بالـجـزائر[1]

[1] www.Ushmm.org/wlc/ar/gallery:php?moduleid:10007303 :تاريخ الاطلاع 08 / 03 / 2015 ، ساعة الدخول 14:45 ،آخر تحديث للموقع 05 / 11 / 2014 .

## الملحق رقم ( 9)

## فـرحات عـبـاس مـحـرر بيـان 10 فـيـفـري 1943[1]

[1] منير السهلاوي : كفاح الشعب الجزائري ، ط3 ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ،1986 ، ص153.

## الملحق رقم (10)

## الماريشال بيتان الذي أرسل إليه تقرير 1941[1]

[1] عبد الوهاب بن خليفة : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال ، ط1 ، الجزائر ، ص 167 .

## الملحق رقم (11)

## الرئيس الأمريكي روزفلت [1]

[1] www.Elfagr.org/741457 : تاريخ الاطلاع 2015/ 04/11 ، ساعة الدخول 12:00 ، آخر تحديث للموقع الخميس 06 / 01 / 2015 .

## الملحق رقم 12

## رئـيـس وزراء بـــريـطـانـيا ونـستون تـشرشل[1]

[1] سلطان حمداني : تاريخ أوربا و العالم ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004 ، ص 43 .

# البيبليوغرافيا

**أولا – الـوثـائـق :**

– الوثيقة الأولية لميثاق الأطلسي بين فرانلكين روزفلت و ونستون تشرشل .

– الوثيقة الثانية المعدلة لميثاق الأطلسي .

**ثانيا– المذكرات الشخصية :**

خير الدين محمد : مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج1 ، مطبعة دحلب ، الجزائر، 1985.

مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938 : ترجمة محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، 2012 .

محمد قنانش : ذكرياتي مع مشاهير الكفاح من مصالي الحاج إلى جمال الدين سفينجة ، دار القصبة للنشر، الجزائر .

شارل ديغول : مذكرات الجنرال شارل ديغول ( 1940 – 1944 ) ترجمة : خيري حمادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد .

بن العقون عبد الرحمان : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة** ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

**ثالثا – الكتب :**

**أ–الكتب بالعربية :**

أبو جزر أحمد : **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 .

أجيرون شارل روبير : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ترجمة : عيسى عصفور، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982 .

الإبراهيمي أحمد طالب : **آثار الإمام البشير الإبراهيمي 1940- 1952**، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، الجزائر، 1997 .

الإبراهيمي أحمد طالب : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، 1997 .

إلياس أحمد : **الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939** ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2008 .

أندري نوشي وآخرون : **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ترجمة : إسطمبول رابح ومنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984 .

أني راي غولد زيغر: **جذور حرب الجزائر 1940- 1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني** ، ترجمة : وردة لبنان ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012.

بلعباس محمد : **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2008.

بلوفة عبد القادر جيلالي : **حركة إنتصار للحريات الديمقراطية 1939 – 1954 في عمالة وهران** ، دار الألمعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 .

بن العقون حيدر : **عصبة الأمم** ، ط2 ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009 .

بن خدة بن يوسف : **جذور أول نوفمبر 1954** ، ترجمة الحاج مسعود ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 .

بن خليفة عبد الوهاب : **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال** ، ط1 ، الجزائر.

بن رحال زبير: **عبد الحميد إبن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية 1889– 1940** ، دار الهدى ، الجزائر، 1997 .

بن غربي ميلود : **مستقبل منظمة الأمم المتحدة في ظل العولمة** ، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2008 .

بوداود عبد القادر : **أوضاع الجزائر 1939 – 1945** ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006.

بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 .

بورنان سعيد : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر( 1830 – 1962 ) ، رواد الكفاح السياسي و الإصلاحي 1900 – 1954** ، ج 2 ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الجزائر .

بوزيان عبد الحميد و الهيماوي فاتح : **تاريخ الحركة الوطنية 1919–1945** ، دار الفضائل للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 .

بوصفصاف عبد الكريم : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار البعث للنشر، قسنطينة، 2009 ، الجزائر .

بوالصفصاف عبد الكريم : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 – 1945 )** ، عالم المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2009 .

بوعزيز يحي : **الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه ( 1912 – 1948 )** ، الجزائر، 1991 .

بوعزيز يحي : **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق جزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 .

بوعزيز يحي : **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007 .

بوعزيز يحي : **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009 .

بوقصة كمال : **المصادر الوطنية الجزائرية إلى منبع الوطنية الجزائرية الشعوبية** ، ترجمة : ديمشيل سطون ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005 .

جلال مهدي : **كفاح الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط2 ، دار ثالة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2008 .

الجيلالي صاري و قداش محفوظ : **المقاومة السياسية 1900-1954 ، الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري**- ترجمة : عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

درواز الهادي أحمد تمام : **الولاية السادسة التاريخية ، تنظيم ووقائع ، 1954-1962**، دار هومة ، الجزائر، 2008 .

دسوقي إبراهيم : **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين الحربين 1918-1939** ، منشاة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2001 .

هادي عبد الجبار:**أحداث العقد الرابع** ،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1988 .

هشماوي مصطفى:**جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2010

هلال جابر:**حياة المصلح إبن باديس** ، دار المشاء للنشر والتوزيع ، ط2 ، عمان ،2001 .

الزبيري العربي : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 .

زغيدي محمد لحسن : **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956-1962)** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 .

زوزو عبد الحميد : **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

زوزو عبد الحميد : **محطات من تاريخ الجزائر ،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية** ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004 .

لونيسي رابح و بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989** ، ج1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 .

لونيسي عبد الرحمان : **المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 – 1962** ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2004 .

مأمون بشير: **السياسة الإستعمارية و الحركة الوطنية** ، ج1 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 .

محمد حسن عبد العزيز: **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية**، منشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2002 .

المدني أحمد توفيق : **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع ، مصر .

مصطفى الأشرف : **الجزائر الأمة و المجتمع** ، ترجمة : حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 .

موفق بن المرجة : **صحوة الرجل المريض** ، دار الكويت للصحافة ، الكويت ، 1983 .

محمود شاكر : **التاريخ المعاصر ببلاد المغرب** ،ط2 ، المكتب الإسلامي للنشر ، بيروت ، 1996 .

محمد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954** ، دار البعث ، الجزائر ، 1985 .

مقداد شمس الدين : **مصالي الحاج الزعيم الجزائري** ، دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2008 .

مناصرية يوسف : **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالميتين 1919– 1939** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1998 .

المنور صلاح : **التنظيم الدولي الجديد** ، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية ، مصر، 2009.

مهدي عبد الستار : **الجزائر في خضم التاريخ** ،ج2 ، دار ثالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 .

مهساس أحمد : **الحركة الثورية في الجزائر 1914 – 1954**، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر،2007 .

ميلود: **الجزائر و الحرب العالمية الثانية** ،ط2 ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ،بيروت، 2008 .

ناضر إسماعيل : **دراسة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج1 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 .

نافعة حسن : **إصلاح الأمم المتحدة في ضوء المسيرة المتعثرة للتنظيم الدولي** ، مركز الجزيرة للدراسات ، الكويت .

نافعة حسن : **الأمم المتحدة في نصف قرن ، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1995 .

حسن حسني عبد الوهاب : **خلاصة تاريخ تونس ، تقديم و تحقيق حمادي الساحلي** ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 ، ص 162 .

**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر، 2002 .

حمداني سلطان : **تاريخ أوروبا والعالم**، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004 .

حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 .

طلاس توفيق : **أوضاع الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي** ، دار إبن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011 .

سطورا بنيامين : **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1878– 1994** ، وزارة المجاهدين منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر، 1998 .

سعد الله أبو القاسم : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .

سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996.

سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930** ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي، ط4 ، بيروت ، 1992

سعد الله أبو القاسم: **خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرر(1830 – 1962 )** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2007 .

السهلاوي منير : **كفاح الشعب الجزائري** ، ط3 ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر، 1986 .

سيعود أحمد : **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954–1958**، دار الشروق للطباعة و النشر والتوزيع .

تابليت علي : **أيام لها تاريخ 8 ماي 1945** ، ط2 ، دار ثالة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009 .

تركي رابح : **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981 .

تقية محمد : **الثروة الجزائرية ( المصدر، الرمز، المال )** ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 .

الخطيب أحمد : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

خيثر شمس الهدى : **فرحات عباس حياة النضال** ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 .

خيضر إدريس : **البحث في تاريخ الجزائر الحديث ( 1830 – 1962 )** ، ج1 ، دارالغرب الإسلامي للنشر و التوزيع بيروت ، 2004 .

الشمري حسن: **الفيدرالية رؤية قانونية** ، مؤسسة الرحمان الإسلامية ، بغداد ، 2006 ، ص06 .

شريط الأمين : **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945** ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992 .

صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى من المواجهة الكبرى** ، دار الكتاب الحديث للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 .

صايك لحسن : **شرارة نوفمبر 1954** ، ج2 ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011.

صديق محمد الصالح: **المصلح المجدد الإمام إبن باديس** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

صفوان جابر : **عواصم و بلدان العالم** ، ط3 ، دار الصقر للنشر، لبنان ، 2009 .

عباس فرحات: **الشاب الجزائري ، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم 1930**، ترجمة أحمد منور، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزئر، 2007 .

عباس فرحات: **ليل الاستعمار**، ترجمة أبو بكر رحال ، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

عبد العزيز محمد حسن : **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية** ، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002 .

عبيد أحمد : **التماثل والإختلاف في حركات التحرر المغاربية** ، دار إبن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 .

عزام الهادي : **الإصلاح في الجزائر أثناء الإستعمار الفرنسي** ، ج 1، دار الشرق للنشر والتوزيع ، الأردن، 1998 .

العسلي بسام : **المجاهدون الجزائريون** ، ط2 ، دار النقاش ، لبنان ، 1986 .

العقاد صلاح : **الجزائر المعاصرة** ، معهد الدراسات العربية والعالمية للنشر والتوزيع ، 1964.

العلوي محمد الطيب : **مظاهر المقاومة الجزائري ( 1830 – 1954 )** ، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2006 .

عمامرة تركي رابح : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية و رؤساؤها الثلاثة 1931– 1956** ، ط1 ، الجزائر ، 2004 .

عمورة عمار : **الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ إلى 1962** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر .

غالب بن غلاب العتيبي : **جامعة الدول العربية و حل المنازعات العربية** ، مركز الدراسات و البحوث بجامعة نايف العربية للعلوم ، السعودية ، 2010 .

فاتن شهاب الدين : **التنظيم الدولي ، الأمم المتحدة** ، دار صرمد للنشر والتوزيع ، تونس ، 2009 .

الفتلاوي سهيل حسين : **الأمم المتحدة أهدافها ومبادئها** ، ط1، دار الحامد للنشر، مصر، 2011 .

فجال الطاهر : **جمعية العلماء المسلمين والجهود التعليمية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 .

فركوس صالح : **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2010 .

فضيل عبد القادر ، رمضان محمد الصالح: **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس** ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 .

فهد مسعود : **نضال الشعب الجزائري** ، منشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2006 .

فهمي عبد النور: **الأمم المتحدة** ، ط1 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005 .

فؤاد جمال الدين :**شخصيات بارزة في تاريخ الجزائر**، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004 .

قداش محفوظ : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1939** ، ترجمة : أمحمد البار، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر.

قداش محفوظ : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 - 1951** ، ج2 ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011 .

قنانش محمد : **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .

قنانش محمد ، قداش محفوظ : **نجم الشمال الإفريقي : وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية** ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 .

يحياوي فارس : **دراسات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1945** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1998 .

يوسفي محمد : **الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة**، ط2، دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .

**ب- الكتب بالفرنسية :**

Abbas Ferhat : **La Nuit Colonial** , Edition ANEP , Algérie , 2005 .

Abbas Ferhat : **Lindépendance confisquée** , edition , garnier , France , 1984 .

Ageron Charles Robert : Histoire **de l'Algérie contemporaine (1830-1962)**,Paris,1982 .

Ageron Charles Robert : **Politiques coloniales au Maghreb** , édition p.u.f ,paris , 1975 .

Aron Robert : **Les Origines de la guerre d'Algérie** , Paris : Fayard , 1962 .

Annie rey - Groldzeiguer , **Aux Origines de la guerre d'Algérie 1940-1945** ,édition ,Gasbah , Alger , 2003 .

Benjamin Stora : **Messali 1898 – 1974** , Paris , le Sycamore , 1982 .

Benjamin Stora, Zakya Daoud, **Ferhat Abbas une autre Algérien**, ed, Casbah, 1995 .

Claude Collot – Jean Robert Henry : **le mouvement national Algerien 1912 -1945** , ed , l'Harmattan , paris : 1978 .

kioune Abed Rahmane : **Moment du Mouvement National ( texte et position )** , Edition Dalab , Alger , 2009 .

Mahsas Ahmed : **Le mouvement Revolutionnaire en Algerie de la 1ére Gerre Mondiale ‘a 1954** , Paris , 1979 .

**رابعا- الرسائل الجامعية :**

بوعبد الله عبد الحفيظ : **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962 )** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، (2006-2007) .

محمد بن شوش : **التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، 2007- 2008 .

معزة عز الدين : **فرحات عباس و الحبيب بورقيبة دراسة تاريخية و فكرية مقارنة 1899 - 2000** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 - 2010 .

معزة عز الدين : **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899-1985** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005 .

مخلوف شمس الهدى : **الجزائريون والحرب العالمية الثانية (1939-1945)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، (2006-2007) .

قريري سليمان:**تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2010 -2011 .

**خامسا- الجرائد و المجلات :**

البشير الإبراهيمي: صحيفة البصائر،العدد 4 ، السنة الأولى من السلسلة الثانية ،أوت 1944.

المنتقد : العدد3 ، 1925/07/02م الموافق لـ1343/12/11هـ .

إبن باديس : فاتحة العام الثاني من العقد الثاني ، الشهاب ، ج1 ، مج 12، 1936

الشهاب ، ج4، 12 أفريل 1937م .

الشهاب ، ج6 ، م 7 جوان 1931 ، عن وزارة الشؤون الدينية ، آثار الإمام عبد الحميد إبن باديس ، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ج4 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية ، ط1 ، 1985 .

مجلة المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007 .

محمد صالح رمضان : جمعية العلماء ودورها العقائدي والإجتماعي والثقافي ، مجلة الثقافة ، العدد83 ، 14 أكتوبر 1984 .

محمد صالح رمضان : الإشتراكيون الجزائريون و دورهم أثناء الحرب العالمية الثانية ، مجلة الثقافة العدد 98 ، 06 جانفي 1985 .

عبد الحميد السقاي ، الزبير بوشلاغم : حديث ذو شجون مع : المجاهد بن يوسف بن خدة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 82 ، منظمة الجزائر، المجاهدين بمناسبة الذكرى الثلاثون لإستشهاد العربي بن مهيدي .

محمد الميلي : فرحات عباس بين باريس والقاهرة ، مجلة الحدث العربي و الدولي ، العدد 24 ، طبع مجموعة كورلي ، باريس ، 2002 .

**سادسا – المواقع الإلكترونية :**

www.Zaytoday.com

www.Elfagr.org/741457

www.aljazeera.net/encyclopedia

www.Ushmm.org/wlc/ar/gallery:php?moduleid:10007303

www.marefa.org/index.php.

# فـهـرس الـمـحـتـويـات

## فهرس المحتويات


آيـة قـرآنـيـة

الإهـداء

شـكـر و تـقـديـر

مـقـدمـة ( أ – ح )

الـفـصـل الـتـمـهـيـدي : **أوضـاع الـجـزائـر مـن 1919 – 1939**

أولا : الأوضـاع السيـاسيـة ..... 08

ثانيا : الأوضـاع الإجـتـمـاعـيـة و الـثـقـافـيـة ..... 13

ثالثا : الأوضـاع الإقـتـصـاديـة ..... 16

**الفصل الأول : الظـروف الممهـدة لإصدار بـيان 10 فـيفري 1943**

أولا : الـظـروف الـداخـلـيـة ..... 19

1 – 1 : الـسيـاسـة الـفـرنـسـيـة تـجـاه نـشـاط الـجـزائـريـين ..... 19

1 – 2 : رسالـة فـرحـات عـبـاس لـلـمـاريـشـال بـيـتـان 1941..... 36

1 – 3 : نـزول الـحـلـفـاء بـالـجـزائـر و الـمـذكـرة الـمـقـدمـة لـهـم ..... 42

ثـانـيـا : الـظـروف الـخـارجـيـة ..... 49

1 – مـيـثـاق الأطـلـسـي و فـكـرة تـقـريـر الـمـصـيـر ..... 49

**الفـصـل الـثـانـي : صـدور بـيـان الـشـعـب الـجـزائـري**

أولا : بـيـان 10 فـيـفـري 1943 ..... 54

ثانـيـا : تـحـلـيـل الـبـيـان و دراسـتـه ..... 59

ثـالـثـا : مـلـحـق بـيـان فـيـفـري 26 مـاي 1943..... 62

رابعا : ردود الفعل تجاه البيان..... 66

1 – رفض السلطات الفرنسية تعديل قانون الجزائر :..... 66

1 – 1 إجراءات الجنرال كاترو الردعية :..... 66

1 – 2 الجنرال ديغول وسياسة الإصلاحات :..... 69

2 – مساندة الشيوعيين والإشتراكيين لسياسة الجنرال ديغول ..... 71

2 – 1 الحزب الشيوعي الجزائري مع المواطنة الفرنسية وضد البيان :.....73

2 – 2 الإشتراكيون مع الإدماج و ضد البيان :.....76

2 – 3 الأنصار المسلمين مع المواطنة الفرنسية :.....77

3 – ساعة الإختيار ..... 78

**الفصل الثالث : تأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية**

أولا : جمعية العلماء المسلمين.....82

ثانيا : حركة أحباب البيان والحرية.....85

ثالثا : الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ..... 89

رابعا : حركة إنتصار للحريات الديمقراطية .....95

خاتمة ..... 103

ملاحق ..... 107

البيبليوغرافيا..... 152

فهرس الموضوعات..... 154